جامعة يحيى فارس - المدية -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

العنوان:

العود للانحراف وعلاقته بالظروف الأسرية
دراسة ميدانية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الاجتماعية
تخصص: علم اجتماع الجريمة والإنحراف

من إعداد الطالبتين:
لمياء بن قرميط
مريم عبدي

الأستاذة المشرفة:
د. حياة سنوسي

السنة الجامعية 2018-2019

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وأنار طريقنا من أجل أن نغوص في بحر المعرفة حتى نصطاد من كنوزه.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "سنوسي حياة"، على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع اساتذتنا الذين رافقونا في جميع مراحلنا التعليمية والذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم.

كما أخص بالشكر جميع أساتذتنا في قسم علوم الاجتماعية لجامعة يحي فارس لما قدموه لنا طوال مسيرتنا الجامعية ونسأل الله تعالى أن يبقيهم ذخرا لطلاب العلم .

إهداء

إلى من افتقدتها و لم تمهلني الدنيا لأرتوي من عطفها...إلى تلك الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا...إلى تلك التي توسدها التراب قبل أن تتحقق أمنيتها...إلى سر مناضلتي و اجتهادي...إلى غاليتي جدتي...

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها...إلى من سهرت الليالي تنير دربي

وعانت الأمرين لنصل إلى ما نحن عليه نبع الحنان

إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ والحنان والسند الذي لطالما اتكأت عليه أمي الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل فخر وتفاني والدي العزيز

الى اختي ورفيقة دربي منذ نعومة أظافرنا الغالية "أحلام"

إلى أخوايا نبض قلبي و و فلذة كبدي "عبد السلام" و "محمد"

وإلى كل عائلتي الكريمة و كل من ساندني في مسيرتي

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم على من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام واخص بالذكر

معلمي " كمال بوكراس" وأستاذتي" كاسل دليلة" اللذان لم يبخلا علي بمساعدتهما في مسيرتي الدراسية

وكل أساتذتي الكرام كل باسمه ومقامه

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي...إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي... إلى ينابيع الصدق الصافي

إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف اجدهم وعلموني ألا أضيعهم

صديقاتي: سمراء، جميلة، خليدة، سمية، أسماء، أحلام ياسمين، كاميليا، مريم

إللى كل زملائي و أصدقائي و إخوتي كل بإسمه

لمياء

المقدمة

الجزء الأول: الجانب النظري

الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة

- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ الإشكالية
- ✓ الفرضيات
- ✓ تحديد المفاهيم
- ✓ الدراسات السابقة

الفصل الثاني : الأسرة

تمهيد

1- الأسرة

1-1 تعريف الأسرة

2-1 أنواع الأسرة

3-1 تصنيفات الأسرة

4-1 خصائص الأسرة

5-1 وظائف الأسرة

2- الأسرة الجزائرية

1-2 التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

2- 2 أشكال و خصائص الأسرة الجزائرية

3-2 تطور العلاقات داخل الأسرة الجزائرية

4-2 مشكلات الأسرة الجزائرية

3- الظروف المحيطة بأسرة العائد للانحراف

1-3 العوامل الاقتصادية و علاقتها بالعود للانحراف

4- العوامل الثقافية و التعليمية و علاقتها بالعود للانحراف

3-3: العوامل الاجتماعية و علاقتها بالعود للانحراف

3-4: التفكك المادي و المعنوي الخاص بأسرة العائد للانحراف

خاتمة الفصل

الفصل الثالث: الانحراف و العود

1.3. ظاهرة الانحراف

1.1.3.ماهية الإنحراف (أنواعه وأشكال السلوك الانحرافي)

1.1.1.3..مفهوم الانحراف

2.1.1.3.أنواع السلوك الانحرافي

3.1.1.3..أشكال السلوك الانحرافي

2.1.3.عوامل انحراف الأحداث

1.2.1.3..العوامل الفردية.

2.2.1.3.العوامل الاقتصادية

3.2.1.3.العوامل البيئية.

4.2.1.3. العوامل الثقافية.

3.1.3.الاتجاهات المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث وواقعها في الجزائر.

1.3.1.3. الاتجاهات المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث.

1.1.3.1.3.الاتجاه البيولوجي.

2.1.3.1.3. الاتجاه الاجتماعي.

خاتمة الفصل.

2.3 العود الى الانحراف

تمهيد

1.2.3 ماهية العود

1.1.2.3 تعريف العود

2.2.3 شروط العود

1.2.2.3 الشروط العامة للعود

2.2.2.3 الشروط الخاصة للعود

3.2.3 أنواع العود

1.3.2.3 العود العام والخاص

2.3.2.3 العود المؤبد والمؤقت

3.3.2.3 العود البسيط و العود المتكرر

4.2.3 أسباب العود

1.4.2.3 أسباب داخلية

2.4.2.3 أسباب خارجية

خاتمة الفصل

الجزء الثاني : الجانب التطبيقي

تمهيد

- ✓ المنهج المستخدم في الدراسة

- ✓ مجتمع الدراسة
- ✓ أداة الدراسة
- ✓ تفريغ البيانات و تحليلها
- ✓ النتائج و التوصيات

خاتمة

قائمة المراجع

الفهرس

الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
جدول رقم 01	توزيع العينة حسب الجنس	87
جدول رقم 02	توزيع العينة حسب السن	87
جدول رقم 03	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	88
جدول رقم 04	توزيع العينة حسب عدد الإخوة	88
جدول رقم05	توزيع العينة حسب الإقامة	89
جدول رقم06	توزيع العينة حسب ترتيب الأسرة	89
جدول رقم 07	توزيع العينة حسب الدخول للمركز من عدمه	90
جدول رقم 08	توزيع العينة حسب نوع مهنة الأب	90
جدول رقم 09	توزيع العينة حسب نوع مهنة الأم	91
جدول رقم 10	توزيع العينة حسب الدخل الشهري للأم	92
جدول رقم 12	توزيع العينة حسب عدد الغرف بالمنزل	93
جدول رقم 13	يوضح توزيع العينة حسب الوضعية المعيشية	93
جدول رقم 14	توزيع العينة حسب معاناة الأسرة	94
جدول رقم 15	العلاقة بين السلوك الانحرافي و الوضعية المهنية للأب	95
جدول رقم 16	العلاقة بين عدد مرات الانحراف و الوضعية المهنية للأم	95
جدول رقم 17	العلاقة بين السلوك الانحرافي و مدى كفاية الدخل الشهري للأسرة	96
جدول رقم 18	العلاقة بين نوع السلوك الانحرافي و نوع السكن الذي يعيش فيه المبحوث	96
جدول رقم 19	العلاقة بين عدد مرات الانحراف و المشاكل السكنية	97
جدول رقم 20	توزيع العينة حسب معاملة الأب للمبحوث	98
جدول رقم 21	توزيع العينة حسب معاملة الأم للمبحوث	98
جدول رقم 22	توزيع العينة حسب طبيعة العلاقة بين المبحوث و أفراد أسرته	99
جدول رقم 23	خاص بحدوث الشجار داخل الأسرة من عدمه	100
جدول رقم 24	توزيع العينة حسب من يحدث بينهم الشجار داخل الأسرة	100
جدول رقم 25	توزيع العينة حسب نوع الألفاظ المستعملة أثناء الشجار	101
جدول رقم 26	توزيع العينة حسب وجود تمييز بين الأبناء داخل الأسرة	101
جدول رقم 27	توزيع العينة حسب الأمور التي يحدث فيها تمييز داخل الأسرة	102
جدول رقم 28	توزيع العينة حسب وجود خلاف من عدمه	102
جدول رقم 29	توزيع العينة حسب مصير الشجار في نهايته	102
جدول رقم 30	توزيع العينة حسب أهم الالتزامات التي تفرضها الأسرة على المبحوث عند خروجه من المنزل	103
جدول رقم 31	العلاقة بين نوع السلوك الانحرافي و رد فعل الوالدين عند تأخر المبحوث في الدخول إلى المنزل	104
جدول رقم 32	العلاقة بين نوع السلوك الانحرافي و تواجد الحوار داخل الأسرةو أهم المواضيع المتحاور عليها	105
جدول رقم 33	توزيع العينة حسب تغيب الوالدين عن المنزل " الأب"	105
جدول رقم 34	توزيع العينة حسب تغيب الوالدين عن المنزل " الأم"	106
جدول رقم 35	توزيع العينة حسب سبب تغيب الأب عن المنزل	106
جدول رقم 36	توزيع العينة حسب سبب تغيب الأم عن المنزل	107

جدول رقم 36	توزيع العينة حسب تعرض المبحوث للطرد من والديه من عدمه	107
جدول رقم 37	توزيع العينة حسب سبب تعرض المبحوث للطرد من المنزل	108
جدول رقم 38	خاص بطلاق الوالدين	108
جدول رقم 39	خاص بإعادة أحد الوالدين للزواج بعد الطلاق	108
جدول رقم 40	خاص بوجود ظواهر انحرافية في حي المبحوث من عدمه	109
جدول رقم 41	خاص بنوع الظواهر الاجرامية الموجودة في حي المبحوث	109
جدول رقم 42	خاص برد فعل الوالدين الوالدين عند تأخر المبحوث على نتائج دراسية ضعيفة	110
جدول 43	العلاقة بين عدد مرات الانحراف و رد فعل الوالدين عند ارتكاب المبحوث للخطأ	110

مقدمة

الجزء الأول: الجانب النظري

✓ أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:

تنتمي هذه الدراسة إلى فرع علم الاجتماع الجنائي باعتباره علم يبحث في العوامل الاجتماعية التي تدفع بالفرد لارتكاب انحراف ما ، و قد تعددت الآراء و الاتجاهات في تفسير السلوك الإجرامي و المنحرف ،إلا أنها تكاد تجمع على أن هذا الاتجاه التكاملي هو أقرب الاتجاهات العلمية في تفسير السلوك الإجرامي و المنحرف و العود إليه ، و من هذا المنطلق جاءت دراستنا كمحاولة للتعرف على العوامل المختلفة التي تدفع بالمنحرفين إلى العود لممارسة السلوك الانحرافي بعد أن تلقوا قدرا كافيا من التوجيه و الإصلاح داخل المؤسسات العقابية و الإصلاحية أو خارجها.

- الأهمية التطبيقية:

-التركيز على دراسة ظاهرة العود للانحراف قد تكشف الميولات الإجرامية لدى الأحداث في مراحل مكبرة و بالتالي فإن ذلك يساعد المسؤولين على القيام بعملية الدفاع الاجتماعي و المختصين في رعاية هذه الفئة و المسؤولة في تعديل سياستهم أو خططهم الوقائية و العلاجية.

-هذه الدراسة ستشمل مع جملة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مشابه يسهم في تسهيل مهمة البحث العلمي في هذه الدراسة.

✓ أهداف الدراسة:

- التعرف على الظروف الأسرية للعائدين
- تسليط الضوء على الواقع الأسري للمنحرفين العائدين سواء فيما يتصل بالتماسك الأسري وأساليب الأسرية قبل الانحراف في المرة الأولى و بعد الإفراج عنه بعد انقضاء فترة الإيداع المؤسسي ثم عودته للانحراف مرة أخرى.
- الاسترشاد بالنتائج الميدانية للدراسة في صياغة بعض التوصيات و آليات تنفيذها لتشمل كلا من الحدث و أسرته كمحاولة للتقليل من ظاهرة العود و الوقاية منها.

- التعرف بصفة عامة على العوامل الأسرية، و ما مدى تأثيرها على عود المنحرف إلى الانحراف مرة أخرى.

✓ الإشكالية:

تعد ظاهرة الإنحراف من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع نظرا للاختلال الذي يحدث على مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية ، و يحدث الانحراف عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب غير المشروعة اجتماعيا لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، بمعنى أنهم لا يتقيدون بمنظومة المعلييير و القيم المتعارف عليها داخل المجتمع.

و ظاهرة الانحراف ظاهرة قديمة و جديدة في نفس الوقت، فهي قديمة لأنها ارتبطت بوجود الإنسان على وجه الأرض، و ما قصة قتل هابيل لأخيه قابيل إلا نموذجا حقيقيا عن أزلية هذه الظاهرة، و هي جديدة نظرا لتنوع أساليب الانحراف و أنواعه و مسبباته و ذالك تبعا لطبيعة الحضارة و الزمن, و كذلك من حيث التناول و الدراسة العلمية له.

و الانحراف في عمومه لا يخص فئة الكبار فقط , بل يتعداها الى كل الشرائح المجتمعية , و لعل الانطلاق الأول لهذا الفرد يكون من الأسرة , فهي تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال تلقينه جملة المبادئ و القيم و المعايير.

فقد ينحرف الفرد و ينغمس في هذه الظاهرة, فيتلقى العقاب و الردع سواء من المجتمع أو من القانون, و بعدها يعود لممارسة السلوك الغير سوي ثانيا و هنا نواجه ظاهرة العود للانحراف و التي يعتبر بدوره ظاهرة اجتماعية خطيرة شغلت الباحثين في المجال.

فهي ظاهرة تشترك فيها عدة عوامل مما يتسبب في فشل العقوبة و دفع المنحرف لإعادة سلوكه لأكثر من مرة سواء في نفس صنف الانحراف الأول, أو ارتكابه لانحراف مغاير.

و انطلاقا مما سبق ذكره, فان التساؤلات التي تطرح في هذا البحث هي:

- هل تدفع الظروف الأسرية بالمنحرف للعودة الى ارتكاب السلوكات الانحرافية ؟
- هل للتفكك الأسري أثر في عودة المنحرف لارتكاب سلوكات انحرافية من جديد؟
- هل هناك علاقة بين طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة و بين عود الحدث للانحراف؟
- هل يؤثر الوضع الاقتصادي و المعيشي للأسرة على إقدام الحدث للعود للانحراف؟

✓ **الفرضيات:**

1- يؤثر الوضع الاقتصادي و المعيشي للأسرة على اقدام الحدث للعود للانحراف.

2- هناك علاقة بين طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة و بين عود الحدث للانحراف.

3- يؤدي تصدع الأسرة إلى عود المنحرف لارتكاب سلوكيات انحرافية جديدة.

✓ **تحديد المفاهيم:**

- **الانحراف:**

هو موقف إجماعي يخضع فيه الفرد لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق عليه أو يحمل أن يؤدي إليه.[1]

ويعرف الانحراف من الناحية الاجتماعية أنه " ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي.[2]

ومن الناحية القانونية يعرف (بول تابان) الانحراف بأنه " أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة و يصدر فيه حكم قضائي.[3]

في حين يعرف من الناحية النفسية "سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو اندماج مع جماعة معينة.[4]

- **التعريف الإجرائي:**

هو انتهاك للمعايير و القواعد المجتمعية والخروج عن محدداتها وضوابطها ، بحيث يترتب عن ذلك الانتهاك معاقبة مرتكبيها سواء من طرف الجماعة أو المجتمع عقابا يتدرج في شدته و نوعيته وفقا لدرجة الانتهاك.

---

[1]-رمضان السيد، **الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1985،ص28.

[2]-محمد طلعت عيسى وآخرون، **الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ص3.

[3]-علي جعفر، **أحداث المنحرفين**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1984،ص9.

[4]-سليم نعامة، **سيكولوجيا الأحداث**، ط1، مكتب الخدمات للطباعة،1985،ص25.

- **العود**:

لغة: من عاد يعود عودا، بمعنى رجع، فتقول فلان عاد إلى الشيء بمعنى رجع إليه بعد أن بدأه أول مرة، ويكفي الرجوع إلى الشيء مرة واحدة ليسمى الفعل عودا ويسمى الفاعل عائدا.[1]

اصطلاحا: إن المتهمين بالجريمة قد صنفوا العود إلى الجريمة إلى نوعين من العود هما العود العام و العود الخاص ، ويشير العود العام إلى عود الجاني لارتكاب جريمة جديدة مماثلة للجريمة الأولى، ويشير العود الخاص إلى عود الجاني إلى ارتكاب جريمة جديدة مماثلة للجريمة السابقة .[2]

و يعرف بأنه حالة خاصة بالجاني الذي سبق الحكم عليه بحكم سابق في جريمة و ارتكابه بعد ذلك جريمة أخرى وفق الشروط المحددة في القانون.

- **من وجهة نظر القانون:** ارتكاب المجرم لجريمة جديدة .

- **من وجهة نظر علم الاجتماع:** هو مفهوم شامل يتضمن الوقاية و العلاج باعتباره أن علم الإجرام يدرس الجريمة كحقيقة واقعة و العمل على دراسة أسبابها و التوصل إلى أنسب الوسائل للوقاية منها.

- **من وجهة نظر علم العقاب:** يتهم علماء العقاب بتقسيم نزلاء المؤسسات الإصلاحية إلى مجرمين لأول مرة و عائدين، وعادة ما يعامل نزلاء أول مرة معاملة أقل صرامة من أولئك العائدين للجريمة.

- **المجرم العائد:** اصطلاحا: يشتمل على:

- **المجرم المعتاد:** والذي يرتكب الجريمة لأنه لا يستطيع التحكم في أفعاله.

- **المجرم المحترف:** و الذي يرتكب الجريمة و يتخذ منها مهنة له تدر عليه ربحا.[3]

---

[1]-سعود الدرويلي، **"الوصم الاجتماعي و علاقته بالعود للجريمة"**، سنة2008، دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية للعائدين وغير العائدين بسجون منطقة الحدود الشمالية، دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير، ص44.

[2]-نفس المرجع السابق، ص45.

[3]-صالح العمري، **العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، الرياض،2002،ص23.

- **التعريف الإجرائي:**

يمكن تعريف العود إجرائيا بأنه الرجوع المتكرر من قبل المنحرف إلى ارتكاب السلوك المنحرف وعودته مرة أخرى إلى المؤسسة الإصلاحية، ويسمى العائدون إلى الانحراف بالمنحرفين العائدين.

- **الحدث:**

هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد.[1]

ومن الناحية القانونية يعرف بأنه "الصغير في فترة بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد.[2]

- **الحدث المنحرف:**

لقد عرف (موسن أخرون) هذا المفهوم بأنه " يشير إلى أن هناك شخصا لم يتجاوز سن 18 سنة من عمره وسلك سلوكا يعاقب عليه القانون.[3]

ويعرف من الناحية الاجتماعية بأنه " كل طفل أو مراهق ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته.[4]

- **الأسرة:**

عرفها (ويليام1963) : هي ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج ، و عقده ، ومتضمنة معرفة بحقوق و واجبات الوالدية ، مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما و التزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين.

كما تعرف الأسرة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تنظيم علاقة الجنسين أحدهما بالأخر على قواعد أساسية وتقوم على رعاية النسل الذي ينجبانه.

---

[1]- عبد الله حسين و آخرون، رعاية الأحداث الجانحين بالدول الخليجية، مكتب المتابعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنامة،1984،ص2

[2]-حسن خفاجي، **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، ط1،جدة ،1977،ص76.

[3] -Mussen.p.coger.j and kagon j.chiled develpement.sixth edition.haper and row. New York.1984.p134.

[4]-عدنان الدوري، جناح الأحداث المشكلة و السبب، ذات السلاسل، الكويت،1985،ص25.

يرى (الخشاب 1981) أن الأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي، فالأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، و هي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، و هي أساس استقرار الحياة الاجتماعية.[1]

- **تعريف الإجرائي:**

الأسرة هي نظام اجتماعي يمثل البيئة الخاصة بالشخص العائد للانحراف، تتميز بتنوع الظروف الاجتماعية المشكلة لها.

[1]-علي الحناكي، **الواقع الاجتماعي لأسر العائدين إلى الانحراف**، الرياض،2006،ص26.

✓ الدراسات السابقة:

إن أي علم من العلوم يتميز بالطابع التراكمي فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرين و في هذا الإطار ينبغي على كل باحث الاطلاع على ما كتب و توصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة في التخصصات التي لها علاقة بهذا البحث بصفة عامة.

و للدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد و توجيه مسارات البحث، حيث تعتبر مرجعية نظرية له، و لذلك تعد الدراسات السابقة من المجالات الفكرية الهامة في نجاح أي دراسة ميدانية.

1/ الدراسات الأجنبية:

دراسة بعنوان " أثر التصدع الأسري السيكولوجي على جنوح الأحداث" للباحثين " شيلدون و إليانور" و التي قاما بها في مدينة بوسطن الأمريكية عام 1930، و هي دراسة أجريت على عينة عشوائية من الأحداث المنحرفين عددها (500) حدث منحرف كمجموعة تجريبية و (500) تلميذ أسوياء كعينة ضابطة بمؤسسات الأحداث التابعة لمدينة بوسطن الأمريكية، و الهدف من هذه الدراسة معرفة أثر التصدع الأسري السيكولوجي المتمثل في جنوح الآباء كإدمانهم و اضطرابهم الانفعالي و أمراضهم الجسمية و عدم كفاءتهم في مقابلة متطلبات الحياة و التي تحدث نتيجة تاريخ حياتهم السيئة على جناح الأحداث.

و من نتائج هذه الدراسة وجد الباحثان أن التصدع أكثر انتشارا في أسر الأطفال الجانحين، أكثر منه لدى أسر الأطفال غير الجانحين سواء كان التصدع متمثلا في الأب أو الأم، كما أن جو الأسرة المتميز بالشجار الدائم و سيطرة الأم على شؤون المنزل و حالات الطلاق و الانفصال و الهجر و وفاة أحد الوالدين كان أكثر انتشارا لدى أسر الأطفال الجانحين مقارنة مع الأطفال الأسوياء، و بالنسبة لأسلوب الأب في التربية فقد كان أسلوبا فاشلا أيضا، يغلب عليه العقاب . أما فيما يخص العلاقة بين الوالدين و ابنهما، فقد وجداها شبه منعدمة فيما يتعلق بعينة الأطفال الجانحين، و من ناحية الحب و الرعاية و الحنان، و أن أسلوب التربية المتبع هو التربية المتطرفة في التساهل أو المبالغة في الشدة، حيث لوحظ ذلك لدى أمهات أسر الأطفال الجانحين أكثر منها لدى أمهات الأطفال غير الجانحين، إلى جانب ذلك أسفرت هذه الدراسة على النتائج التالية:

التلاميذ المنحرفين يتأخرون في الدراسة لمدة سنتين مع التلاميذ الأسوياء و قد أجاب معلموا المجموعة المنحرفة أنها قد فقدت كل الاهتمام بالدراسة و التحصيل و لم يعد يهمها سوى إثارة المشاكل و الشغب داخل الفصل الدراسي. كما أن معظم التلاميذ المنحرفين كانوا شديدي التذمر و الكراهية للدراسة على عكس التلاميذ الأسوياء الذين أبدوا اهتماما و ميلا واضحا نحو مواصلة التعليم.

كما توصل الباحثان إلى نتيجة هامة مؤداها أن 90٪ من التلاميذ المنحرفين ظهرت عليهم علامات سوء الخلق و الأفعال غير الأخلاقية كالكتابة على الجدران و كسر الطاولات بينما بلغت هذه الفئة 20٪ لدى التلاميذ الأسوياء.[1]

2/ الدراسات العربية:

دراسة تحمل عنوان " سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة" للباحث "عبد الرحمان العيسوي" و التي أجريت سنة 1999.

لقد اعتمد الباحث عبد الرحمان العيسوي ببحث على عينة قوامها 320 شابا، منها 120 من الأحداث الجانحين، و 200طالب من المدارس الثانوية و الإعدادية، و قد تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي مفاده:

ما هي ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع الاسكندري و مشكلاتهم و علاقتهم بالآباء و الأمهات و الإخوة و الأخوات؟، و ما هي العوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي؟ و ما مدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الانحراف؟ و هل يعتبر الفقر سببا من أسباب الجنوح؟ .

و قد توصلت إلى النتائج التالية:

- معظم آباء الجانحين من أرباب المهن التي تضعهم في الطبقة الاجتماعية الدنيا.
- كبر حجم الأسر التي ينحدرون منها الأحداث الجانحين.
- أن معظم آباء الجانحين متقدمون في السن، و يعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث تعاني معظم هذه الأسر حالات الطلاق و الانفصال أو وفاة أحد الوالدين أو زواج أحد الطرفين من شخص آخر.
- أن معظم الأحداث يعانون من بعض الأمراض الجسمية و النفسية مثل القلق و الضيق و الاكتئاب و الأمراض الباطنية و الصدرية و بعض العاهات و التشوهات.
- أن دخل أسر الأحداث ليس منخفضا لدرجة الحرمان أو العوز و يمكن القول أنه دخلا معقولا.
- ضيق المسكن و كثرة عدد أفراده بالنسبة للأحداث الجانحين مقارنة مع غير الجانحين.
- هناك مجموعة من العوامل ساهمت في الفشل الدراسي للأحداث من بينها، الهروب من المنزل و المدرسة، رفقاء السوء و الحاجة المادية ، وفاة الأب و التفكك الأسري.

[1] فيروز مامي زرارقة: الأسرة و الانحراف(بين النظرية و التطبيق) ط1، دار الأيام للنشر و التوزيع، 2014، ص ص 52 53.

تقييم الدراسة:

إن الدراسة الحلية كشفت عن مجموعة من العوامل قد تكون المسؤولة عن انحراف الأحداث، أهمها الحالة الاقتصادية و العاطفية و الاجتماعية السائدة داخل الأسرة و خاصة منها ما يتعلق بالمراقبة و المتابعة الوالدية و الرعاية النفسية.
لقد اعتمد الباحث في دراسته على تطبيق الاستمارات تطبيقا فرديا على كل فرد من أفراد العينة، و صاحب عملية التطبيق إجراء مقابلات فردية مع كل حدث، تم من خلالها بحث الحالة الاجتماعية له و مشاكله و تطلعاته، و هذا ما جعل نتائج الدراسة الميدانية أكثر صدقا و موضوعية.[1]

3/ الدراسات الجزائرية:

دراسة تحت عنوان " الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية، و مدى تأثير الظروف الأسرية و الاجتماعية على شخصية المنحرف" للباحث " نوار الطيب" و التي قام بها في مركز إعادة التربية في الحجار ولاية عنابة، سنة 1990.

قد اشملت الدراسة على عينة تكونت من 43 حدث مقسمة إلى فئتين:
- النزلاء في حالة خطر معنوي: يمثلون الأغلبية و لا يعتبروا جانحين بل البيئة التي يعيشون فيها تنذر بانحرافهم إن لم يبتعدوا عنها لفترة من الزمن حتى تتحسن الأوضاع.
- النزلاء المنحرفين: و يمثلون فئة قليلة في المركز و قد تم دخولهم إلى المركز نتيجة ارتكابهم فعلا جانحا.

و من النتائج التي توصل إليها، أنه إذا كانت التفاعلات لا تتوافق مع الحاجات لدى الأحداث أو الظروف الأسرية و الاجتماعية التي ينشأ فيها، فإنه ينحرف كما أن الحدث في المركز تتم معالجته بطريقة مطابقة للأسس التي ارتكز عليها انحرافه.

تقييم الدراسة:

الدراسة لها جانب مهم من حيث المعلومات التي قدمها الباحث حول الخدمات التي قدمها الباحث حول خدمات المركز، و أهمل كثيرا جوانب أخرى متعلقة بالحدث المنحرف داخل مراكز إعادة التربية، و حصرت الدراسة الانحراف في سبب واحد و هو عدم توافق حاجات الأحداث و العلاقات الأسرية و لم تتطرق إلى العوامل المحيطة بالبيئة الأسرية كالحلة المادية و المستوى الثقافي للأسرة. [2]

[1] عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة ، دار الراتب الجامعية، بيروت،2001.

[2] نوار الطيب: ظاهرة انحراف الحدث المنحرف في مركز إعادة التربية في الحجار علاجها، إشراف:خير الله عصار، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، 1989-1990، رسالة ماجستير غير منشورة.

الفصل الأول: الاطار المنهجي

فصل الثاني: الأسرة

تمهيد:

يكاد يجمع علماء الاجتماع والنفس على أن العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطور شخصية الفرد من النواحي الجسمانية و الاجتماعية و النفسية و العقلية و الوجدانية والأخلاقية، و إذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية أثرها في بلورة شخصية الفرد من الناحية الاجتماعية ، فان دور مثل هذه المؤسسات يصبح دورا ثانويا لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على تلك السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الفرد داخل أسرته و بشكل تام.

1- الأسرة:

1-1: تعريف الأسرة:

تعريف "ماكيفر وبيج": يرى أن الأسرة هي عبارة عن (جماعة دائمة ، مرتبطة عن طريق علاقة جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال وتقديم الخدمات والرعاية لهم، و قد تكون تكون داخل الأسرة علاقات أخرى و لكنها تقوم على معيشة مشتركة أو متميزة).[1]

تعريف "بيرجيس و لوك ":(فالأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، يعيشون في منزل واحد ،و يتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة و يعملون للمحافظة على نمط ثقافي واحد).[2]

تعريف " م.بيومي و ع.ع.ناصر":(الأسرة... تشمل الزواج و الإنجاب ومجموعة المكنات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الإنجاب ، فالزواج شرط أساسي لقيام الأسرة ، إلا أن الأسرة تعني في المجال الأول مكانات و أدوار...).[3]

1-2 أنواع الأسرة :

<u>أولا:</u> الأسرة النواة:

هي الأسرة الصغيرة والتي تسود طبيعة المجتمع البشري الحديث و هي تتألف عموما من الزوج و الزوجة و أولادهما المباشرين كما يطلق مصطلح آخر لهذا النوع من الأسر باسم الأسرة الصغيرة الزوجية.[4]

و من الممكن أن تكون هذه الأسرة بدون أطفال، و حينئذ يصطلح على تسميتها بالأسرة النووية الثانية

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع النشأة و التطور**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999،ص253.

[2] -نفس المرجع السابق، ص255.

[3] -محمد بيومي وعفاف ناصر، **علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الأسرة العربية)**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2003،ص56.

[4] -عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، ط1، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 1999،ص262.

كذلك يمكن أن تكون الأسرة ذات الوالد الواحد، و هي عادة ما تضم "...أطفالا في سن ما قبل المدرسة أو في المرحلة التعليمية ، و تنشأ هذه الأسرة نتيجة الطلاق،الهجر،أو الانفصال،و عادة لا تلقى الأسرة أي عون مادي من الوالد الثاني. [1]

ثانيا:الأسرة الممتدة أو المركبة أو المتصلة:

هذا الشكل يمكن تسجيله "...و فيها يظل الابن و أسرته الجديدة يعيش مع والده و أجداده، كما يشمل هذا النوع وجود إناث غير متزوجات، و قد يشمل هذا النوع ثلاث أو أكثر من الأجيال في الأسرة الواحدة. [2]

ثالثا:الأسرة متعددة الزوجات:

هي الأسرة التي تضم أكثر من زوجة، من الممكن أن ينجب الزوج مع كل زوجة أطفالا و قد يعيش في منزل واحد، كما قد يكون لكل زوجة مسكن خاص بها.

رابعا: أسرة الزواج المتكرر:

هذه الأسرة تضم زوجين قد سبق لهما الزواج و الطلاق مرة أو أكثر كما أنها تضم أطفالا من الزواج السابق بالإضافة إلى إمكانية وجود أطفل من الزواج الحالي.[3]

3-1: تصنيفات الأسرة:

أولا: تصنيفات على أساس الانتساب:

"...حيث ينتمي الفرد إلى أسرة بالميلاد و يطلق عليها بأسرة التوجيه...و تقوم بعملية إكساب العادات للفرد و القيم و التقاليد و عمليات التنشئة الاجتماعية ،أما النوع الثاني من هذه الأسر يطلق عليها بأسرة

[1]-إقبال بشير و آخرون، **دينامكية العلاقات الأسرية (دراسة عن الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة)** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،ص17.

[2]-عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص262.

[3]-إقبال محمد بشير وآخرون ، مرجع سابق، ص18.[3]

التناسل...و التي يتكون فيها الفرد طريق الزواج والإنجاب".

و في حالة ما كان للفرد من يكفله و يرعاه خارج أسرته الأصل (التوجيه)، وذلك عن طريق التكفل به، و يصطلح على تسمية هذه الأسرة بأسرة التكفل.

ثانيا:التصنيف على أساس السلطة:

تختلف التصنيفات داخل الأسرة من عائلة للأخرى:

- **الأسرة الأبوية:** (سلطة الأب): وهي تلك الأسرة التي يرجع فيها الإشراف العام على تسيير شؤون الأسرة إلى الأب.
- **الأسرة الأموية:** (الأسرة الأموية): تمثل الأم على مستوى هذه الأسرة بمثابة القائد العام الموجه لمصالح أفراد الأسرة،و قد تكون هذه الوضعية حتى في حالة وجود الأب و استمرارية العلاقة الزوجية.[1]
- **الأسرة الأبنائية:** يتولى في تسيير شؤون هذه الأسرة أحد الأبناء ،و قد يحدث هذا إثر وفاة أحد أو كلا الوالدين أو بسبب المرض أو ما شابه ذلك من أسباب الغياب المادي أو حتى المعنوي.
- **الأسرة متعددة الأطراف:** يرجع أمر هذه الأسرة إلى مشاركة جميع أفرادها في اتخاذ القرارات التي يتم بموجبها توجيه شؤون أفراد الأسرة.

ثالثا: تصنيف على أساس الإقامة:

يوجد أربعة أنواع من الأسر طبقا لهذا التصنيف :

" هي الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج...و الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد زوجته و أحيانا يعيشان بحريتهما مع أسر والد كل من الزوج أو الزوجة...أما النوع الأخير يعيش في مسكن مستقل.[2]

[1]- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة و التطور، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 262.

[2]- عبد الله محمد عبد الرحمان،علم الاجتماع النشأة و التطور،ط1،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999،ص ص 262 263 .

رابعا: تصنيفات على أساس الوظيفة و أنماط التفاعل في تحقيق الأهداف:

- **الأسرة الفوضوية:** تتصف هذه الأسرة بجملة من المواصفات، من بينها: هناك فوضى عامة تسودها من حيث تداخل ادوار الأفراد، عدم وجود نظام قائم على قوانين مضبوطة، بل العكس تسودها قوانين مضطربة من جهة و من جهة أخرى يتجاوزها أفراد الأسرة. يمتاز الأحداث على مستوى هذه البيئة الأسرية الفوضوية بفشل دراسي و سلوك عنيف اتجاه الآخرين و هذا لإشباع حاجاتهم إلى الحب و الاهتمام و الانتباه، في ظل عدم توفر الظروف الملائمة للإشباع السوي لمثل هذه الحاجات، و بصفة عامة يتميز أفراد هذه الأسرة بعدم التعاطي الإيجابي مع البيئة المحيطة بهم.

- **الأسرة المنعزلة:** يعيش أفراد هذه الأسرة في نوع من التقوقع على الذات، فهم كأسرة بعدين عن العائلة (الأسرة الأصلية) من جهة و حتى عن الأسر المجاورة لهم على مستوى أفراد الأسرة المنعزلة قواعد سلوكية ثابتة غير قابلة للتغيير.

بالإضافة إلى أنه يسجل فجوة عقلانية ما بين الآباء من جهة و الأبناء من جهة أخرى، كذا من الممكن أن يتوجه الأحداث على مستواها إلى اقتراف السرقة، التخريب الإدمان...[1]

- **الأسرة الواضحة:** يجمع بين أفراد هذه الأسرة منطلقات و معتقدات فكرية و ثقافية موحدة نحو تحقيق أهداف مشتركة، كذلك يسجل هناك تساند بنائي وظيفي فيما يخص مكانة و أدوار كل فرد داخل الأسرة، و لكن حسب مكانته الاجتماعية داخلها...بصفة عامة يمكن القول أن أفرادها يتسمون بالسلوك المتوافق اجتماعيا مع البيئة المحيطة بالأسرة.[2]

1-4: خصائص الأسرة:

- **الأسرة نواة المجتمع:**

تشكل الأسرة أصغر وحدة بنائية في التركيب المجتمعي و قد شبهها "أوجست كونت" بأنها الخلية

[1]-سعد حسني العزة، الإرشاد النفسي(نظرياته و أساليبه العلاجية)، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن،2000، ص 26.

[2]-سعد حسني العزة، مرجع سابق، ص 27.

الأولية التي يتكون منها الجسم بكل ما فيه من أعضاء، كما أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تحيط بالشخص و تؤثر فيه، فيتشبع بما تمليه عليه من ثقافة،لغة،و معتقدات لتكون بذلك نقطة البداية لتطور الشعوب و المجتمعات،و الأساس الذي يقوم عليه استقرار العالم أجمع.[1]

- **الأسرة هي رابطة الدم و المصاهرة:**

يعيش أفراد الأسرة الواحدة في بيت مشترك يتقاسمون فيه مرافقه و كل ما فيه من مقومات للعيش و النمو و يجمع بينهم وجدانيا و اجتماعيا نوعان من الروابط الأسرية أولهما رابطة الدم الواحد، و لذلك يحملون نفس الاسم الذي هو اسم الجد،و يحاولون صونه و احترامه قدر المستطاع، و ثانيهما رابطة الزواج التي أباحها المجتمع حسب ما ساد فيه من عادات و تقاليد.[2]

- **الأسرة وحدة اقتصادية كاملة:**

كانت الأسرة وحدة اقتصادية كاملة متكاملة منذ قديم الزمن، فتمت بين زوايا البيت الواحد عمليات الإنتاج و الاستهلاك على نطاق ضيق و مغلق، فاتخذ أفراد الأسرة دور المستهلك و المنتج على حد سواء، و بعد تطور الأساليب المعيشية و الحياتية و ما حققته من استقرار من استقرار لأوضاع الأسرة و أحوالها، تفرد كل من الجنسين بأدوار و وظائف مختلفة يؤدونها، فأصبحت مسؤولية الإنتاج داخل البيت ملقاة على كاهل الإناث بينما تولى الرجال دور تأمين الاحتياجات الأسرية بالعمل خارجا.[3]

- **الأسرة وحدة قياسية إحصائية:**

تسهم الأسرة في تنمية العلوم و المعارف البشرية، و تعالج العديد من القضايا العلمية و الاجتماعية المحيرة، حيث يتم إسقاط الكثير من الظواهر التي تحتاج إلى دراسة و تفسير خاصة تلك المتعلقة بالتعداد السكاني و الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، و غيرها الكثير،و على هذا المجتمع الصغير

[1]- ص5، ،" الأسرة و مفهومها التربوي"www.dspace.univ-Djelfa.dz ، أطلع عليه بتاريخ 2019/03/16، بتصرف.

[2]-زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلي ص 31 www.alc.bu.edu.eg أطلع عليه بتاريخ 2019/03/16، بتصرف.

[3] -منية غريب، زموري زينب، (10-4-2013)، " سعيا لبناء مشروع أسري مثالي في الجزائر"ص ص 5-6 ، www.univ.Tebssa.dz6g اطلع عليه بتاريخ 16-03-2019 بتصرف.

الممثل بها و بذلك تمكن ذوي الاختصاص من إدراك حجم المشاكل و مخاطرها، و اتخاذ الإجراءات و التدابير الوقائية اللازمة لتدارك الأمور قبل تفاقمها.

1-5:وظائف الأسرة:

- **الوظيفة البيولوجية:**

حيث تنحصر في عدة مهام، وهي : تنظيم النسل، الإنجاب للحفاظ على النوع، و إنتاج جيل خال من الأمراض و المشاكل الوراثية بالإضافة لتوفير الرعاية الجسدية و الصحية و المسكن و الغذاء.

- **الوظيفة التربوية:**

حيث تقوم على تنشئة الأبناء على القيم الصحيحة و المبادئ و الأخلاق العالية،بالإضافة للعادات الاجتماعية الجيدة و التي تحث على تكوين الذات، و غرس المعاني الوطنية و حب الوطن في النفوس، و تعليمهم أهمية الوقت و ضرورة الحرص على قضائه بما هو مفيد كالتسجيل في الدورات التدريبية الهادفة و التي تساهم في صقل الشخصية و تطويرها، أو من خلال ممارسة التمارين الرياضية و غيرها، ولابد من الإشارة الى أهمية دور الأسرة في تحذير الأبناء من المخاطر المحيطة بهم، كرفقاء السوء و التدخين، و الانحراف الفكري بالإضافة إلى ضرورة توطيد العلاقة بينهم و بين الأبناء، لتجنب لجوئهم لغيرهم عند الحاجة.

- **الوظيفة الاجتماعية:**

هي تعليم الأفراد كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية ضمن عدة ضوابط تعتمد على الدين و القيم، و ذلك من خلال تعليمهم أساليب التفاعل مع المحيط من حولهم، مما يزيد من قدرتهم على التفاعل مع الاخرين لتطوير قدراتهم بما يتناسب مع أهداف المجتمع.

- **الوظيفة النفسية:**

حيث تقوم الأسر على توفير الإحساس بالأمان و الاستقرار لدى أفرادها و زيادة شعورهم بالحب و الحنان، و السلام و الراحة النفسية من خلال العيش دون أي خطر أو قلق يهدد حياتهم و لابد من

الإشارة الى ضرورة إبعادهم عن أجواء الفتور و الرفض، لتجنب تأثيرها على طباعهم الشخصية.

- **وظائف أخرى:**

- الوظيفة الاقتصادية: تقوم الأسر بتوفير كافة الاحتياجات المادية لأفرادها لضمان حياة كريمة و مستقبل مشرق.

- الوظيفة العقلية: تعتمد على تمكّن أفراد الأسرة العديدة من اللغات و السلوك و طرق التفكير، و حل المشكلات و التعامل معها، بالإضافة لوضع عدة معايير لتعزيز الثقة فيما بينهم.

- الوظيفة الدينية و الأخلاقية: حيث تقوم على تعليمهم كافة التعاليم الدينية و الأخلاقية و كيفية التحلي بالأخلاق الدينية، كون الدين معاملة.

2: الأسرة الجزائرية:

2-1: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

من المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عديدة و تغيرات مست جميع أنظمته بما فيها النظام الأسري، الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، ذلك أن المجتمع ما هو في الحقيقة إلا مجموعة من الأسر، و الأسرة هي نتاج لهذا المنتوج، و لذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية و الثقافية و السياسية و الاجتماعية، و الأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها و شكلها، من أهمها انتشار التصنيع و خروج المرأة للعمل و ما تبعه من تغيرات في أساليب التربية و التنشئة الاجتماعية و الرعاية و من أهم هذه التغيرات نذكر:

- الهجرة إلى المدينة: باعتبار أن المدينة تمثل قطبا صناعيا و مركز التقدم و التطور الاجتماعي و التكنولوجي، جعل منها قبلة للنزوح من طرف الكثيرين بحثا عن عمل و مستوى أرقى، و كان هذا من بين العوامل التي دفعت بالأسر الجزائرية التقليدية للتقلص، بمعنى أن السكن فرض نوع من التشكيلة الأسرية بحكم نوعية المسكن ذو المساحة الصغيرة، فأصبحت خاضعة لمتطلبات الحياة الجديدة و التزاماتها الكثيرة. [1]

- التطور الاقتصادي: يعتبر التطور الاقتصادي أو التصنيع عاملا مؤثرا في انقسام الأسر التقليدية إلى أسر نووية حيث أدى إلى تغيير نظام العائلة المتسعة و في هذا الصدد يقول الأستاذ " بوتفنوشت": { لقد سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي و الجزئي أو المنزلي بالإسراع و التعجيل بعملية تطور المواقف و التصرفات داخل المجتمع و كذلك داخل الأسرة الجزائرية.[2]

- خروج المرأة للعمل: لقد كان دور المرأة في الأسرة التقليدية ينحصر على في طاعة الرجل والعمل على إرضائه عن طريق الامتثال لجميع أوامره سواء كان الأب أو الزوج إضافة إلى القيام بالأعمال

[1]- فيروز مامي زرارقة، الأسرة و الانحراف(بين النظرية و التطبيق)، ط1، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2014، ص 207

[2]- مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، ترجمة أحمد دمبري، الجزائر، 1984،ص 238.

المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم. ومع التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري أصبح للمرأة الحق في التعليم الذي مكنها من فرض وجودها كطرف فعال ومنتج في المجتمع الأمر الذي سمح لها بالدخول في مجال العمل الاقتصادي غير أن هذا الحق ألزم عليها القيام بوظيفتين في نفس الوقت وهذا ما يسبب نقص الرعاية الكافية بالأولاد الشيء الذي أدى إلى ظهور مجموعة من المشاكل الاجتماعية من أهمها: انحراف والأبناء التفكك الأسري الطلاق الرسوب المدرسي....

وبعد التغيرات الثلاث التي طرأت على الأسر الجزائرية، يمكن تقسيم الأسرة في الجزائر إلى ثلاث أنواع:

- الأسر المحافظة: هي الأسر التي توجد بأعداد كبيرة في المناطق الريفية وتقل في المدن والمناطق الحضارية، وتتميز بتمسكها بالقيم والمحافظة على العادات والتقاليد والالتزام بالعرف والقوانين الاجتماعية.

- الأسرة الوسيطة أو الانتقالية: تجمع بين الأفكار المحافظة و العصرنة و الحداثة، و توجد في المدن بكثرة و في المناطق شبه الحضارية، و يمثل هذا النوع من الأسر الأسرة التي هاجرت من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية و الشبه حضارية بحثا عن العمل.

- الأسرة المتطورة: و هذا النوع شبه منعدم في القرى و الأرياف، و يكاد أيضا ينعدم في المدن فهو بنسبة قليلة، حيث تتميز الأسرة في هذا النوع بالتفتح على الثقافة الأوروبية الغربية و العالم الخارجي بصفة عامة مع عدم تمسكها بعادات و تقاليد المجتمع.[1]

2-2 أشكال و خصائص الأسرة الجزائرية:

- **الأسرة التقليدية:** تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، بمعنى أنها تضم الأبوين، الأبناء غير المتزوجين و الأبناء المتزوجين و زوجاتهم و أطفالهم حيث يشرف على شؤونهم كبير العائلة، ... و يكون للإبن الأكبر نوعا من السلطة تعود اليه كاملة بعد وفاة الوالد.

[1]- فيروز مامي زرارقة، الأسرة و الانحراف (بين النظرية و التطبيق)، ط1، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص ص 208 209 .

- خصائصها: تتصف الأسرة التقليدية الجزائرية بمجموعة من الخصائص التي جعلتها تختلف عن غيرها من الأسر:

تمتاز بالامتداد و كثرة عدد الأفراد، و هذا ما تشير اليه الاحصائيات حيث يوجد أربعون فردا في الأسرة الواحدة، نظرا لزيادة النسل و انضمام بعض ذوي القرابة الى هذه الأسرة.[1]

تتميز بنوع من الثبات و الاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال.

الزواج في الأسرة التقليدية يتم على أساس التوافق بين الأسرتين وليس الزوجين .

الامتثال للعرف الاجتماعي و القواعد الإسلامية الموروثة، حيث تعطي للعرف أهمية كبيرة في تحديد و ضبط السلوك الاجتماعي داخلها و الخارج عن العرف و المنحرف عن ضوابط و محددات الأسرة ينبذ اجتماعيا، و يصبح عنصرا مرضيا في الأسرة يجب مساعدتهم على الرجوع إلى قيم الجماعة و الامتثال لها أو أنه سوف يتعرض إلى العقاب بنوعيه المادي و المعنوي، و ما يمكن قوله في هذا المجال أن المنحرف عادة ما يكون متمردا على أسرته لأنها لم تعطي له هامشا من الحرية و التعبير عن ذاته و أفكاره.

تتميز الأسرة الجزائرية التقليدية بالتقارب المكاني الذي يعتبر فرصة للتقارب الاجتماعي بين الأفراد، و يسهل الأمر على رب الأسرة و المسؤول عن شؤونها بملاحظة و مراقبة و محاسبة الأفراد على أي انحراف أو تمرد على القيم و القواعد الاجتماعية للأسرة.

- **الأسرة الحضارية:** هي الأسرة التي تسكن المدينة و اكتسبت أنماطا جديدة من السلوكات و القيم و العادات كما أنها تتميز بسرعة تغيرها و تناقص عدد أفرادها و ضعف السلطة الأبوية، حيث تتكون من الأب و الأم و الأبناء.

- خصائصها: أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها حيث تتكون من الأب و الأم و الأبناء.

كما تتصف الأسرة الحضارية بتنوع نشاطاتها فلكل فرد نشاطه و أعمالها التي يميل اليها و يرغب في

[1]- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1990، ص 87.

إنجازها (تقسيم العمل)، كما تسود صفة التعاقدية في العلاقات بين الأفراد و حياتهم داخل الأسرة.

ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث أنه لا يوجد مجال للتعاون و التساند التلقائي.

تعمل الأسرة الحضارية على منح الفرصة للتعليم لكل من الذكر و الأنثى.

أصبحت الأسرة الحضارية أكثر تفتحا على العالم الخارجي أو المجتمع وذلك للطابع الاجتماعي للمدينة التي تعتبر مركز الحداثة والتجديد و الانتشار الواسع لأماكن قضاء وقت الفراغ و الترفيه الذي يسمح بتكوين علاقات و صداقات مختلفة.

أما فيما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذريا عن ما كان عليه في الأسرة التقليدية، لكنه لم يعد مجرد اتفاق بين أسرتين بينما أصبح يقوم على التوافق و حرية الاختيار للشريك يحتم على الزوجين تحمل مسؤوليات هذا الاختيار، و هكذا أصبح المقبلون على الزواج في المجتمع الجزائري لديهم الحرية في قبول أو رفض هذا الارتباط.

2-3-تطور العلاقات داخل الأسرة الجزائرية:

ضمن جملة التغيرات والتطورات التي عرفتها الأسرة، شهدت العلاقة بين أفرادها تغييرا جذريا سواء أفقيا أو عموديا، فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار كالأب والجد و الأم، فقد أصبح في وقتنا الحالي الاهتمام منصبا على الأبناء الذين أصبحوا عرضة لمجموعة من التيارات و المغريات و الانحرافات، و كيفية توفير الجو الأسري و الاجتماعي و النفسي و الاقتصادي و المادي الملائم لرعاية أفضل لهم.

إن المجتمع الجزائري من خلال هذه التغيرات التي عرفها سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية انعكست على تركيبة الأسرة و وظائفها و أثرت على خصائصها و نظام حياتها، علاقتها بأبنائها و مدى مساهمتهم في جعلها أسرة سعيدة و ناجحة مع أبنائها و علاقتها مع مختلف الأطراف، أو جعلها أسرة فاشلة مفككة الروابط و العلاقات وأفرادها عرضة للانحراف و الضياع خاصة اذا

فشلت أو جهلت بأساليب التربية و التنشئة الاجتماعية الصحيحة و السليمة.[1]

4-2: مشكلات الأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية من بين الأسر التي تعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية التي أدت الى زعزعة بنائها و عدم قيامها بوظائفها على أكمل وجه، حيث تعتبر العلاقات السائدة داخل الأسرة الجزائرية في كل المجتمعات أساسا لاستمرارها و استقرارها أو انهيارها و تفككها، فهي تمثل جملة من التفاعلات القائمة داخل الأسرة، وهي التي تحدد الأدوار و المهام التي يقوم بها كل عضو، فكلما أنجزت الأدوار كلما ازدادت شبكة العلاقات قوة ، الشيء الذي يؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها ، والعكس صحيح، كلما كان التسيب و الإهمال وعدم متابعة القيام بالأدوار ، كلما ضعفت العلاقات الأسرية و النتيجة هي التفكك وتصدع الأسرة وانحراف الأبناء.

و يمكن تحديد طبيعة العلاقات الأسرية في أربعة مظاهر رئيسية، هي الزوج بزوجته و علاقة الأب بأبنائه، و علاقة الابن بإخوته، كما يتوقف نجاح هذه العلاقة و استمرار استقرارها بنوعية المعاملة السائدة بين أفراد الأسرة و خاصة الوالدان و الأبناء إلى جانب أنه لغياب أو مرض أحد أفراد الأسرة دورا في تغيير المعاملة و الاهتمام بالابن المراهق، و ما يزيد من خطورة الوضع و انعدام الرعاية و الاهتمام هو زواج الوالدين بعد الطلاق، و العيش مع أحدهما أو مع الأقارب، حيث تقل الرقابة على الابن و متابعة سلوكه لعدم الانتظام في الاقامة مع أحدهم.

1. العلاقات الوالدية و انحراف الأبناء:

- العلاقة بين الوالدين و الأبناء: النظام الزواجي هو كل علاقة تحدث بين رجل و امرأة، و يعتبر هذا النوع من العلاقات والاجتماعية، ذلك أنه على أساسه يتحدد وضع الأسرة، أسرة مستقرة هادئة أم أسرة متصدعة و مهددة بالتفكك، فإذا كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب و التفاهم و الانسجام و التعاون، أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نموا متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية و الشجار الدائم بين الزوجين، و خاصة طلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية و

[1] محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 88.

نمو نفسي غير سليم، ينعكس على على سلوكاته و شخصيته في مرحلة المراهقة، لذلك تعد الحالة الاجتماعية من أهم العوامل المساعدة على الاستقرار النفسي و الاجتماعي للأبناء.

- العلاقة بين الوالدين و الإخوة: يعتبر الأب بالنسبة للمراهق المثل الأعلى و القدوة التي يقتدي بها في سلوكه و أقواله، بحيث كلما كانت علاقة الأب بأبنائه تتصف بالعطف و الحنان و التفاهم و الرعاية، كلما نشأ الطفل و منه المراهق فيما بعد في صحة نفسية جيدة، أما إذا كانت العلاقة سيئة أو فيها تفضيل لبعض الأبناء دون الآخرين، فإن المراهق سوف يشعر بالكره اتجاه أبيه و الغيرة من إخوته و كراهيته لهم في بعض الأحيان، و هذا له تأثير على شخصيته و بالتالي قد يشعر المراهق بالإحباط و الاكتئاب، أو قد يلجأ إلى الشارع و ينقاد وراء رفقاء السوء و يقوم بسلوكات غير مقبولة اجتماعيا انتقاما من أبيه و أسرته بصفة عامة، لأنه يعتقد أنه مهمش و لا مكان له في أسرته.

كما تعد علاقة الأم بأبنائها من أهم العلاقات و أخطرها، ذلك أنها الأساس الأول لتشكيل شخصية الطفل، و يتوقف على طبيعة الأم و شخصيتها النمو السليم للطفل فهي المصدر الأساسي للرعاية و الحنان و التربية على اعتبار أن الطفل أكثر احتكاكا بالأم، و ذلك بحكم الفطرة و على اعتبار أن الأم هي الشخص الذي يقضي معه أكبر مدة، و لذلك فإن تأثير الأم على سلوك أبنائها، و أي ضعف في العلاقة بينها و بين أبنائها فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إضرار بسلوكهم و أقوالهم، حيث أن الطفل يكون في هذه المرحلة (المراهقة) ميال إلى عالم الكبار و تقليد سلوكهم.

كما أن وجود عدد من الأطفال داخل الأسرة يجعلهم يتفاعلون و يتأثرون مع بعضهم البعض، الشيء يجعلهم يقلدون بعضهم في بعض السلوكات و الأفعال، و يقوم الطفل الصغير عادة بتقليد أخيه الكبير و خاصة في مرحلة التنشئة الاجتماعية و المراهقة، و يكون في حالة إدخال للمعلومات و بحاجة إلى اللعب، و هذا من شأنه أن ينمي شخصيته " فالتفعل بين المراهق و إخوته أمر ضروري، يكونوا أكثر تعاونا كما يكون قادرا على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، لأنه عاش مع إخوته من خلال مواقف متبادلة وجهته إليها الأسرة لاكتساب القيم و المثل الأخلاقية كاحترام الكبير و مساعدة الصغير."[1]

[1] أميرة منصور و يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان و الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1995، ص ص 93 94.

و لكن إذا كان عدد الإخوة كبير و مستوى دخل الأسرة ضعيف، فإن ذلك قد يجلب مشاكل عديدة منها خاصة ظهور نوع من الأنانية في تصرفات الإخوة في الحصول على حاجاتهم، أو خروج البعض منهم إلى الشارع لإشباعها و منه ينقاد البعض منهم نحو الانحراف و الجريمة، و خصوصا منها السرقة و الاعتداء على الآخرين للحصول على الغرض.

- معاملة الوالدين لأبنائهم: من أخطر المشاكل التي تواجهها بعض الأسر الجزائرية نجد إمكانية تعرض أبنائها لخطر الانحراف أو الوقوع فيه فعلا، خاصة في الفترة الأخيرة التي انتشرت فيها الكثير من الوسائل و الطرق المشجعة للانحراف، منها انتشار الجريمة المنظمة أو الارهاب و المخدرات و أماكن الانحلال الخلقي و كذلك ما لعبته وسائل الإعلام من دور في ترويج الكثير من الأفكار الغريبة عن قيم و عادات المجتمع الجزائري، في مقابل ضعف دور الأسرة و عدم قدرتها على متابعة و مراقبة أبنائها، و لهذا نجد الأطفال تتباين مشكلاتهم و أنماط سلوكهم لاختلاف الأسر و الأصول الاجتماعية التي ينحدرون منها و ما تتصف به من صفات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و دينية كما تختلف باختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة في تربية الأبناء.

أهم خصائص و صفات الأسر التي يكون أبناؤها أكثر عرضة لخطر الانحراف:

- الإفراط في التدليل و الرعاية: إن الإفراط في تدليل الطفل تجعله ينشأ شخصا أنانيا اتكاليا، عاجزا عن مقاومة المتغيرات من حوله و مواجهتها و غير قادر على تحمل المسؤولية بل " أن بعض الآباء يدللون أبنائهم و يرفضون توبيخهم أو إجبارهم على نظام معين، فهذا ليس تعبيرا عن الحب فالحب هو أن تبذل الجهد الكافي في الرعاية و التنظيم للطفل، كما أن بعضهم يبقوا طوال الوقت مع الطفل، و هذا ما يجعله يشعر بالطفولة مهما كبر سنه".[1]

- الإفراط في القسوة: " قد تؤدي القسوة في معاملة الطفل إلى ردود أفعال عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير الاجتماعي، و قسوة أحد الوالدين في معاملة الطفل تلجأ إلى الميل إلى الطرف الآخر، كما أن التناقض في المعاملة فيما بين الوالدين يؤدي إلى عدم مقدرة الطفل على تحديد

[1] زكريا الشربيني و يسرية صادق: تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، مصر، 1992، ص 47.

المعايير السلوكية المرغوب فيها و هذا يؤدي بدوره إلى إضعاف قيمه العليا".[1]

فقد يرى بعض الآباء أن اتخاذ الأسلوب التسلطي في معاملة الآباء هو الأسلوب الأنسب في وتربيتهم، فيغالي في تطبيق أسلوب الطاعة و الأدب و الخضوع و لا يقبل الحوار و المناقشة مع أبنائه حتى في المواضيع التي تخصهم، و عدم السماح لهم باختيار الأصدقاء أو قضاء وقت الفراغ خارج البيت، مما يفقدهم الثقة بالنفس و يشعرهم بالعجز و القصور.

إن عدم الإتفاق بين الوالدين على أسلوب موحد للتربية قد يعود إلى اختلاف في المستوى الاجتماعي و الثقافي، حيث تتنوع أساليب التربية بين الوالدين و قد تتفق، إلا أن الأكيد أن منهم من يفضل استخدام الأسلوب السلطوي على أساس أنه السبيل الأنسب في تربية الطفل لما يمتاز به من ضبط و صرامة و عنف و تخويف، إن هذا الأسلوب قد ينعكس سلبا على أنماط الطفل السلوكية ، مما يؤثر على تكيفه و توافقه خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أخطر و أهم المراحل، حيث لوحظ أن المراهق نتيجة عدم ثبات أسلوب معاملة والديه و قسوتهما المفرطة يلجأ إلى الإنتقام منهما و من نفسه باتباع بعض السلوكات غير المقبولة اجتماعيا و التي غالبا ما تجرفه نحو الانحراف.[2]

- تفضيل أحد الأبناء على الآخرين: إن الاختلاف في معاملة الأبناء و تفضيل أحدهم عن الآخرين، قد يؤدي إلى حدوث مشكال بين الإخوة، و بينهم و بين الطفل المفضل و بينهم و بين الآباء فضلا عن أن تفضيل أحد الأبناء عن الآخرين قد يحدث بعض المشاكل النفسية بين الإخوة و منها الغيرة، و تعد قصة سيدنا يوسف عليه السلام نموذجا لذلك.

2. **التفكك الأسري و علاقته بانحراف الابن المراهق:** يعرف التفكك الأسري على أنه " انهيار الوحدة الأسرية و تحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم و مناسب.[3]

[1] السيد أحمد اسماعيل: مشكلات الطفل السلوكية و أسلوب معاملة الوالدين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1995، ص 64.

[2] فيروز مامي زرارقة: الأسرة و الانحراف " بين النظرية و التطبيق"، ط1، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2014، ص224.

[3] علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف الجامعية، مصر، 1997، ص46.

3. من مظاهر التفكك الأسري نجد:

- الطلاق و علاقته بانحراف الابن المراهق: يتضمن الطلاق انفصال الوالدين و انهيار التماسك العاطفي و البناء الاجتماعي للأسرة و زوال مقومات وجودها.[1]

فالطلاق إذا هو انفصال الوالدين و انهيار الرابطة الشرعية التي كانت موجودة بينهما و كذلك انهيار للتماسك العاطفي و البناء الاجتماعي للأسرة، حيث يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الأبناء سواء من ناحية الحرمان العاطفي و الدفء العائلي أو الاحساس بالأمن كما أنه يجعل الطفل يعيش مع أحد الوالدين أو الأقارب، الشيء الذي يؤدي إلى اختلاف في طرق رعايته و تربيته.

و إذا كان الطلاق هو الوسيلة الأنسب للقضاء على المشاكل الموجودة بين الزوجين، فيجب عليهما أن يوضحا لأبنائهما و بطريقة إيجابية سبب الانفصال و أن يؤكدا لهم على مشاعرهم و حبهم و أن يتركا لهم حرية الاختيار في الإقامة مع أي منهم.

- تعدد الزواج: يمثل تعدد الزواج تكرار الزواج مرة أخرى من الأم أو الأب، و تزول مقومات الأسرة و يصبح الأبناء متفرقون في الحياة، فقد يعيشون مع الأب أو مع الأب و زوجته إذا تزوج مرة أخرى، و قد يعيشون مع الأم أو الأم و زوجها إدا تزوجت مرة أخرى، و قد يعيشون مع أحد الأقارب، و من نتائج هذا الزواج حرمان الطفل من الرعاية الوالدية المشتركة الشيء الذي قد يؤثر على نمط شخصيته التي تظهر في شكل نزعات عدوانية أو سلوكات انحرافية كشرب الخمر و السجائر و تعاطي المخدرات و السرقة و الاعتداء على الآخرين...

- غياب أو مرض أحد أفراد الأسرة و علاقته بانحراف الابن المراهق: قد تتغيب الأم عن الأسرة نتيجة عملها اليومي المستمر طوال النهار ما يجعلها تبتعد عن طفلها في مراحل حياته الأولى و التي تعتبر حجر الزاوية في تكوين شخصية الإنسان، و هو بحاجة إليها أكثر من أي شيء آخر، " و ذلك لكي يكون سليما من الناحية النفسية و الجسمية".

و لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل ما لدور الأب و حضوره الدائم من أهمية في حياة الطفل

[1] خيري خليل الجميلي: السلوك الانحرافي في إطار التخلف و التقدم، المكتب الجامعي، مصر، 1998، ص 234.

خاصة و في حياة الأسرة عامة، حيث يمثل مصدر الحماية و السلطة " و بغيابه سيفقد الطفل تلك السلطة الأبوية التي يبدأ في تقليدها من عامه الثالث تقريبا، و نتيجة لهذا يواجه الطفل أكبر غقبة تعترض توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية".[1]

كما أن غياب كلا الأبوين قد يشكل مشكلا نفسيا و اجتماعيا كبيرا للطفل ، بحيث يشعر بعدم الأمان و الاستقرار و الضياع و يفتقد إلى توجيه و رعاية و نصح والديه، الشيء الذي قد يدفع به إلى البحث عن أشخاص آخرين قد يكونوا أقاربه أو أصدقاءه، و غالبا ما يكونوا رفقاء السوء الذين يدفعونه لارتكاب أعمال مخالفة للمجتمع و يصبح بذلك عرضة للانحراف.

- تناول المسكرات:تعد ظاهرة تناول المسكرات من الظواهر القديمة، حيث حرمها القرآن الكريم و اعتبرها رجز من عمل الشيطان لقوله عز و جل:{ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجز من عمل الشيطان، فاجتنبوه لعلكم تفلحون}.[2]

و المسكرات يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسين هما الخمر و المخدرات، فالمخدرات هي مواد كيميائية تسبب النعاس و النوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك لا تعتبر المنشطات و عقاقير الهلوسة من الناحية العلمية مخدرات، و إنما تعد من الخمور.[3]

و من الناحية القانونية تعتبر المخدرات كل المواد التي تسبب الإدمان و تسميم الجهاز العصبي و يحظر تناولها و زراعتها أو صنعها، إلى لأغراض يحددها القانون و لا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك و تشتمل على الأفيون و مشتقاته، و لا تصنف الخمور و المنومات و المهدئات من الناحية القانونية ضمن المخدرات بالرغم من قابليتها للإدمان.[4]

[1] محمد سلامة و محمد غباري: الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص 132.

[2] القرآن الكريم:سورة المائدة، الآية 90.

[3] محمد يسري دعبس: الإدمان بين التحريم و المرض، دار المعارف، مصر،1994، ص ص 19 20.

[4] عزت عبد العظيم الطويل: معالم علم النفس المعاصر، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 390.

3- الظروف المحيطة بأسرة العائد للانحراف:

إن العوامل التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي أو العود إليه عوامل متعددة و متداخلة، و لا يمكن حصرها في عامل واحد أو عدد من العوامل المختلفة على أنها هي السبب في ارتكاب الفرد للسلوك المنحرف أو العود إليه، إن كان هناك بعض العوامل التي يكون تأثيرها أكبر من غيرها، فإن هذا لا يعني أن العوامل الأخرى لها تأثير في سلوك المنحرف.

3-1: العوامل الاقتصادية و علاقتها بالعود للانحراف:

* الفقر: هو الجوع العام الذي لا يجد معه الفرد اشباعا لحاجاته الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، و هو حالة من المستوى المعيشي المنخفض إذا طال أمده أثر على صحة الفرد و أخلاقه و احترامه لذاته.[1]

تعتبر دراسة العالم الايطالي (فورنساري دي فيرسي 1890/1873) من الدرسات الرائدة في هذا المجال، لأنها تناولت علاقة الفقر بالجريمة و الانحراف على نطاق واسع، فقد شمل كثيرا من البلدان الاوروبية حتى اتسعت نطاقها بشكل ضم فيه عددا من الجرائم الاقتصادية(كالسرقة و التعدي على الأموال العامة و الإبتزاز و العنف...) بالإضافة الى علاقة الفقر بالجرائم الجنسية .[2]

و قد أشار " بول تابان" في كتابه "انحراف الأحداث" الى ان الفقر و البطالة قد يحفزان الأفراد الى ضروب مختلفة من السلوك الخاص بحالة معينة يعتمد على تعديل الظروف الخلقية للشخص داخل البيت، و أن الفقر قلما يدفع الفرد إلى السرقة مثلا بأية وسيلة سهلة أو مباشرة و ان كان هذا الإنكار لأهمية العوامل الاقتصادية في تأثيراتها العامة على السلوك المنحرف.[3]

و يذكر "محمد سلامة " في كتابه " أسباب جنوح الأحداث" أن الطفل يجد نفسه في أسرة فقيرة يعاني

[1] -احمد حويتي، مباشيرنو ديالو، عبد المنعم بدر: البطالة و علاقتها بالجريمة و الانحراف في الوطن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص 133.

[2] -حسن اسماعيل عبيد: سوسيولوجيا الجريمة، ط1، شركة ميدلاني المحدودة، 1993، ص 110.

[3] -poul tappan ; juveinile delinquency ; new yourk ; mc graw hill book ;co ;1959 ;pp150 151.

من حرمان اقتصادي، كما أنه يتعرض لبعض الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات و مشاعر خاصة، كالشعور بالحسد و الحقد و الكراهية بالإضافة الى الاحساس بالنقص و كل هذا بدوره يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك المنحرف.[1]

و قد لخص " سذرلاند" نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر و السلوك الانحرافي، فرأى أن غالبية هذه الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الانحراف و الجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة و هذا يشير بوجه خاص إلى حالة المجرمين الذين تناولتهم هذه الدراسات، إلى الأشخاص الذين ارتكبوا الجريمة و أرسلوا إلى المؤسسات العقابية أو الإصلاحية المختلفة كما لاحظ ان هؤلاء المنحرفين قبل ارتكاب الانحراف أو الجريمة أو عدم كفاية الدخل سواء له أو لأسرته في حالة الجنوح هذا من ناحية، و من الناحية الأخرى فان غالبية الدراسات الايكولوجية التي تناولت مناطق الجنوح عززت هذا الرأي حيث أظهرت زيادة لمعدلات الجريمة و الجنوح في مثل هذه المناطق التي لاشك تتسم بفقر اقتصادي كبير.[2]

* الغنى: هو ارتفاع مستوى الأسرة الاقتصادي.

يرى (بوجن) أن التفكك الأسري الذي يظهر في فترات الرخاء و الرفاهية الاقتصادية يساعد على الانحراف و الجريمة. ففي هذه الفترات تكثر الأعمال و تتدفق النقود بغزارة و تشغل النساء فيبتعدن عن المنزل، و يضعف الإشراف على الأسرة بل و عن بعضهم البعض، و تبدو العلاقة الأسرية ضعيفة جدا.[3]

و تأسيسا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفقر و الغنى من العوامل التي يكون لهما تأثيرا على السلوك الإجرامي، فالفقر الذي يؤدي إلى حرمان الطفل من الحصول على بعض الضروريات قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف لاسيما أن يرتبط بالتفكك الأسري الذي يظهر في فترات الرخاء و الرفاهية الاقتصادية.

[1]- محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989، ص ص 122 123.

[2] -Edwin Sutherland. The white collar crime, New York. Dryden, 1949.pp.189-191.

[3]- حسن علي خفاجي،دراسات في علم الاجتماع الجنائي، شركة الطباعة و النشر المدينة المنورة، ط1، 1981،ص ص 140 141

- السكن: يعتبر السكن من المشاكل الناتجة عن النمو الديموغرافي المتزايد و الذي لا يقابل اقتصاديا و اجتماعيا بمشاريع سكنية جديدة تلاءم هذه الزيادة، كما أن نوعية السكن و عدم ملاءمته صحيا، له تأثير كبير على الحالة النفسية للأفراد.

إن عدم توفر المسكن الملائم للأسرة و عدم كفاية مرافقته و ضيق المسكن و كثرة عدد أفراده يجعل الطفل يفتقد للكثير من الحاجات الطبيعية مثل: اللعب و الدراسة و الرعاية و الراحة أي أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يتربع على مساحة تكون مناسبة مع عدد أفراد البيت.

- أن يتوفر على التهوية و الإضاءة، و كل المرافق الضرورية كالغاز و الكهرباء و الماء و قنوات الصرف الصحي.

- نوعية المسكن من حيث البناء فلا يجب أن يجب أن يكون مبنيا من القصدير مثلا.

- موقع السكن و لا نقصد به أن يكون البيت في حي راقي و فاخر، أو أن لا يكون في حي شعبي، وإنما يجب أن يكون في موقع تنتشر فيه الرذيلة و المفاسد الخلقية و الانحرافات.

فإذا لم تتوفر هذه الشروط فإن الطفل قد يبحث عن مكان آخر لقضاء وقت فراغه و اللهو و اللعب، و هنا لا يجد مكانا أو مأوى مناسبا غير الشارع و الهروب من البيت، مما قد يجعله عرضة للانحراف فيبدأ بالمخالفات الصغيرة التي تقود شيئا فشيئا إلى مخلفات أكبر و أخطر و ذلك لبعده عن الرقابة الأسرية و إهمال ولديه له. [1]

- مهنة الوالدين: و من المظاهر الاقتصادية التي تفسر ظاهرة العود مهنة الوالدين أو نوعية الوظيفة التي يؤديها الأب في المجتمع، كما أن ممارسة الآباء للمهن الحرة قد يكون عاملا مهما في تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة، إذا كان الوالد صاحب تجارة و رأس مال مهمين، و قد يكون سببا في أن يكون الأبناء عرضة لخطر الوقوع في المفاسد خاصة تعاطي أو المتاجرة بالمخدرات و الممنوعات، في حين

[1]-فيروز مامي زرارقة، الأسرة و الإنحراف "بين النظرية و التطبيق"، دار الأيام للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص ص 319 320

أن أكثر من يمارس هذه المهنة يكون دخله منخفضا و لا يحقق له كل متطلبات الحياة الاجتماعية مما قد يدفع بالأبناء للبحث عن مصادر أخرى للحصول على المال. [1]

2-3: العوامل الثقافية و التعليمية و علاقتها بالعود للانحراف:

لاشك أن لكل أسرة أسلوبها الخاص في تربية أبنائها و ضبط سلوكهم، و يختلف هذا الأسلوب في مظهره و محتواه من أسرة لأخرى و من طفل للآخر، متأثرا بالمستويات الاجتماعية و المادية و الثقافية لكل أسرة.

و من المعروف أن معظم الباحثين الاجتماعيين و النفسانيين و التربويين أن الأسلوب الذي يسلكه الأبوان في في معاملة الأبناء غالبا ما يترك رواسب سلبية أو ايجابية ذات أثر كبير في شخصية الطفل و تقرير مستقبله السوي أو الانحرافي. كما كانت للعلاقة بين أساليب التربية التي كان يتلقاها الطفل و بين أقرانه أهمية باغلة بالنسبة لمرحلة الدراسة ككل، حيث يتوقف تكيف الحدث و نموه النفسي لدرجة كبيرة على اتجاهات الأسرة وجوها الاجتماعي و الثقافي و ما يسود حياتها المنزلية من معاملات و خلافات، حيث يتعلم الطفل عناصر الثقافة الاجتماعية أثناء نموه الاجتماعي من تفاعله في المواقف مع الأفراد و الكبار الذين نشئوا و هم أطفال و تطبعوا و هم مراهقين و اندمجوا اجتماعيا و هم راشدين، و بالتالي فإن الوالدين هم المسؤولين عن توريث عناصر الثقافة المجتمعية و ذلك يتوقف على مستواهم الثقافي و التعليمي و مدى وعيهما بأساليب التربية الحديثة.

* قراءة الجرائد و الكتب: لا ريب أن قراءة الكتب تساهم بشكل أو بآخر في تثقيف و تنوير الأفراد و إعلامهم بمختلف التغيرات و التطورات الحاصلة في مختلف المجالات و القطاعات من أهمها العولمة الثقافية و محاولات التغريب بتقديم طرق و أساليب جديدة للتنشئة الاجتماعية و التربية و التعليم و غيرها.

[1]-مرجع سابق،ص ص 328 330

3-3: العوامل الاجتماعية و علاقتها بالعود للانحراف:

إن الاتجاه يمثل محاولة علمية منهجية لربط السلوك الإجرامي أو المنحرف بأرضية اجتماعية واسعة تضم مجموعة من العوامل و المواقف الثقافية و الاجتماعية التي يمكن أن تكون مسؤولة عن تكوين و تطور بعض الأنماط السلوكية الإجرامية و الجانحة.

يذهب عالم الاجتماع الفرنسي(جبراييل تارد) في نظرية المحاكاة و الإيحاء في تفسيره لدوافع الجريمة و الانحراف إلى القول أن الإنسان لا يولد مجرما بل يتأثر بتصرفات الآخرين و يرتكب الجريمة بإيحاء منهم و تقليدا لهم و أن تعلم الجريمة و الجنوح تماثل إلى حد كبير أنماط التعليم في أية مهنة أخرى.

و يرى (ميرتون) أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع و بواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي، و لكنها على العكس تشكل جنوحا اجتماعيا و هو حصيلة تعاون كلا من النظام الاجتماعي و ثقافة المجتمع على نشوءه و تطوره، و يوضح ميرتون أن هناك عنصرين أساسين في ثقافة المجتمع و تنظيمه الاجتماعي:

- الأول يشمل على تلك الأهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع.

- الثاني يشتمل على التركيب لاجتماعي الذي يتيح لهؤلاء الأفراد تحقيق أهدافهم، و حين يختل التوازن بين الأهداف و الوسائل في أي مجتمع من المجتمعات يتعرض الى حالة اضطراب و عدم استقرار و عدم تنظيم.[1]

أما (سذرلاند) فقد اعتبر التفكك الاجتماعي سببا رئيسيا للسلوك الإجرامي و الانحرافي، و ذلك في الصياغة الأولى لنظريته التي نشرها سنة 1939 في كتابه مبادئ الجريمة.[2]

[1] -K.Robert Merton,Social Theory and Social Structer ,New Yourk,Free Press, 1975,pp 131 133.

4-3: التفكك المادي و المعنوي الخاص بأسرة العائد للانحراف:

- التفكك المادي: كثيرا ما يذهب الباحثون و الكتاب في ميدان الانحراف و الأسرة الى اعتبار ظروف البيئة الأسرية من العوامل الأساسية التي تنتج الانحراف أو على الأقل توفر البيئة الخصبة لأفرادها لينغمسوا في عالم الجريمة و الانحراف، و هذا بالنظر إلى جملة من المعطيات التي تتعلق بها عدة جوانب، و الذي من بينها الجانب المادي، الذي في حالة لا فاعليته يصطلح على تسميته بالتفكك (التصدع) المادي للأسرة.

1. التفكك المادي الذي يخص الوالدين:

ترى (فوزية عبد الستار) أن التفكك يرجع الى "...عدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة بغيابهما، أو غياب أحدهما سواء مات أو جند أو سجن، أو هجر أسرته أو كان عمله يقتضي غيابه عن المنزل أغلب الوقت.[1]

و يرجع كذلك في حالات أخرى إلى عجز أحد الوالدين أو كلاهما بسبب المرض(العضوي، النفسي، العقلي) عن انجاز وظيفة الرعاية و التعهد اتجاه الأبناء، مع العلم أن غياب الأب في بعض الأحيان يفوقه أهمية مع إمكانية محاولة ملئ الفراغ من طرف الأم أكثر مما هو الحال عند غياب الأم.

و من الدراسات التي أجريت في باب البحث عن علاقة التصدع أو التفكك المادي للأسرة و انحراف بعض أفرادها ، هناك دراسة (جعفر عبد الأمير الياسين) الذي توصل الى أن:

"...علاقة طردية بين حالات وفاة أحد الوالدين أو كلاهما و بين جنوح الأحداث"[2]

كلما زادت نسبة حالات الهجر بين الوالدين كلما زاد احتمال وقوع الأفراد في مهاوي الانحراف الذي يقود بدوره للجريمة .

[3]- فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب ، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص 166.

[2]- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط1، عالم المعرفة، بيروت، 1981، ص232.

2. التفكك المادي فيما يخص حجم الأسرة:

و يتعلق الأمر هنا بعدد أفراد الأسرة الذين هم تحت مسؤولية الأبوين بحيث كلما زاد هذا الحجم تطلب ذلك مجهودات و إمكانيات مادية و شروط معنوية للإشراف العام على أفراد الأسرة، و لهذا كثر الأفراد داخل الأسرة سواء الأبناء، أو حتى التابعين إلى الأسرة الممتدة و تواجدهم في المسكن ذاته من شأنه أن يزيد من التوتر و المشاكل داخل الأسرة، و هذا قد يساهم في توجه أفرادها خاصة الصغار نحو الخارج بحثا عن الهدوء و الراحة، لكن هذا البحث يقودهم نحو الانخراط في عالم الانحراف.

و هناك عدد من الباحثين توصلوا إثر دراسات قاموا بها فيما يخص حجم الأسرة أو صنف ترتيب الولادة و علاقة ذلك بالعود إلى الانحراف لدى أفراد الأسرة إلى نتائج تؤكد وجود علاقة تنبؤية بين حجم العائلة أو ترتيب الولادة و العود الإجرامي.

- <u>التفكك المعنوي:</u> على مستوى هذا الجزء من البحث سيتم التركيز على بعض أشكال التفكك المعنوي الذي يميز أسرة العائد للانحراف، و من بين الأشكال هناك:

1. التربية غير السليمة: يمكن اعتبارها من بين أهم العوامل المؤثرة في توجيه الأفراد داخل الأسرة و حتى خارجها نحو ارتكاب الانحراف بدرجاته المختلفة و حتى الاستمرار فيه من جهة أخرى يمكن أن تعد هذه التربية الموجهة من قبل الأسرة نحو الفرد مؤثر مباشر على انسياق أفرادها وراء الانحراف و العود إليه،و هذا في حالة كون أحد الأبوين أو كلاهما مجرما أو منحرفا حيث يكتسب الابن السلوك الإجرامي عن الأبوين بالمعاشرة. ففي ظل غياب النموذج السوي الذي يعتمد عليه الطفل في تحديد السلوك المنحرف من غيره، بمعنى آخر في ظل عدم توفير المرجعيات السلوكية المتوازنة اجتماعيا على مستوى الأسرة، ينشأ الفرد في بيئة تنمي في نفسه التوجه نحو الانحراف و العود إليه و الاستمرار فيه لإشباع حاجاته بأي طريقة كانت.

كذلك يمكن أن تساهم ظروف الأسرة في إنتاج الانحراف و العود إليه لدى الأفراد بطريقة غير مباشرة عندما يجهل القائمين على عملية تربية الأبناء على الأسس السوية، و مثلا على ذلك:

"...إسراف الأبوين في الحنان و التدليل الزائد للطفل أو إسرافهما في القسوة على الطفل و حرمانه من

مطالبه الضرورية".[1]

2. المستوى الأخلاقي لأفراد الأسرة: يعتبر المستوى الأخلاقي المنهار من بين أشكال التفكك المعنوي على الأسرة، و هو بدوره له دور كبير في سلوك أفرادها، و يتضمن انهيار الأخلاق على مستوى الأسرة انعدام القيم الروحية و فقدان المثل العليا و اختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل مثل هذه الأسرة هو انحراف الوالدين أو كلاهما، أو انحراف أكبر الأبناء أو البنات وهذا المستوى الأخلاقي داخل الأسرة يوفر القدرة السيئة لباقي الأفراد داخل الأسرة و من الممكن جدا أن يؤثر في جعلهم يتبنون تلك الأخلاق الفاسدة و يجعلونها منطلقات أساسية توجههم إلى عالم انتهاج الانحراف و الاستمرار فيه.

[1]-فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام و علم العقاب، ص 274.

خاتمة الفصل:

على مستوى هذا الفصل تمت محاولة التعرف على بعض الظروف المشكلة للبيئة الأسرية المتعلقة بالشخص العائد إلى الانحراف و هي ظروف نسبية تتفاوت من شخص لآخر، و كذلك من الممكن أن تكون الأسرة لا تتوفر على مستواها شكلا من التفكك الأسري، فليست كل أسرة تحتوي أو تضم عائدا للانحراف تعد بالضرورة متفككة (بنائيا و وظيفيا).

و الجدير بالذكر أن بعض الظروف المميزة للشخص العائد للانحراف بالرغم من أنه تمت محاولة معالجته نظريا إلا أنه رغم ذلك هناك ضرورة معرفية ميدانية تستدعي من الناحية العلمية اكتشاف الظروف الأسرية المميزة للشخص العائد للانحراف على مستوى واقع المجتمع الجزائري و معالجته في الفصل الموالي.

فصل الثالث: الإنحراف

1.3.ظاهرة الانحراف

تمهيد:

انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية متفشية في معظم دول العالم لأسباب متعددة وفي أي مجتمع من المجتمعات تكثر الظواهر والسلوكات المنافية للقيم والعادات، مما يعطي الانطباع بأن أي مجتمع لا يخلو من ظاهرة الانحراف أو الجريمة باعتبار ذلك جزءا من الحياة العامة، فسنتطرق في هذا الفصل إلى ماهية السلوك الانحرافي وأنواعه وأشكاله وعوامل انحراف الأحداث، وسوف نتناول أيضا أهم الاتجاهات المفسرة لظاهرة الانحراف الأحداث.

1.1.3.ماهية الإنحراف (أنواعه وأشكال السلوك الانحرافي)

1.1.1.3..مفهوم الانحراف

- لغة:هو الميل والعدول والمجانية.[1]

نقول انحرافا بمعنى مال أو عدل عن الشيء بصفة عامة يستعمل الانحراف في مجال الرياضيات ويقصد به التحول عن الاتجاه أو المعيار كما يقصد به أيضا الابتعاد في درجة المقياس.[2]

- اصطلاحا: كلمة انحراف هي مراد للكلمة الفرنسية déviance ويقصد به السلوك يستدعي المعايير المتفق عليها في مجتمع معين.[3]

وهو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك قواعد المجتمع، وهمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين الجماعات عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، كما هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على الحدود التسامح العام في المجتمع.[4]

✓ **ثانيا: التعريف الاجتماعي بالانحراف:**

من المنظور الاجتماعي فالانحراف هو كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة أو هو كل فعل يقدم الشخص على ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي لديها في لحظة معينة من الزمن أو هو كل انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة ومصطلح منحرف هو مؤشر على فشل عوامل الضبط والتهذيب الأخلاقي، والانحراف هو نتيجة حتمية لعملية تفاعل تتم داخل مجموعة كبيرة من الناس ويمكن تصنيف حالات الانحراف إلى عدة أوجه منها ما هو خاص بالأحداث أو الكبار وما هو خاص بالأفراد والجماعات.

---

[1] عبد الله إبراهيم الصالح، ظواهر الانحراف في المجتمع لأسباب والعلاج.
تاريخ التصفح: 2019/05/10amabaa.org/hba64/thaahe، الساعة 20:35

[2] Jaques poste, Dictionnaire de psychiatre et de psychopathologie chimique, paros, Larousse, 1998, p147.

[3] عبد الله إبراهيم الصالح، مرجع سبق ذكره، نفس الموقع، نفس تاريخ التصفح

[4] أحمد يدوي زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ببيروت، مكتبة لبنان، 1982، ص 61.

يعرف الانحراف على أنه السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة والمشروعة داخل النسق الاجتماعي.[1]

يشير المصطلح حسب ما ورد عن سامية جابر: على تلك المواقف التي يكون السلوك فيها متوجها توجها مستهينا من وهمية نظرا المعايير. وتتميز بأن قد وصل إلى درجة كبيرة من تجاوز حدود التسامح في المجتمع.[2]

ويعرف الانحراف اجتماعيا على أنه كل سلوك مضاد ومخالف للمجتمع وتقاليده وأعرافه، ما يجعل الشخص المنحرف منبوذا ومرفوضا من طرف المجتمع، وتختلف السلوكات الانحرافية من منظمة إلى أخرى حيث يمكن أن يعتبر السلوك منحرفا في منطقة معينة في حين يعتبر في منطقة أخرى سلوك سوي فالسيد هو المحدد لنوعية السلوك.

هو الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة والمجتمع ويهدد كيانه والسلوك انحرافي بمعنى عدم الالتزام من يقوم به بالقيم والمعايير في المجتمع وتقييمها الجماعة أو تحرص أو تحافظ عليها، ومن ذلك أن الانحراف يتضمن أنماط من السلوك المضادة للمجتمع، ويؤدي على الإضرار للمجتمع، ويؤدي على الإضرار بالتنظيم الاجتماعي.[3]

يشير الانحراف إلى سلوك يصطدم بالعرف الاجتماعي (.....)أن أعمالا مثل تصفيف المخاط بكوع اليد أو تدخين الماريخوانا أو الانتساب على طائفة، جميعها سلوكات منحرفة بنظر أعراف الوسط الاجتماعي، إلا أن الأعراف تتغير بحسب الأوساط والأزمنة.[4]

[1] محمد عوض، مبادئ علم الإجرام، بدون بلد، المؤسسة الثقافية الجامعية، 1998، ص 41.

[2] محمد سمير عبد الفتاح، نورهان سمير حسن، طريقة الخدمة الاجتماعية في الدفاع الاجتماعي، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2009، ص 49.

[3] أحمد مصطفى خاص، الخدمة الاجتماعية، ط2، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1996، ص 273.

[4] جان فرانسوا دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011، ص 100.

- ✓ **التعريف النفسي للانحراف:**

هو سلوك يصدر عن شخصية مضطربة بحيث لا يكون يعبر عن الصراعات النفسية لذلك اهتم علماء النفس بتعديل شخصية المنحرف كوسيلة قضائية لردع الجريمة.[1]

ويعرف بعض علماء النفس الانحراف بأنه الخروج عن السلوك السوي إذ يقسم السلوك على اثنين سوي ومرضي، فأما السوي هو الذي حقق للفرد توازن وسعادته وقبوله من طرف الآخرين أما السلوك المرضي فهو الذي أحدث اضطراب وخلل في شخصيته وعاب عليه الناس أو تخرجوا منه بالاعتماد على منيرة العصرة لقد جاء في مجمل التعاريف الذي قدمها علماء النفس على رأسهم سيل بيرت أن الانحراف هو إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لها بعض الأفراد ويساير بيرت في ذلك نظرية ماكد وجل التي تقوم على القول بأن الغرائز هي الاستعدادات التي تولد مع الفرد وتدفعه إلى بلوغ غاياته.[2]

ويعرف الانحراف بأنه سلوك يقوم على عدم التوافق بين الفرد والجماعة في مجال حياة الفرد وموافقة ويرد البعض أن الانحراف هو بروز ميول مضادة للمجتمع بقيمه وعاداته واتجاهاته وتشريعاته لدرجة خطيرة تؤدي بالفرد إلى تصرفات وممارسات تجعل الفرد موضوعا للإجراء الرسمي.[3]

السلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يعبر عن صراعات نفسية داخل الشخص والتي تتناقض مع قيم المجتمع والتي تدفع به إلى مسالك الانحراف والجريمة.

- ✓ **التعريف القانوني للانحراف:**

أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يفوض على المحكمة ويصدر حكم قضائي[4]

الانحراف عند علماء القانون هو نمط السلوك الذي يحرمه القانون ويستوجب عقوبات خاصة ويعتبر ضروريا على قيم المجتمع وتقاليده.

---

[1] أحمد مصطفى خاطر، مرجع سابق، ص 271.

[2] منبر العصرة، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مصر، المكتب المصري الحديث، 1974، ص 26.

[3] wehda.elwehda-gov.sg-archive-as ppp eihenome تاريخ النشر2012/07/30، تاريخ التصفح 2019/05/10.

[4] هيام محمود وزق، المراهق والانحراف، بيروت لبنان، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بدون سنة، ص 30.

يعرف الانحراف قانونيا على أنه كل سلوك يجرمه القانون وينص عليه بعقوبات أو تدابير ويمكن أن يعتبر ذلك السلوك منحرفا في نظر المجتمع كالسرقة والقتل، ويمكن أن يكون سلوكا غير منحرفا كالمخالفات مثلا السرعة المفرطة في السياقة، أو عدم وضع الحزام الأمني....إلخ.

- ✓ **رابعا: التعريف الشرعي والإسلامي للانحراف:**

الانحراف ترك الحق والاستقامة، ونوصي الانحراف منحرفا والمنحرف عنه هو الصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وانحراف، وهو دين الإسلام، وسمي الدين طريقا لأنه يؤدي إلى الجنة فهو الطرق إليها.[1]

- ✓ **خامسا: تعريف الانحراف من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية:**

الانحراف هو سلوك غير اجتماعي فعل، قول، مشاعر يمثل خروجا عن المألوف والمعايير المجتمعية ويعتبر الشخص منحرفا إذا تكررت سلوكياته وكثرت أخطائه بدرجة تؤثر علا علاقاته بالآخرين ويؤدي على الاضطراب في أداء الدور وعدم التوافق مع العادات والتقاليد ويرجع لعوامل شخصية وبيئية، ويستلزم تضافر جهود المتخصصين في المؤسسات التربوية والاجتماعية لمواجهته والوقاية منه.[2]

2.1.1.3.أنواع السلوك الانحرافي

كثيرا ما يظهر الانحراف في أشكال مختلفة ويتضمن أنواعا كثيرة لا يسعنا المجال لذكر حملتها إنما تكتفي بالبعض منها على سبيل الحصر ولذلك أوضح السيد على شتى أنه يمكن تقسيم مستويات أو درجات الانحراف إلى:

- انحراف بسيط: يكون بمثابة بداية الانحراف، رد فعل المجتمع هنا هو التسامح ورد فعل القانون هو عدم توقيع عقوبات قانونية على الشخص.
- انحراف متوسط: رد فعل المجتمع بسيط في اعتباره سلوك غير مقبول ويتم تقديم النصح والعلاج والرعاية.

[1] جابر عوض السيد ، أبو الحسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، 2004، ص 10.

[2] نفس المرجع، ص 12-13.

- انحراف خطير: وهو بمثابة نهاية الانحراف، ويتميز رد فعل المجتمع بالقوة ويعاقب الشخص عليه قانونيا.[1]

ويصنف الانحراف من الناحية الوظيفية على النحو الآتي:[2]

✓**الانحراف الفردي**: بعض الانحراف يبدو على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته، وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف فإن لم نجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذا الانحراف قد يرجع إلى مؤشرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، وليس معنى هذا إن الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.

✓**الانحراف بسبب الموقف:**_في بعض صور الانحراف لا يلزم أن تنظر على الفرد باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف، فالانحراف في هذه الحالة يمكن أن يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا.[3]

وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على الموضوعية للسلوك ومثال ذلك أنه في المجتمعات قد يضطر رب الأسرة على السرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع، أو تدفع فتاة نفسها على الدعارة لأن عملها لا يرضيها أو أن الأجر الذي تتقضاه لا يشبع رغباتها ومطامحها في الملابس التي ترتديها.

✓**الانحراف المنظم:** يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له ادوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي والانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل المستعمرات أو العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.[4]

---

[1] السيد علا شتا، مرجع سابق، ص 96

[2] جابر عوض السيد أبو الحسن عبد الله، مرجع سابق، ص 33

[3] نفس المرجع، ص 34.

[4] نفس المرجع، ص 35.

كما يصنف الانحراف اجتماعيا على النحو الآتي:[1]

✓ **الانحراف السلوكي:** هو الانحراف الذي يقع على المستوى الشخصي وصنفت مجالاته إلى:

- مجال الأسرة: أهم مظاهره وجود مرافق نقل فيها مظاهر الإشباع العاطفي والوجداني بين الزوجين بوجه خاص وأفراد الأسرة بوجه عام.
- مجال التكاليف الدينية والشعائر والطقوس وأداء العبادات.
- مجال العمل مثل: الخروج عن المعايير المتفق عليها في هذا المجال، ويضم كذلك التعامل مع الرؤساء واحترام أخلاقيات المهنة.
- مجال السلوك الشخصي: وهذا كافة صور السلوك الانحرافي التقليدي كالسرقة والاختلاس والتزوير و أي أفعال يترتب عليها الاستدعاء من طرف هيئات رسمية والاشتراك في ترويج الإشاعات وإزعاج الجيران أو معاكستهم والإكثار عن المخمور وإدمان المخدرات.[2]

✓ **انحراف النظم الاجتماعية:** يشير هذا الانحراف إلى وجود تغيرات عديدة فيها تعوق أدائها لوظيفتها فتحول دون تحقيقها للأهداف التي قامت من أجلها، ومن بين هذه النظم نظام توزيع القوى العاملة وتشغيلها والنظام الإداري ونظام التعليم والتدريب ونظام التنشئة الاجتماعية.

✓ **الانحراف التنظيمي:** يشمل على ثلاثة مجالات تتمثل في انحراف الصفوة الإدارية وانحراف التنظيم الإداري وانحراف أساليب المستعملة.[3]

كما ظهرت تصنيفات أخرى من طرف علماء الاجتماع والذين يأخذون بعين الاعتبار الاستمرارية والشدة بخصوص الظاهرة بحيث يميزون بين ثلاثة أنواع من الانحرافات.

- الانحراف الأولي: الذي يعتبر سلوك انتقالي مؤقت مرتبط بمرحلة المراهقة.
- الانحراف المرضي: هو مرتبط بالمشكلات العائلية والشخصية.
- الانحراف الهامشي: ويقصد به انحراف الجماعات وهو مرتبط بهشاشة وتهميش بعض المناطق غير المستثمرة من طرف الحكومات.[4]

---

[1] سامية محمد جابر، الانحراف في المجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 25.

[2] سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص 25.

[3] نفس المرجع، ص 26.

[4] فتيحة كركوش، مرجع سابق، ص 18.

كما صنف الانحراف على طبيعته وفق النمط التالي:

- سلوك انحرافي ذات طبيعية حادتية: ويظهر ذلك في سلوكات إرهابية وعنف وتخريب للممتلكات العامة التي غالبا ما تظهر أثر تظاهرات احتجاجية.
- سلوك انحرافي ذو طبيعة اقتصادية: مثل السرقات، تجارة المخدرات، عدم احترام القوانين التجارية.
- السلوك الانحرافي الذي يمس الأخلاق: مثل دعارة الأحداث.[1]

3.1.1.3.أشكال السلوك الانحرافي

يأخذ السلوك الانحرافي أشكالا متعددة ونأكر مجموعات معينة منها:

- ✓ **العدوان**: فالعدوان كل سلوك يستهدف صفوف الآخرين بالسلب أو التجاوز وقد يتخذ شكلا ماديا كالضرب والتكسير والهدم أو يتخذ شكلا معينا كالشتم والسخرية والاستهزاء[2] ويعرف العدوان كذلك بأنه سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر أو يسبب التلف لشيء ما.[3]
- ✓ **تناول المخدرات والكحوليات:**

ينطوي تحت هذا العنصر مجموعة من العقاقير الممنوعة واستهلاك الكحوليات، إضافة على التدخين، فبالنسبة للمخدرات فقد أصبحت تهدد كيان المجتمع ككل، ونضيف إلى ذلك ظاهرة التدخين وأن أصبحت عادية بالنسبة للكبار ولكنها غير عادية للصغار ويرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة المراهق للتقدير فالكثير من المراهقين وحتى الأطفال بينما تكون هذه المواد افتداء بالكبار، وقد يرجع سبب تعاطي هذه المواد إلى المشاكل النفسية والاجتماعية للفرد.[4]

---

[1] فتيحة كركوش، مرجع سابق، ص 20.

[2] عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية ضرح الأحداث، الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون سنة، ص74.

[3] جلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع1999، ص 15.

[4]صباح عامر، مرجع سابق، ص 254.

- ✓ **الاتصال الجنسي غير الشرعي:** هذا النوع يعد شكلاً من أشكال الانحراف لسلوكي في المجتمع العام، وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى مجموعة من الأسباب:

- عدم قيام التنشئة الاجتماعية الأسرية على اختلاف الفاضلة والالتزام الديني.

- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.

- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.

- تعرض المراهقين إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية والشذوذ الجنسي.

- مظاهر العري للفتيات المراهقات.

- التقليد الأعمى لنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية.[1]

- ✓ **الشذوذ الجنسي:** من المخاطر الكبيرة التي يتعرض لها الأطفال والمراهقين هي قضية الشذوذ الجنسي والميل إلى نفس الجنس، والشذوذ الجنسي هو نوع من العلاقة الجنسية بين أبناء الجنس الواحد وينظر إليه في جميع الأديان وفي أكثر المجتمعات البشرية باعتباره انحراف خطير حتى أنهم حددوا له أنواع العقاب وسنوا له أنواع الجزاء، وقد تكون مقومات هذه الظاهرة قد زرعت لدى الشخص منذ مرحلة الطفولة وكانت تمارس بصورة غير واقعية وأدت في سنوات المراهقة إلى إيجاد وتوسيع نطاق الانحراف وهذا ما يترك على الشخص آثار شديدة ومقلقة.[2]

وتشير بعض الدراسات إلى الاهتمام بأبناء نفس الجنس يصبح سلوكاً انحرافياً عندما تتجلى مظاهره في سنوات المراهقة، فقد أظهرت الدراسات أن سن 8 إلى 13 سنة هو سن الانحراف، ليس في أنهم ممارسون لانحراف الجنسي، بل إمكانية الانحراف في هذه الفترة أكبر من السنوات الماضية.[3]

[1]، صباح عامر، مرجع سابق، ص 263.

[2]هيام محمود زرق، مرجع سابق، ص 73.

[3]نفس المرجع، ص 73.

- ✓ **الدعارة:** تنحرف الميول والممارسات الجنسية لأنثى في نفس المجالات والصور التي تنحرف بها هذه الميول والممارسات عند الذكر، ولعل عندما نقول انحراف الأنثى، فأول ما يتدابر في الذهن الدعارة والممارسات الجنسية اللا شرعية والتي تحصل ضمن إطار عمل منظم، وعندما نتحدث عن مراهقات منحرفات جنسياً، لا يمكن أن نقول أن ما دفع الفتاة إلى سلوك هذا الطريق هو غريزتها الجنسية المنفلتة، بل هو نتيجة للظروف الاجتماعية التي عاشت فيها هذه الفتاة.[1]

للأسف إن الانحراف الجنسي للفتيات يتفشى كثيراً في عالمنا العربي خاصة وأنه أصبحت فيه المرأة مثال الشهوة والغريزة ومصدر للذة، هذه الثقافة تنتشر وتنتقل لنا كل يوم عن طريق وسائل الإعلام والدعايات، والبرامج المستوردة التي تفقد المرأة جوهرها الإنساني الأخلاقي وتنتشر ثقافة الحرية بمعنى التمرد على القيود ومواجهة السلطة بالثروة والعدوان، دون أن نكرس مفهوم الحرية المسؤولية وهذا بالإضافة إلى كثير من الانحرافات الجنسية نذكر منها:

- زنا المحارم
- الإرضاء الذاتي (العادة السرية)
- الممثلة الجنسية (اللواط، السحاق)

- ✓ **السرقة**: إن ظاهرة السرقة واحدة من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها كل الشعوب الغنية منها والفقيرة، فالبعض ينظر إلى الطفل السارق على أنه مجرما يستحق العقاب، لذا فإن السرقة مشكلة اجتماعية خطيرة، لا يجوز التساهل معها أبداً لأنها توقع الطفل في عدة مشاكل تنتهي بالسجن أو الموت، وإن هذه الظواهر السلبية تعد من المشكلات الخطيرة في حياة الطفل لأنها تشكل أساسيات السلوك المضاد للمجتمع.[2]

السرقة سلوك منحرف يصاب به الأحداث في عمر الطفولة والمراهقة سوء كانا وينحدرون من بيوت غنية أو فقيرة، والسرقة دوافع ظاهرية وهي الحاجة إلى التملك وإشباع مادي معين، ودوافع

[1] نفس المرجع، ص 77.

[2] كلتوم عبد عون ردام، السرقة عند الأطفال، الرياض (ذكور، إناث) وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة بغدد، العدد 24، ص 424.

باطنية نفسية ناجمة عن التعرض للظلم سوء أكان الظلم استهزاء أو احتقار أو تعدي على حق من حقوقه.[1]

تظهر جميع الدراسات التي أجريت على الأحداث المنحرفين في بعض الدول وكذلك الجهة المسؤولة عن رعيتهم تظهر أن السرقة تعد الجنحة الأولى في قائمة الجنح التي ارتكبها الشباب المنحرفون وذلك بنسبة 35% تقريباً، والشباب المنحرفون في هذه الدول لا يختلفون كثيراً عن غيرهم من الشباب في معظم دول العالم حيث تأتي السرقة في قائمة الانحرافات التي يرتكبها الشباب المنحرفون، يلي ذلك في قائمة الانحرافات المضاربات والاعتداء على الآخرين بنسبة لا تقل عن 20% ثم يلي ذلك الانحرافات الأخلاقية بنسبة تصل إلى 15% ثم تتسلل بقية الجنح مثل المخالفات المرورية والهروب من المنزل وقضايا المخدرات.[2]

- ✓ **الانتحار:** إن أقصى ما يمكن أن يصل إليه المراهق المطلوب نفسياً واجتماعياً هو الذي تدفعه ظروفه الأسرية والاجتماعية الاسمية إلى الانتحار، فهو يمثل قمة اليأس من الحياة والانتقال منها في نفس الوقت، لذلك هو ينهي حياتهما لينتهي من هذا الظلم إلى الأبد، أما رغبته في حياة أخرى تكون الظروف مختلفة.[3]

تجمع الدراسات في تحاليل أسباب الانتحار لدى المراهقين على وجود أسباب كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف الأفراد واختلاف البيئة الاجتماعية والظروف التي يعيش الفرد فيها.

تتعدد أشكال السلوك الإنحرافي التي يمارسها الأحداث مثل المخدرات، التسول، التشرد، وأعمال التخريب والامتثال، الانتحار، القتل وغيرها من السلوكيات المنحرفة.

وفي دراسة مقارنة للباحث (أليون Alyon 1991) وجماعته التي تمت على مراهقين متمرسين إذ قام الباحث بمقارنة بين مجموعتين:

-المجموعة الضابطة شباب أصحاء لم يحاولوا الانتحار، ومجموعة تجريبية تتكون من شباب قاموا بمحاولة انتحارية، فكانت النتائج كما يلي:

[1] هيام محمد رزق، مرجع سابق، ص 80.

[2] هيام محمد رزق، مرجع سابق،

[3] نفس المرجع، ص 81

-فيما يخص مجموعة الأسوياء وجدوا أنهم أغلبهم عاشوا مع الأبوين منذ الطفولة الأولى أي أن الأبوين يعيشان معاً، وليس لديهم سوابق عائلية كالمرض العقلي أم تسمم كحولي، زيادة على ذلك عدم تناول الأبوان أدوية ضد الاكتئاب والحياة الأسرية أو العلاقات داخل الأسرة اتسمت بعدم التوتر.

-أما المجموعة الثانية فهم شباب حاولوا الانتحار، أظهرت الدراسة رضي متوسط للسكن بالنسبة للمجموعة، ولوحظ تفشي ظاهرة انفصال الأبوين بين الحالات حيث أغلبهم عاشوا مع الأم، أم فيما يخص الحياة الأسرية تتم بتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة، وأغلب الحالات وصفت الأب عدوني وبخيل وأما أمهاتهم وصفوهن بعد الاهتمام وغير متأثرات والإخوة غير مبالين إضافة إلى وجود سوابق عائلية كالانتحار، الإدمان على الكحول وتناول الوالدين أدوية بصفة مستمرة ضد الاكتئاب أو الأرق إلى الجو العائلي المضطرب.

2.1.3.عوامل انحراف الأحداث

1.2.1.3.العوامل الفردية:

هي مجموعة الظروف المتصلة بشخص المنحرف والتي يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلوكه الانحرافي وهذه العوامل هي:

- ✓ **الوراثة**: هي انتقال خصائص وصفات السلف إلى الخلف لحظة الإخصاب أو لحظة نشأة الجنين وتدلنا تجارب الحياة على انتقال الطباع والصفات العضوية والأمراض من الأصل إلى الفرع بدرجات متفاوتة قد ترتفع فيحدث التشابه أو قد تنخفض فينتج الفوارق بينهما ويرجع علماء الوراثة هذا التشابه أو الاختلاف بين الفرع والأصل إلى أن الإنسان يتنازعه قوتان متعارضتان قوى الوراثية وقوى التغيير والتبديل فقوى الوراثة تتجه به إلى التشابه مع الأصل بحيث يكون امتداد أن تكرار له بينما يجذبه قوى التغيير إلى الابتعاد عن الأصل وانقطاع التشابه بينهما، وينتهي هذا الصراع إلى ما نشاهده في دنيا الواقع من تشابه في الأصل والفرع في بعض الخصائص فقط لا كلها وقد ثار الجدل بين علماء حول الوراثة على السلوك الانحرافي والإجرامي فذهب رأي إلى القول أن الإنسان يرث عن والديه السلوك الانحرافي والإجرامي، وبتزعم هذا الاتجاه العام الإيطالي "لومبروزو" وإصدار كل قيمة الوراثة في إنتاج السلوك الانحرافي والقول بأن هذا السلوك يرجع إلى العوامل البيئية المحيطة بالمنحرف ويمثل هذا الاتجاه العالم الأمريكي "سوذلاند"حيث يرى تشابه الخصائص

الذي تلاحظه بين السلف والخلف لا يرجع إلى الوراثة كما يحظى البعض، وإنما يرجع إلى تأثير كل منها بالظروف واحدة هي التي دفعت بهم إلى السلوك الإنحرافي وهي التي سوف تدفع بقروئهم في المستقبل إلى هذا السلوك إذا لم يطرأ عليها التغيير.[1]

وفي سبيل الوصول إلى الحقيقة في معرفة أثر الوراثة على المجرم، قام الباحثون بإجراء في هذا المجال مستخدمين في بحوثهم ثلاثة طرق مختلفة هي دراسة ذرية المجرم أو ما يعرف بشجرة العائلة والدراسات الإحصائية لأسرة المجرمين، دراسة التوائم.[2]

✓ **التكوين لعضوي:**[3]

يقصد بالتكوين العضوي مجموعة من الصفات الخلقية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظئفها، هذا التكوين قد يكون طبيعياً وقد يكون غير طبيعي، فالتكوين لطبيعي يرادف استواء الأعضاء الداخلية لوظائفها العادية، أما التكوين الغير طبيعي فيتمثل في شذوذ الأعضاء الداخلية لوظائفها، هذا التكوين يطلق عليه بالتكوين العضوي المريض هذا الأخير لديه تأثير على انحراف وجنوح الأحداث، حيث الشذوذ في الشكل الخارجي لأعضاء الجسم قد تنجم عن الوراثة أو قد ترتبط بالظروف السابقة على الميلاد أو بالظروف التي تم فيها الوضع وبالظروف التي تعقبه ومن أهمها ضعف النظر، السمنة المفرطة، الحول، لبكم... إلخ وكذلك اضطراب الأعضاء الداخلية لوظائفها قد يؤثر على انحراف الأحداث، فيذهب بعض علماء الإجرام إلى القول بوجود صلة وثيقة بين وظائف بعض الأعضاء الداخلية وبصفة خاصة إفرازات الغدد وبين السلوك الإجرامي والانحرافي.

تشمل الغدد الصماء لغدة النخامية والغدة الدرقية التناسلية، هذه الغدد تفرز هرمونات تساعد على النمو الجسمي والعقلي للفرد خلال معدل هذا الإفراز بالنقص أو بالزيادة، يحدث اضطرابات في النمو.[4]

فالنقص في إفراز الغدة الدرقية ينتج عنه تأخر عام في النمو الجسمي، والعقلي مما يترتب عليه ما يسمى بحالة الكرتينية أي الفرد الضعيف العقل والمستوى جسمياً وعلاقة مثل هذه الحالة بالسلوك

---

[1] جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضاني، مرجع سابق، ص 38-39.

[2] حسن أكرم نشأت، علم الأثروبولوجيا الجنائي، ط1، عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص 65.

[3] جلل الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سابق، ص 43.

[4] كمال دوسقي، علم النفس، دراسة التوافق، بيروت، دار النهضة العربية، 1974، ص 231.

الإجرامي كعلاقة حالة الأشكال الأخرى للضعف العقلي به، وإن غالباً أكثر أثر في توجيه الفرد إزاء الانحراف أو الجريمة وذلك نظراً لأن النقص الفطري القائم بصاحبه م يسمى الشعور بالنقص، وفي المقابل هذا النقص في إفراز الغدة الدرقية نجد أن الإفراط في إفراز هذه الغدة يؤدي إلى حالة من الاضطراب والقلق والتوتر الانفعالي، كما أن اضطراب الغدة النخامية يؤدي إلى البدانة والسمنة المفرطة مما ينتج عنه غالباً خلق شخصية معقدة والنبذ الاجتماعي كما تلعب أيضاً الغدة الجنسية دوراً هاماً في العلاقة بالانحراف.[1]

لقد أشار "دينليو Ditullio" في بعض أبحاثه عن موضوع الغدد وعلاقتها بالإجرام، أن بعض المجرمين من القتلى وغيرهم من مرتكبي جرائم العنف لوجظ عليهم أعراض تدل على إفراط في بعث الغدد الدرقية، الغدد الأردينالين، "إن مجرمي الصدقة لديهم خمول في الغدة الدرقية وإن لصوص المحتالين والمزورين يشيع فيهم خمول الغدة الدرقية النخامية.[2]

يمكن أن السبب التشوه الجسمي والخلقي لدى الأطفال في إحداث اضطرابات على مستوى شخصيتهم بفعل الردود السلبية التي يتلقونها من طرف المجتمع، وكذلك من طرف زملائهم يجعلهم يمارسون سلوكاتهم عدوانية وعنيفة اتجاه الآخرين.

- ✓ **التكوين النفسي:**

هو مجموعة العوامل الداخلية التي تؤثر في تكوين شخصية الحدث وتتفاعل مع البيئة الخارجية وهذا التكوين يدفع إلى عدة عوامل منها الوراثة والتكوين الجسدي والفيسيولوجي، وما يصيب الحدث من أمراض وعلل وما يحيط به من ظروف خارجية، فالمرض النفسي يعتبر بذلك من الاضطرابات العضوية ويختلف كذلك عن الأمراض العصبية التي ترجع لأسباب عضوية.[3]

وقد دلت التجربة على أن هناك صفات وخصائص نفسية يمكن الميل إلى الانحراف وارتكاب الجرائم ولهذا يصبح من توافرت فيه هذه الصفات مصدر خطر جدي في أن ينقلب مجرماً إذا تهيأت

---

[1] السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقةّ، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 66.

[2] محمد سمير عبد الفتاح، نورهان منير حسن، مرجع سابق، ص 59.

[3] مأمون محمد سلامة، علم الإجرام والعقاب، القاهرة، بدون نشر، 1975، ص 196.

له بقية لعوامل الأخرى وتظافرت، وكانت مسؤولة عن معظم الاضطرابات النفسية ويدفع به إلى السلوك الإجرامي إذ قد يترتب على هذا الاضطراب العاطفي.

- فشل في ترويض النزاعات الغريزية البدائية لدى الأطفال بحيث تظل كما هي فجة قوية وفي صورتها الأولية دون تعديل.
- فشل في تكوين الأنا والذات السليم والقوى يستطيع أن يسيطر على هذه النزاعات البدائية ويمنحه من الظهور وأن يلاءم بين إشباعها وبين متطلبات الواقع الخارجي، واتباع الأنا لمبدأ اللذة بدلاً من مبدأ الواقع.
- ضعف في تكوين الضمير أو الأنا الأعلى أي عدم تمثيل المعايير والمبادئ الخلقية الاجتماعية لتصبح جزءاً من الذات.[1]

يقول بعض علماء النفس أن كل إنسان يولد وهو مزود بمجموعة من النزاعات الغريزية إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزاعات فهي تشتد عند البعض حتى لتدفعهم إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية والحضارية ومن ثم يقع ما يسمى بالجناح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار، والجانح تنطوي نفسه على شخصية ضعيفة وهزيلة تجعله أداة طلعة وسهلة في تنفيذ الرغبات الدفينة تنفيذاً صريحاً.[2]

2.2.1.3.العوامل الاقتصادية

لقد انطلق علماء الإجرام في دراستهم لسببية الجريمة مشيرين إلى أن معدلات الجريمة تتأثر بالظروف الاقتصادية مثال ذلك التقلبات الاقتصادية ففي دراسة "جون اتو" أجراها في فيلاديرفيا عن العلاقة بين الانحراف وبين الدورات الاقتصادية كالكساد والوفاء تبين له:

-أن الانحراف يكون مرتفعاً أثناء دورات الكساد الاقتصادي.

-أن الانحراف يكون منخفضاً في دورات لنمو الاقتصادي العادي المعتدل حيث لا يوجد الرواج أو الكساد الاقتصادي.

---

[1] جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سابق، ص 51.

[2] علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفين، (عوامل الانحراف- المسؤولية الجزائية- التدابير)، ط1. بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، ص 54

-أن الانحراف يكون مرتفعاً أثناء الرواج الاقتصادي.[1]

- ✓ **قلة الدخل (الفقر)**

تؤثر قلة الدخل على الحدث وأسرته، من الممكن أن تؤثر على نفسيته وتدفعه لارتكاب الجريمة لسد حاجات أسرته وقد يكون الفقر أو قلة الدخل من أهم العوامل الاقتصادية التي تساعد على الانحراف وقد يكون الفقر عاملاًُ نسبياً في تفكيك الأسرة وانحلال روابطها وقيمها، فالأب لا يجد ما يسد به رقمه ورقم أسرته والأم قد تدفعها غريزة حب البقاء والحفاظ على حياة أولادها وحياتها إلى سلوك الرذيلة والدعارة من مورد.[2]

أثبتت بعض الإحصائيات الجنائية أنه كلما انخفض مستوى دخل الأسرة زادت جرائم السرقة والنصب والاحتيال تناسب عكسي بين انخفاض مستوى الدخل وبين جرائم السرقة بصفة خاصة مما يجهل الأسرة عاجزة عن إشباع حاجيات أبنائها اللازمة والضرورية وهذا قد يدفعهم إلى الانحراف.[3]

لقد قدرت في دراسة ظاهرة الفقر أو الحاجة على مستوى العائلة الجزائرية على أساس مستواها الاقتصادي الذي قيس على أساس نوع عمل الأباء، ظروف العيش والعلاقة العامة بين الدخل، عدد أفراد العائلة، وقد وجد أن 41% من المنحرفين ينتمون إلى عائلات فقيرة أو جد فقيرة بالمقارنة بـ 10 % فقط من غير المنحرفين، وكما هو معروف فالفقير يؤثر في كل مظاهر الحياة العائلية بما فيها السكن، التربية الصحية والاستقرار العائلي، وكل هذه العوامل بالإضافة إلى آثار أخرى للفقر هما تأثير كبير على نمو سلوك الطفل وموقفه من المجتمع.[4]

---

[1] محمد سمير عبد الفتاح، نورهان منير حسن، مرجع سابق، ص 74.

[2] محمد خلف، مبادئ علم الإجرام، ط، طرابلس، در الجماهيرية للنشر، 1975، ص 295.

[3] محمد المشهداني، أصول علم الإجرام والعقاب في الفقهين الوطني ولإسلامي، عمان، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002، ص 177.

[4] علي منع، عوامل جنوح الأحداث، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص 117.

كما يوجد أيضاً الكثير من الأسر تدفع بأبنائها بسبب ظروفها الاقتصادية الصعبة نحول التسول وممارسة الأنشطة ممنوعة قانونياً واجتماعياً تؤدي بهم في النهاية إلى ارتكاب الجريمة مثل المتاجرة في المخدرات وممارسة الدعارة... إلخ[1]

✓ **البطالة:**

يقصد بالبطالة عدم توافر أو الحصول على عمل بشكل دائم وإذا كان الحدث عاملاً عن العمل، فهذا سوف يقضي على شعوره بالأمن والاستقرار والقلق والعجز والإحباط نتيجة لعدم إشباع حاجياته وحاجات من يعولهم، غالباً ما تنعكس هذه المشاعر على نفس الأحداث وتصبح من سمات شخصياتهم مما يجعلهم يعرضونها بالسلوك المنحرف، فالبطالة قد تؤثر على حياة وشخصية الأب وقد تكون آثارها على الأبناء بنسبة جدا وقد تفسد شخصية الحدث، أيضًا لأنها تولد عنده الشعور بالنقص، أي كلما زادت هذه المشاعر والأثار من جراء البطالة وعدم الاستقرار في العمل أثرت على نفسية الأحداث ودفعهم إلى طريق الانحراف.[2]

إن للبطالة مساوئ كبيرة لدى الحدث، وتنعكس على سلوكه في المجتمع، فالبطالة تهيئ للحدث طريق الانحراف والجريمة، وخاصة في من المراهقة حيث تعتبر فترة البحث عن العمل حافزاً خطيراً لممارسة السلوك لإجرامي، فهي السبب المباشر والرئيسي الذي يجعل الحدث يتعلم فن السرقة فعندما يكون والد الحدث دون عمل فيكون للحدث وقت فراغ كبير لا يجب أن يقضيه إلا في الشوارع والحدائق العامة، حيث يلتقي ببعض من أصدقائه دوي السلوك المنحرف ويجرونه معهم.[3]

وفي دراسة حول الانحراف والبطالة قام بها "بيرت" أوضحت أن 6% من الأحداث كانوا عاطلين عن العمل بالنسبة بذكور و 3% بالنسبة للإناث فكانت البطالة هي السبب في سلوك هؤلاء الأحداث فأصبحوا يتصفون بصفات كالمكر والدهاء كما أصبحوا يشعرون بالفشل الدائم.[4]

---

[1] بقادة زينب حميدة، المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية وانعكاساتها على جنوح الأبناء، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 14.

[2] سعد المغربي، انحراف الصغار، مصر دار المعارف، 1960، ص ص 146-145.

[3] علي محمد جعفر، مرجع سابق، ص 82.

[4] منير العصرة، مرجع سابق، ص 192.

✓ **السكن غير الملائم:**

المقصود بالسكن هو مدى صلاحيته للأسرة من حيث الازدحام ومساحته وعدد حجراته ومقارنة بحجم الأسرة وعدد أفرادها ومن حيث الشروط الصحية فالتهوية والإضاءة والصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب ومن حيث البيئة التي يوجد فيها السكن، فالمسكن الذي لا تتوافر فيه هذه الصفات وهذه الشروط يعتبر مسكناً غير ملائم، فمثل هذه المساكن تكون دافعاً للجنوح ووسيلة مهيأة بالانحراف ويكون لها آثار على الأسرة بشكل خاص من حيث الحالة الصحية والنفسية فإن ضيق المسكن وازدحامه يؤديان إلى التوتر والصراع والرغبة في الجنوح من البيت بشكل مستمر، كما تغيب المراقبة الوالدية على الأحداث الصغار.[1]

فالمسكن السيئ هو ذلك المسكن الذي يكون مظلماً وضيقاً به أثاث كاف ومتكامل ولا يتوافر فيه الراحة من حيث النوم والانسجام واللعب، وإذا توافرت في المنزل هذه الظروف أصبح كريها وغير صحي وغير مناسب للسكن، لا من الناحية الاقتصادية ولا من الناحية الاجتماعية، وقد يقضي الحدث معظم وقته خارج المنزل لفترات طويلة بسبب ازدحامه وعدم شعوره بالراحة اللازمة.[2]

في جميع أنحاء العالم تكون الجرائم والانحرافات في المدن أكثر منها في القرى والأرياف وكذلك نسبة الأحداث المنحرفين في المدينة تزيد عنها في الريف، إذ بلغت نسبة الشباب المنحرفين في المدن 85% مقابل 15% في الريف.[3]

3.2.1.3.العوامل البيئية:

✓ **الأسرة:**

الأسرة هي التي يبدأ فيها الطفل صبائه ويقضي فيها طفولته وقد أثبتت الدراسات أن كل خلل أو اضطراب يعرقل في أداء رسالتها الأطفال على وجه كامل يؤدي غالباً في المستقبل إلى حالات الانحراف والإجرام، فالأسرة القوية المتمسكة تقوم على الود والتفاهم وتكون شخصية سوية لدى الأبناء لا تنساق وراء النزاعات الشريرة والإغراءات التي تدفع بها إلى سلوك سبيل الجريمة، أما

[1] محمد شفيق، الجريمة والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987، ص 122.

[2] سعد المغربي، مرجع سابق، ص 139.

[3] هيام محمود رزق، المراهق وأوقات الفراغ، مرجع سابق، ص 64.

المفككة المتصدعة أي كان سبب تصدعها أو تفككها يتولد عنها اضطراب يفشي لدى الطفل وعدم الاستقرار وقد يدفع به إلى الإجرام.[1]

لكي نفهم الدور الذي يلعبه المنزل في انحراف الحدث يجب أن نلم بالوصايات الأساسية التي يتحمل البيت عبء تقدمها للحدث العادي، ولقد حددت الباحثة الاجتماعية الشهيرة الدكتورة "مريام فان ووترز Meriam Ven Waters"هذه الوصايات الأساسية في قولها "إن المنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل ويغذي طفولته بالطمأنينة، ويبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، ويمكن من الحصول على المستوى الصحي لدرء مخاطر الأمراض، ويهيئ له كيان اجتماعي ويدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما يدربه على المعايير المتعارف عليها لسوء الجماعة، كما يدربه على التجاوب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة كالحب والخوف والغضب ويغذي فيه فن الحياة في المجتمع الصغير -الأسرة- تكون فيه العلاقات الإنسانية بسيطة ووهمية، وأخيراً فإن البيت رسالة كبرى في فطام الحدث، ليس في بطن أمه في هذه المرة وإنما هي الاعتماد على الآخرين، بأن يتحرر من الالتصاق بالقوة الرحمة والبساطة التي يجدها داخل البيت، حتى لا يفقد الشاب روح النضال والعمل والخدمة في مجال العلاقات الإنسانية في الخارج.[2]

لكن الكثير من الأسر ينتشر فيها التصدعات وعدم الاستقرار الأسري وكثير من الانهيارات التي تدفع الأحداث إلى الانحراف.

- <u>الانهيار الخلقي في الأسرة وانحراف الأحداث:</u>

إن الطفل الذي يعيش في أجواء أسرة منحلة قد يقلد بعض النماذج السلوكية السيئة، وقد يفقد الاحترام للوالدين ولنفسه وللقيم الأخلاقية بصورة عامة فيعيش مرتوي بالظلم والقسوة والمهانة والخوف والعدوان، إن مجرد إحساس الولد بأن أباه نزيل سجن أو أمه من بائعات الهوى يكفي لخلق القوة الدافعة الكافية لانحداره في تيار الجريمة.[3]

[1] جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سابق، ص 64-65.

[2] منير العصرة، مرجع سابق، ص 153.

[3] سورية عبدو، عوامل انحراف الأحداث.

- الانهيار المادي للأسرة وانحراف الأحداث:

يقصد بالتصدع المادي للأسرة غياب أحد الوالدين عنها أو كلاهما لأي سبب من الأسباب ولا شك أن غياب الوالدين أو أحدهما له تأثير على تربية الحدث لأن الأسرة المتصدعة عاجزة عن القيام بمسؤولية تربية الأطفال وإشباع حاجاتهم ورغباتهم وهي بذلك تخلق مشاكل لهم تؤثر على مجرى صيانتهم في المستقبل وتظهر نتائجها الضارة في المستقبل أو في سن المراهقة أو البلوغ.[1]

ومن بين الدراسات التي أجريت من باب البحث عن علاقة التصدع أو التفكك المادي لأسرة فيما يخص الوالدين وانحراف بعض أفرادها هناك دراسة "عبد الأمير ياسي" الذي توصل إلى:

- أن هناك علاقة طردية بين حالات وفاة الوالدين أو كلاهما وبين جنوح الأحداث كذلك كلما زادت نسبة المجرمين الوالدين كلما زاد احتمال وقوع الأحداث في مهاوي الجريمة.

- لذا فالتفكك يؤدي إلى إحداث اضطرابات وصراعات على مستوى شخصيتهم وخاصة إذا كل الوالدين أعاد بناء أسرة جديدة.

✓ **المدرسة ودورها في انحراف الأحداث:**

مجتمع الدراسة هو مجتمع حاسم في التكوين الاجتماعي لكل فرد فهو أول مجتمع يخرج إليه الطفل بعد فترة من عمره مع أسرته وتعد بيئة عرضية تنتهي إما بانتهاء سنوات المدرسة وإما الفشل في الدراسة.[2]

فإذا أحسنت المدرسة وطبقتها التعليمة والتهذيبة تكون عاملاً يقي الطفل من الانحرافات، أما غياب الدور الطبيعي للمدرسة قد يكون عاملاً من العوامل الانحراف الصغير وإجرامه وعدم التكيف في المجتمع المدرسة يرجع لعدة عوامل أهمها:

- فشل شخصية المدرسة في تزويد الطفل التلميذ بنموذج التقمص، وأيضاً قد يرجع إلى فشل المدرسة في تسهيل اندماج التلميذ في وسط الطلابي بحيث يغيب الدور الاجتماعي الذي تقوم به المدرسة.

[1] G Stefani. G levasseur, droit pénal général et ciminologie, Paris, 1961, p 190.

[2] فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام والعقاب، ط1، بدون بلد، دار الهدى للمطبوعات، 1993، ص 77.

ويعزز هذا الفشل في تحقيق الاندماج الذي تقوم به المدرسة، ويعزز هذا الفشل في تحقيق الاندماج المدرسي إلى إهمال الأنشطة الرياضية والثقافية، فشل التلميذ له أثر على شخصيته وسلوكاته يؤدي في بعض الحالات إلى عدم التكيف مما يدفع التلميذ إلى محاولة الهروب وإيجاد بدائل لقضاء وقته ويلجأ للشوارع ويكسب عوامل الانحراف والإجرام.[1]

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة تعليمية وتنشئية بعد الأسرة للطفل حيث تقضي الأطفال التلاميذ معظم سنوات عمرهم في المدرسة وذلك ابتداءاً من الروضة وانتهاءاً بالجامعة، وخلال هذه السنوات يتعلمون مختلف العلوم ويدرسون مختلف التخصصات بعد ذلك يلتحقون بعالم الشغل، ولكن هناك من لم يوفقوا بذلك لأنهم تعرضوا إلى عراقيل تمنع وتقطع مشوارهم الدراسي، فالعنف الموجود في المدارس يجعل التلاميذ ينسحبون من عالم المرونة إلى عالم الانحراف والإجرام بعد الرسوب المدرسي أو الفشل المدرسي.

- ✓ **جماعة الرفاق وانحراف الأحداث:**

عندما يفقد الشاب الجو الأسري السري والمراقبة المدرسية المطلوبة يمثل هذا البعد جانباً مهماً من عوامل الجناح إذا كان ممثلاً في مجموعة سيئة تجلب الصغير إلى السلوكيات غير الأخلاقية بغض النظر عن تصنيفاتها، ففي جو الأصدقاء غالباً ما يحد الشاب من المغريات المحققة لذاته ولطموحاتهما يجعله يندفع لممارسات جانحة اجتماعياً.

ونتيجة لعدم وجود الرادع في الوقت المناسب قد يتحول هذا الشاب على المدى القصير والطويل إلى شخص جانح ويتمثل تأثير الأصدقاء أيضاً في وقوع بعض الصغار تحت تأثير شلة أكبر سناً قد توفر لهم من الأموال ما قد يجعلهم منفعين باتجاه إما إلى تقليديهم أو الرضوخ لما قد يتطلب منهم تنفيذه، وعادة ما تشمل سلوكيات هذه الشلل في التدخين، المخدرات، السرقة والجنس.[2]

أغلب الصداقات تقوم بين الأحداث والمراهقين من نقس العمر والجنس ويشعر كل فرد فيها بالانتماء والولاء التام، وكثيراً ما تنزلق هذه الجماعات في طريق السلوك الإجرامي غير أن تأثير

---

[1] جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سابق، ص 79.

[2] مدحت محمد أبو النصر، رعاية وتأهيل نزلات المؤسسات الإصلاحيين والعقابيين، ط1، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2008، ص 154.

الصحية السيئة لا يتم إلا الأحداث الصغار الذين عندهم الاستعداد للانحراف، وقد يحدث انخفاض الأملاك عن طريق الأشخاص البالغين.

غالباً ما يكون لأحداث رفقائهم أو أقرانهم من جماعات اللعب توجد في الحي أو في المدرسة أو الروضة وغيرها من الأماكن حيث يتشاركون في الميول والرغبات، هذه الجماعات لها تأثير كبير على أعضائها ولهذا فإذا انتمى الحدث إلى جماعات الأقران السوية فإن سلوكه يكون سوي أما إذا انتمى الحدث أو الطفل إلى جماعات الأصدقاء غير سوية والمنحرفة سيتعلم الانحراف ويصبح داخل هذه الجماعة.

- ✓ **العمل وانحراف الأحداث:**

قد لا يمر الصغير بمرحلة المدرسة إنما ينتقل من البيت إلى العمل مباشرة لاسيما في أسر التي تحتاج اقتصادياً إلى دخل الصغير وفي العمل يتلقى الصغير والكبير النموذج الحسن والسيئ، ورب العمل يعني من الناحية النظامية وظروف النظامية وظروف العمل قد تتأثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في انحراف الأحداث وقد يتجه الحدث إلى الجريمة والانحراف إذا كانت ظروف العمل غير مناسبة، أما فشل الحدث في العثور على العمل المناسب له فينتج عن ذلك الشعور بالبأس والقلق الذي يدفعه إلى البحث عن السعادة عن طريق الجريمة والسرقة والسلوك وكثرة تناول المخدرات والمسكرات والتشرد.[1]

3.1.3.الاتجاهات المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث وواقعها في الجزائر :

1.3.1.3.الاتجاهات المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث :

1.1.3.1.3.الاتجاه البيولوجي:

سوف نعرض أبرز نظرية في هذا الاتجاه وهي نظرية "لومبروزو" فيمايلي:

- نظرية لومبروزو: يعتبر العالم لومبروزو رائد هذا الاتجاه وهو ينتمي إلى المدرسة الإيطالية حيث كان أستاذ للطب وعالماً نفسانياً شهيراً عاش في الفترة (1836-1909) وقد عمل هذا العالم على اختزال الواقع الاجتماعي في تفسير الانحراف بتأكيده على مبدأ الحتمية

[1] جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سبق ذكره، ص 70.

البيولوجية التي تطبع سلوك المجرم، وقد ربط لومبروزو بين بعض الصفات الجسمية الخلقية والعادات الجسمية وخاصة الوجه والجهة وبين بعض أشكال الانحراف لأنه كان يرى بأن الجريمة والجنون والعبقرية شيء معطى في الجسم الفيزيقي، وفسر ذلك بوجود مجرم منذ الولادة أو مجرم بالفطرة.[1]

ويعتبر "سيز لومبورز" أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي على أساس علمي في كتابه (الرجل المجرم l'homme criminel) ويمكن تلخيص نظريته هذه في أن المجرم يتميز عن غيره بصفات خاصة عضوية ونفسية فمن الناحية العضوية لاحظ أن المجرم ملامح خاصة تبدو في عدم انتظام لحيته وكثافة الشعر في رأسه وجسمه، وضيق في جبهته، تقابله ضخامة في فكيه وطول أذنيه أو قصرهما، وعدم انتظام أسنانه وفرطسة في أنفه إلى غير ذلك من الصفات التي اعتبرها ليمبروزو صفات المجرم العضوية بالولادة.[2]

استخلص لومبروزو أيضاً من نظريته هذه أن المجرمين يتميزون بصفات ذهنية أهمهم ضعف الإحساس بالألم وفظاظة وغلظة وقسوة قلوبهم وعدم إحساسهم بالحياء والخجل.[3]

غير أن نظرية لومبروزو قد تعرضت لانتقادات شديدة حيث قام الطبيب الانجليزي شارلز كورق بدراسة شاملة تناول فيها ما يزيد عن ثلاثة ألاف من مجرمي السجون الانجليزية ،و انتهى الى نتائج علمية في كتابه المجرم الانجليزي الذي نشر عام 1913 أهمها انه لا يستطيع إثبات ما يعرف بالنموذج الإجرامي الذي ذكره لومبوروزو.[4]

2.1.3.1.3. الاتجاه الاجتماعي

بينما تهتم النظريات النفسانية بدراسة الانحراف الجانح الفرد مركزة جهدها على فهم شخصيته و القوة الفاعلة فيها،تنطلق النظريات الاجتماعية من دراسة الانحراف كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع ،و ترى معظم هذه النظريات أن الانحراف أمر يتعدى السلوك

[1] السيد رمضان، الجريمةو الانحراف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 48.

[2] زينب الميديلقادى: أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، مرجع سبق ذكره، ص 82.

[3] LO:BROWO Cewqrm l4ho;;e cri;inqlm Pqrism Edition pelix Qlkqdem 1895. p p 14- 21

[4] عدنن الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص ص135-134.

الفردي بدوافعه السوية منها و المرضية ولا يمكن فهمه الا من خلال دراسة بيئة المجتمع و مؤسساته.[1]

و سوف نعرض بعض النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي اجتماعيا:

- التفكك الاجتماعي:

لقد انطلق "تسلين م فكرة أن المجتمع يتمون من عدة مجتمعات أو وحدات اجتماعية كالأسرة والعائلة والمدرسة وارتباط الفرد بتلك الوحدات أو بعضها مرده إلى أنها تشبع الحاجات الجسدية والنفسية والاجتماعية ودخل كل وحدة من تلك الوحدات تقوم معايير سلوكية يلتزم الفرد بها مقابل انتمائه لتلك الوحدة وكلما تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ازدادت المعايير التي يطالب بالالتزام بها، وتعددت فرص انعدام الانسحاب بين المعايير السلوكية لتلك الجماعات.

ففي المجتمعات المعاصرة يواجه الطفل أشكالاً متباينة حتى في داخل المنزل وفي أسرته الصغيرة فالوالدين كثيراً ما يتباين تصرفاتهما وخاصة حينما يسود سوء التفاهم في المحيط العائلي، وفي بيئة خارج المنزل يجد الطفل أشكالاً متعددة وأنماط مختلفة من السلوك سواء في بيئة المدرسة أو في بيئة الأصحاب والأصدقاء والتي اعتاد عليها داخل المنزل ونتيجة الصراع القائم في المجتمعات المتمدنة وتباين وتعدد نماذج السلوك التي يشاهدها الفرد فإن سلوك هذا الأخير لابد أن يتأثر بذلك تأثيراً مباشراً، ومن هنا فإن سلوك الفرد غالباً ما لا يمون على وتيرة واحدة كما أنه يكاد من المستحيل التكهن بأنواع السلوك التي قد يتخذها الفرد إزاء التناقص والصراع الموجود في داخل المجتمعات الحالية فإننا نجد أن الفرد يكون مجموعات متعددة يحاول أن يجد فيها إشباعاً لحاجاته سواء أكانت عضوية بيولوجية أم اجتماعية، وهذه المجموعات ليست على نمط واحد وإنما لكل مجموعة نماذج وأساليب للسلوك متعارف عليها داخلياً.[2]

- ✓ **نظرية الضبط والرابط الاجتماعي:**

يمكن أن نقول أن نظرية هيرشي Hirshi سنة 1969 والتي اعتمدت على دراسة ميدانية في ولاية كاليفورنيا ليطور بعدئذ النظرية المشهورة ومن أهم التطورات الاجتماعية في تفسير الجريمة

[1] المساعد بن إبراهيم الحرثي، مبادئ علم الاجتماع، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1995، ص 97.

[2] مأمون محمد سلامة، علم الإجرام والعقاب، بدون دار نشر، ص 129

في صيغة الستينيات من القرن الماضي حيث تناولها الكثيرون بالتطرق إلى أمريكا وبينها ماينور Minor سنة 1975 والوريكات في الأردن سنة 1990 وغيرهم.[1]

حيث يرى هرسي في نظريته أن الناس الأحرار في ارتكاب الجريمة وما يمنعهم من ارتكاب ما هو من علاقاتهم أو روابطهم الاجتماعية، وهذا جاء سؤال النظرية الرئيسي خالفاً لنظريات الخمسينيات التي حاولت الإجابة عن ارتكاب الجرائم من خلال التساؤل القديم الجديد بماذا يرتكب الناس الجريمة؟

فيما عكس "هريسي" وغيره بماذا لا يرتكب الناس الجريمة؟

وكانت الإجابة هي العلاقة بين الفرد والمجتمع، فكلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف ولكن ليس بالضرورة والحقيقية أن المجتمع الأمريكي في تلك الحقيقية كان بحاجة إلى نظرية محافظة لتعتبر الانحراف الأحداث.

- ✓ **نظرية الدلاتاساني:**

الدلاتاساني la cassacne في أثر العوامل الاجتماعية في السلوك الجانح ويجمع ذلك قوله المشهور أن البيئة الاجتماعية هي الوسط الذي يستخدم لاستثبات المجرمين والمجرم جرثوم اجتماعي لا تظهر أهميته إلايوم الثقافة بهذا الوسط الذي يتولى مهمة إنمائه إلى المجتمعات مجرمين الذين يستخدمونه.[2]

[1] عابد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص 216.

[2] Jean PinatelK Traite de droiit pinal et de criminalogie. EDDALLOL, Paris, Timc 3, 3éme édition, 1975, p102.

خاتمة الفصل:

نستخلص من خلال هذا الفصل بأن انحراف الأحداث أو مشكلة الانحراف ظاهرة اجتماعية تحدث داخل المجتمعات، ولها من الخصائص ما يميز الظاهرة الاجتماعية من خصائص وبالتالي لها من المحركات والدوافع التي تقف وراء حدوثها، من خلال جملة من الأسباب والمظاهر التي تعبر عن السلوك الانحرافي، ومن ثم محاولة تقديم التصور العام للمجتمع اتجاه ظاهرة الانحراف باعتبارها تمس الفرد ولها الوقع على المجتمع.

2.3 العود الى الانحراف

تمهيد

1.2.3 ماهية العود

1.1.2.3 تعريف العود

2.1.2.3 معنى العود

3.1.2.3 مفهوم العود الى الجريمة

2.2.3 شروط العود

1.2.2.3 الشروط العامة للعود

2.2.2.3 الشروط الخاصة للعود

3.2.3 أنواع العود

1.3.2.3 العود العام والخاص

2.3.2.3 العود المؤبد والمؤقت

4.2.3 أسباب العود

1.4.2.3 أسباب خارجية

2.4.2.3 أسباب داخلية

خاتمة الفصل

تمهيد

تشكل ظاهرة العود إلى الجريمة أو إلى الانحراف مشكلة كبيرة تعاني منها المجتمعات،وذلك لما يشكله العائد من خطورة كبيرة على المجتمع،فيجب على المجتمع أن يعمل بكل جهده لوضع القواعد والتدابير الكفيلة للحد منها،فان تكرار ارتكاب الانحراف أو الجريمة من ذات الشخص يعتبر أمر شديد الخطورة.

وسوف نعرض من خلال هذا الفصل ماهية العود وشروطه العامة والشروط الخاصة وأيضا أنواع العود لما فيه العود العام والخاص،والأسباب التي أدت بالجاني في العود إلى الانحراف أو الجريمة منها أسباب خارجية وأسباب داخلية.

1.2.3 ماهية العود:

نجد اصطلاح العود يختلف تعريفه وفقا للمتطلبات المختلفة التي ترى بصددها البحث في دلالات هذا المصطلح. ولهذا فان من التسليم بأنه من المتعذر وضع تعريف موحد للعود بل يجب اختيار تعريفات متعددة تمكن من مواجهة وجهات النظر المختلفة، إذ أن لمفهوم العود معنى محددا في نظر رجل القانون يختلف معناه لدى كل من القائمين على التنفيذ العقابي وعلماء الإجرام بالرغم من وجود بعض العناصر المشتركة في مفهوم العود عند هؤلاء إلا أنها لا تكفي لوضع تعريف يفضي المتطلبات المختلفة .[1]

1.1.2.3 تعريف العود:

أولا: معنى العود لغة واصطلاحا:

لغة: العود من عاد يعود عودا بمعنى يرجع، وعاد الرجل إلى مكانته وعاد فيه أي رجع إليه، والعود إلى الشيء بعد تركه، وعاد الطبيب الرجل أي زاره مرة أخرى والعائد ما يعود من ربح على المشترك. والعود خشية تسمى عودا، والعود للرجل الكبير السن، لها معاني كثيرة في اللغة وكلها تصب في مضمون اعتياد الفعل والرجوع إليه مرة أخرى.[2]

1 ـ معنى العود في ووجهة نظر علم الإجرام :

يعود تعريف علم الإجرام للعود أكثر التعريفات شمولا لهذه الظاهرة فهو لا يقصرها على حالة من حكم عليه او من نفذت عليه العقوبة أكثر من مرة . إذ يتجاوز نطاق الجرائم التالية بحكم قضائي ويتعداها للدلالة عل حالة الإصرار على ارتكاب الجرائم سواء حكم في هذه الجرائم ام لا .[3]

وقد أجمعت تقارير رجال علم الإجرام و التي قدمت للمؤتمر الدولي الثالث الذي عقد بلندن سنة 1955 على بأنه لا ضرورة لصدور حكم جديد بإدانة المكان اعتبار الشخص عائد. بل أن البعض يغالي فيذهب إلى إننا نكون بصدد حالة عود إذا ما الشخص الذي سبق الحكم عليه أعمالا قد تؤدي

---

[1] احمد عبد العزيز الفي ،العود الى الجريمة و الاعتياد على الاجرام ، القاهرة ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجناية ، القاهرة ،1965، ص 47

[2] الفيرز ابادي مجد الدين ، القاموس المحيط ،ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987 ، ص ص 386 . 387

[3] أحمد العزيز الألفي ، مرجع سابق ، 53

بها إلى السقوط في وهد الجريمة حتى لو لم يعتبر هذه الأعمال في ذاتها جرائم او لم يكن يرتب عليها القانون عقوبات بمعناها التقليدي كحالة النشود في الجريمة فمثل هذه الحالة تعتبر في نظرهم حالة عود [1].

ويبرر علماء الإجرام وجهة نظرهم بان فيها ضمانا اكبر لحماية امن الجماعة ،إذ أنها تمكن من اعتبار الشخص عائدا في مرحلة مبكرة عن تلك التي يقول بها رجال القانون و القانون والقائمون على التنفيذ العقابي، وبذلك يمكن العمل على ملائمة العمليات الشخصية كل جان، حتى يتحقق الهدف من هذه العملية بعدم عودة الشخص مرة أخرى إلى الجريمة ن وهم يرون أن الخطوة الإنسانية في الكفاح، هذا العود يجب أن تبدأ منذ توقيع الجزاء عن الجريمة الأولى، إذ انه وضع الجاني ملاحظته.

طبية ونفسية واجتماعية لمجرد ارتكابه هذه الجريمة وإذا كان من المستحيل عمليا وضع جميع من يرتكبون جريمة لأول مرة مثل هذه الملاحظة ، وإلا أنهم يرون القيام بذلك في كل مرة تكون الجريمة فيها على درجة من الخطورة او تقترن بها ظروف خاصة او يبين على الجانب إمارات شذوذ أو ميل إجرامي .[2]

هذا فإن العود يعرف عند هؤلاء بأنه "الظرف الموضوعي الذي بموجبه يعتبر الشخص في حالة خطرة بعد سبق الحكم عليه في الجريمة " يعتبر الظرف الموضوعي يدل على أن الاعتياد بالعود إنما يقدر بالحقيقة الواقعة التي عليها الجاني وبكافة الظروف المحيطة به و المؤثرة على سلوكه، فلا يتوقف هذا التقدير على المعايير التشكيلة التي يأخذ بها التعريفات القانوني و العقابي .[3]

وقد جاء في التوصية التي أصدرها القسم الأول من المؤتمر الدولي الثالث لعلم الإجرام الذي خصص لتعريف العود أن رجل الإجرام يحتاج لتعريفات محددة التخطية الأغراض المختلفة التي يستهدفها عند البحث في مشكلة العود و لذا فإن العود في مفهوم علم الإجرام يتضمن صورتين رئيسيتين :

[1] نفس المرجع ، ص 53

[2] احمد العزيز الألفي، مرجع سابق، ص 54'

[3] نفس المرجع ص 54.

1 حالة الشخص الذي ارتكب جريمة أولى ثبتت قضائيا وأدين بسببها و ارتكب جريمة أخرى.

2 حالة الشخص الذي ارتكب جريمة أولى ثبتت قضائيا و أدين بسببها كما في الحالة الأولى ثم استأنف نشاطه الإجرائي بسبب حالته الخطرة [العود بالمعنى الواسع].[1]

2 معنى العود من وجهة نظر علم العقاب:

العائد هو ذلك الشخص الذي نفذت فيه العقوبة بسبب جريمة سابقة مدعمين رأيهم بأن الحبس هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تظهر عدم قابلية الجاني بالإصلاح. [2]

يرى علماء العقاب أن العائد هو كل شخص استنفد في حقه عقوبة على جريمة سابقة ثم قام بارتكاب جريمة أخرى

3 معنى العود عند علماء الاجتماع:

العائد هو الشخص الذي يتكرر خروجه على القواعد الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع.

يضع المجتمع مجموعة من القواعد و القيم و العادات و الشخص الذي يقوم بخرق تلك القواعد يعتبر منحرفا وإذا تكررت تلك السلوكيات المنحرفة و تكرر خروج لمنحرف عن التوقعات المجتمع يعتبر عائدا إلى الانحراف وهذا ما يجعل المجتمع يطبق على الشخص المنحرف وعائد إلى الانحراف عقوبات اجتماعية المتمثلة في كل ردود الفعل السلبية من رفض ونبذ وإهمال.....الخ.

4 معنى العود من وجهة نظر القانون:

يمكن تعريفه بأنه ارتكاب الجاني لجريمة تالية بعد سبق صدور حكم بات هذه بالإذاعة و توافر علاقة من علاقات العودين الحكم السابق التالية.[3]

[1] أحمد عبد العزيز الألفي، مرجع سابق، ص 55.

[2] مأمون محمد سلامة، علم الإجرام و العقاب المكتبة الحديثة، القاهرة،1979 ص 34.

[3] أحمد عوض بلال، النظرية العامة للجزاء الجاني، ط، القاهر، دار النهضة العدلية 1996، ص 607.

يعتبر إشراط وجود الحكم سابق على الجريمة الجديدة على لمحور الأساسي لتوفير حالة العود في القوانين فالعود في القانون هو حالة الشخص الذي يرتكب جريمة أو أكثر بعد الحكم عليه نهائيا من أجل جريمة سابقة.[1]

يقصد بالعود الوصف القانوني الذي يلحق بالشخص عاد إلى الإجرام بعد الحكم عليه بعقوبة بموجب حكم سابق بات ضمن الشروط التي حددها القانون [2]

يعرف عبد القادر عودة العود على أنه حالة الشخص الذي يرتكب الجريمة بعد أخر حكم فيها نهائيا، أي أن العود ينشأ عن تكرار وقوع الجرائم من شخص واحد بعد الحكم نهائيا عليه في إصدارها أو بعضها.[3]

هو حالة خاصة بالجاني الذي بعد أن حكم عليه بالعقوبة نهائيا من إحدى المحاكم ارتكب جريمة جديدة تتثبت عليه فاستوعب محاكمته من جديد و هو إما عام يشمل كل أواع الجنايات و الجنح وإما خاص ببغض الجرائم دون البعض الأخر.[4]

العود عرف لدى علماء القانون هو تكرار السلوك الإجرامي والانحرافي بعد أن حكم نهائي على لجريمة الأولى أي أن العود يكون الممارسة أو التكرار ينص عليه القانون على تجريمه .

5 العود عند فقهاء الشريعة :

العود عرف عند هؤلاء الفقهاء في الأحكام ما يصدر على من يتكرر منه الفعل المجرم، مع ذلك فإن هناك ما يدل على أن العود وأحكامه معروفة لدى فقهاء الشريعة ومصادرها من الكتب

[1] جندي عبد المالك، الموسوعة الجنائية، الجزء الخامس، بيروت،تذر إصياد التراث الغربي، 1976،ص 270.

[2] عبد التة سليمان، شرح قانون العقوبات لجزائري القسم العام، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر،ط5، الجزء الأول، 2004ص 378.

[3] عبد القادر عودة،التشريع، الجناني الإسلامي مقارن بالقانون الوضعي، بيروت، دار الكتاب الغربي بدون سنة، ص766.

[4] أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات القانونية الفرنسي، الإنجليزي، العربي، القاهرة، دار الكتاب المصري،1989ص 200،2001.

والسنة فنصت الشريعة على تشديد العقاب على من تكرر فعل المجرم و هذا ما يدل على أن الشريعة الإسلامية كانت أول من وضع أحكام العود و طبقها.[1]

قال الله تعالى:[الذين يأكلون الرب و لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الرب و أحل الله البيع و حرم الرب فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى قله ما سلق و أمره إلى الله و من عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون][2]البقرة 275.

تعرف الشريعة الإسلامية العود على أنه تكرار الفعل المنهي عنه و المحرم بعد أن نفذت العقوبة سابقا و تشدد العقوبات ضد الأشخاص العائدين للجريمة في الشريعة الإسلامية و هذا الردع الجاني حيث يظهر هذا التشديد في عدة جرائم القذف و السرقة و الخمر، ولقد أشارت نتائج دراسة حول العود في شرب الخمر و عقوبته على أنه:

لا يوجد في الكتاب الفقهية تعريفا محددا بالعود إلى الجريمة إلا أنه قد طبقت قواعد العود إلى الجريمة تطبيقا عمليا، فمن الأمور التي أولاها فقهاء الشريعة الإسلامية اهتماما كبيرا لتكرار آيتان الفعل المجرم وارتكاب موصيات العقاب أكثر من مرة، فالمجرم يعاقب بالعقوبة المقرة بالجريمة التي ارتكبها فإن عاد يشدد عليه العقاب، فإن أصبح الإجرام سلوكه، فإنه يحبس حتى يصلح أو يموت في السجن أو يموت تغريزا بالجريمة و لا شك أن هذا هو ما يعرف في زمننا بالعود للجريمة .[3]

كما عرفه أيضا الأستاذ محمد أبو زهرة ب:"أن العود في مصطلح القوانين أن يتكرر من الشخص ارتكاب جريمة معينة بعد أن يعاقب عليها و هو مشد للعقاب، فالسرقة المبتدئة يخفف عقابها والسرقة المعادة تشدد عقوبتها، وبمقدار التكرار يشدد العقاب".[4]

---

[1] نصر بن سياق الشهواني، العود إلى الجريمة لظرف مشدد في الشريعة الإسلامية و الأنظمة، هد الدراسات العليا قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص19.

[2] سورة البقرة، ص 275.

خالد بن أحمد العتيق الجهني: العود في شرب الخمر وعقوبته رسالة مقدمة استكمالا للمتطلبات الحصول على درجة الماجستر قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، الرياض 2012،

[3]ص، ص 158، 157.

[4] محمد أبو زهرة، العقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، لقاهرة، مصر، 1998،ص 28.

وهذا يدل على أن العود في لجريمة عند فقهاء الشريعة ينشأ من تكرار الجرائم من المجرم بعد الحكم عليه نهائيا و إيقاع العقوبة المقدرة شرع عليه، ولعل أبرز ما يبين و يوضح أن فقهاء الشريعة الإسلامية تطرقوا إلى العود في أحكامهم هو تشديد العقوبة و مضاعفتها على لمجرم الذي تكررت منه الأفعال المجرمة، أو الجرائم المعقب عليها بعقوبات شرعيته و لم تودعه العقوبة الأولى التي سلطت عليه.

2.2.3 شروط العود:

1.2.2.3 الشروط العامة للعود:

يعد من شروط العود الجوهرية لتطبيق العود، صدور، حكم سابق بالإدانة على الجاني، وارتكاب نفس الجاني لجريمة لاحقة إلى ن هذه الشروط على سياطها كما تبدو تتخللها تفاصيل دقيقة لا يستهان والتي جعلت العديد من القرارات محل الطعن بالنقص نظرا لإعفائها من طرفهم وهذا ما سيتم توضيحه في شروط العود من طرف القضاء الجزائري و ذلك كما يلي:

الشرط الأول صدور حكم سابق بالإدانة على الجاني:

يشرط لاعتبار الجاني عائدا أن يكون قد صدر عليه حكم سابق، ولا يكفي أن يكون قد ارتكب جريمة سابقا ما دام لم يحكم عليه فيها، و ذلك أن علة التشديد في العود هي أن صدور حكم سابق بعد إنذار للجاني كافيا لردعه، فإذا عاد على الرغم من ذلك إلى ارتكاب جريمة كان في ذلك دليل على أن الحكم السابق لم يكن كافيا.[1]

والحكم الذي يعد سابقه في العود، هو الحكم الآليات، أي الحكم الذي استنفذ كل طرق الطعن و أصبح نهائيا و حان قوة الشيء المقضي و عليه فالحكم بالإدانة لا يعد سابقة في العود طالما أنه لم يصبح حكما فهائيا بعد، بأن تكون لدى الجاني طريق قانونيا للطعن بلحكم سوءا بطريق العادي أو بطريق غير عادي.

[1] عدلي خليل، العود ورد الاعتبار، ط التالية، دار الكتاب القانونية، مصر، 2008، ص 16.

وكما الحكم الذي انتحت أثاره و لا يعد سابقة في العود، إذا يصب أن يكون الحكم نهائيا وستتجأ لأثاره حق يعد سابقة في العود، فسقوط لحكم بالعفو الشمال أو بردا الاعتبار ولا يمكن اعتباره سابقة في العود .[1]

ب/ ارتكاب نفس الجاني جريمة لاحقة

يقصد بارتكاب نفس الجاني جريمة لاحقة ارتكابه تامة بعد الحكم الأول البات، على أن تكون الجريمة الثانية مستقلة عن الجريمة الأولى المحكوم فيها،فلا يطبق ظرف العود إذا كانت الجريمة الجديدة مرتبطة بالجريمة الأولى،أو أن تكون الغاية منها التخلص من أثار الجريمة الأولى، هذه القواعد أقرتها و أقرتها و أكدتها المحكمة العليا في العدد من قراراتها أثناء بسط رقابتها على القرارات القضائية القليلة والتي طبق فيها القضاة أحكام العود على شرط وصيد يتمثل في أن تكون الجريمة التالية لمتابع من أجلها مرتكبة بعد لجريمة الأولى التي حكم فيها بعقوبة نهائية حائز على قوة الشيء المقتضي فيه و لما ثبت في قضية الحال أن الأفعال التي تسبب في العقوبة التالية ارتكبت قبل أفعال العقوبة الأولى فإن قضاة الموضوع لما طبقوا على المتهم قواعد العود يكونون قد ساءوا تطبيق القانون لأن المتهم يوجد قانونا في حالة العدد.[2]

و قد صدر قرار بتاريخ 1980/7/17 عن مجلس قضاة البليدة و الذي حاول القضاة تطبيق العود فيه،إلى أنهم أخطئوا في ذلك مما جعل قرارهم محل الطعن بالنقص أي صدرت المحكمة العليا قرارها بتاريخ 5 مارس و الذي يستفاد منه أن قضاة المجلس طبقوا العود مستخدمين في علم العقوبات وقعت بتاريخ 1977/7/9 و1978/5/3 في صن أن الوقائع المؤاخذ عليها المدعي ارتكبت بتاريخ1976/3/27 و1976/3/9 أي أنها ارتكبت قبل العقوبات المدان بها المتهم في القرار الحالي وليست لاحقة لها مما لا يجعله عائدا في قضية الحال، الأمر إلى جعل المحكمة العليا تنهي ما يلي:

إن الوقائع المؤاخذ عليها المتهم والمستند علها بلا احتفاظ العود كانت سابقة على العقوبات المشار إليها في القرار المطعون فيها و نتيجة لذلك فالتصريح بالتطبيق أحكام المواد 54 ولتي تليها

[1] عبد الله سليمان ، شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم العام، الجزء الأول، الجريمة الطبعة السابعة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2009–ص ص 378–379.

[2] حمدان وفاء، العود إلى الجريمة في المجتمع الأردني، عمان، رسالة ماجيستير، لجامعة الأردنية،2001، ص 61.

في القانون العقوبات دون معاينة وجود العناصر المشترطة لتخصيص حالة العود يكون بذلك مجلس قضاة غير مبرر لقراره.[1]

2.2.2.3 الشروط الخاصة للعود:

1:العود من عقوبة جنائية إلى جناية

فكل من حكم عليه نهائيا بعقوبة جنائية أو ارتكب جناية ثانية معاقب عليها بعقوبة أصلية هي السجن المؤبد يجوز لحكم عليه بالإعدام إذا كانت الجناية قد أدت إلى موت الإنسان، وإذا كانت الجناية الثانية معاقب عليها بالسجن المؤقت جاز رفع العقوبة إلى السجن المؤبد فأهم الشروط الواجب توفرها في الحالة إلى جانب الشروط العامة ما يلي:

وجود حكم سابق بعقوبة جنائية و المنصوص عليها في المادة 5 من قانون العقوبات الجزائري والمتمثلة في الإعدام، السجن المؤبد، السجن المؤقت لمدة تتراوح بين 5 سنوات و 20 سنة فالعبرة بالعقوبة و ليس بالتهمة السنوية إلى الجاني فلا يعتمد بعقوبة الحبس نتيجة الظروف المختلفة تكون العقوبة ذات طابع ضحي.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحالة يعتبر العود فيها عام لعدم اشتراط التماثل بين الجناية التي سبق الحكم فيها مما و الجناية الجديدة، كم أنه مؤبد لعدم اشتراط مدة معينة بين الحكم السابق و الجريمة الجديدة.[3]

2 الحالة الثانية العود من جناية إلى جنحة معاقب عليها بالحبس

نصت على هذه الحالة المادة 55 من قانون العقوبات كل من حكم عليه لجناية يحكم نهائي بالحبس مدة سنة أو أكثر وارتكب خلال الخمس السنوات التالية لانقضاء العقوبة أو سقوطها بالتقادم جنحة أو جناية يعاقب عليها بالحبس فإنه يحكم بالحداة قصى المقرر قانونيا.

---

[1] القرار الصادر بتاريخ 1980/7/17 بمجلس قضاة البليدة .

[2] المادة 5 من قانون العقوبات الجزائري.

[3] دخيل الله حسين الحمداني، العود إلى الجريمة وتطبيقاتها في المملكة، الرياض، بحث مقدم للحصول على دبلوم الأنظمة في معهد لإدارة، 1999، ص 62.

ولتحقق هذه الحالة لا يكون إلا بتوافر الشروط التالية:[1]

- أن يكون الحكم الأول صادر لارتكاب جناية .
- أن تكون العقوبة المقضى بها عقوبة ضحية بسبب وجود عذر قانوني أو ظروف محققة طبقا لنص المادة 53 من قانون العقوبات على أن لا تقل مدة الحبس عن سنة أو كون بسته.
- أن تكون الجريمة الجديدة جنحة، وهذا في العود العام لا يشترط التماثل بين الجريمة السابقة و اللاحقة .
- أن تقع الجريمة قبل مضي 5 سنوات من تاريخ القضاء العقوبة الأولى أو سقوطها بالتقدم، وحالة العود هنا مؤقتة و تصب مدة انقضاء العقوبة و بدء السنوات الخمسة التالية من تاريخ تنفيذ العقوبة إلى بعد انتهاء المدة المتبقية من العقوبة، أما في حالة سقوط العقوبة بالتقادم فإن مدة الخمس سنوات التالية تنسب من تاريخ اليوم التالي لاشتمال مدة التقادم.

3 الحالة الثالثة : العود من جنحة كانت محل العقوبة حبس لمدة تفوق سنة إلى صفة مماثلة:

بالنسبة للمحكوم عليهم لجنحة بالحبس مدة تزيد عن سنة إذا ثبت إذا تهم في نفس الأجل بالجنحة نفسها أو بجناية يعاقب عليها بالحبس و يصب توافر الشروط التالية :

- أن يكون الحكم الأول قد صدر لارتكاب جنحة.
- أن يحكم على الجاني بعقوبة لمدة تزيد عن سنة.
- أن يرتكب الجاني نفس الجنحة التي سبق له أن ارتكبها.
- تجدر الإشارة إلى أن العود في هذه لحالة خاص لاشتراطه أ تكون الجريمة الثانية للاحقة في نفس الجنحة التي تصدر فيها الحكم الأول البات، وهو ما يطلق عليه مصطلح التماثل و الذي قد يكون حقيقيا أو حكميا.[2]

[1] دخيل الله الحمداني،العود إلى الجريمة و تطبيقها في المملكة، الرياض، بحث مقدم للحصول على دبلوم الأنظمة في معهد الإدارة ، 1999،ص61.

[2] علي محمد جعفر، الأحداث لمنحرفين، عوامل الانحراف، المسؤولية الجنائية، التدابير، المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر ولتوزيع، الطبعة1984،1، ص 48 .

3.2.3 أنواع العود:

للعود أنواع و صدور كثيرة، فقد يكون عاما، أو خاصا، و قد يكون مؤبدا أو مؤقتا كما قد يكون بسيطا أو متكررا، وقد يكون العود صورا أخرى نتيجة مزج هذه الصورة ببعضها البعض.

1.3.2.3 العود العام والخاص:

في العود العام يغير المجرم أي المرتكب بالسلوك الإجرامي في القانون عائدا إذا ارتكب جريمة التالية:سواءا كانت من النوع الأول أو من نوع الأخر مماثلة ها أو غير مماثلة ي عندما لا يشترك القانون أو من نفس نوع لجريمة الذي سبق للعائد أن حكم عليها بها من شيالاتها.[1]

أما في العود الخاص: فلا يعتبر المجرم عائدا إلا إذا كانت من نفس نوع الجريمة الأولى ومماثلة لها فإن لم تكن الجريمة الثانية كذلك فلا تعتبر المجرم عائد، و التماثل هنا نوع تماثل ضعيفي كأن يرتكب الجاني جريمة سرقة بعد أن سبق و حكم عليه بجريمة سرقة هنا وهنا تتحد الجريمتان بالإسم والوصف تماثل حكمي ليت يرتكب الجاني تحد مع الجريمة السابقة بإتحادها في نوع حق المعتدي عليه وخاصة إن كان قد حكم عليه بعقوبة موقوفة التنفيذ أو حبس غير نافذ فإنه سيعاقب على الجريمتين معا كظروف مستندة و يلقي إيقاف العقوبة، [2]ولقد حدد قانون العقوبات الجزائري في المادة 57، الجرائم التي يكون فيها التماثل في نصها كما يلي:

- يعتبر من نفس النوع لتحديد العود للجرائم التي تشملها إحدى الفقرات التالية.[3]
- إفلاس أموال الدولة و السرقة و النصب و خيانة الأمانة و السيادة استعمال السلطة و التوقيع على بياض و اصدر شيك بدون رصيد و التزوير و استعمال المحررات المزورة و الإفلاس بالنيلس وإخفاء الأشياء المتحصل من جناية أو جنحة و التشرد و القتل الخطأ و الجرح و جريمة الهروب و القيادة في حالة سكر و صنك العرض بدن عنف والإخلال العلي بالحياء و التعدي على الرجال القضاء والأعضاء الملحقين و رجال القوة العمومية و الأمن و التحريض على الفسق ... الخ.

[1] غانم عبد الله، فكر المؤسسات الإصلاحية، الرياض، المركز العربي للدارسات الأمنية، ص181.

[2] خليل عربي، العود ولرد الاعتبار القاهرة، المكتبة القانونية، 1988،ص33.

[3] عبد الله سليمان، شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم العام، الجزء الأول، ص ص 377،378.

2.3.2.3 العود المؤبد والمؤقت:

في العود المؤبد يعتبر المجرم عايدا مهما مضى من الوقت على جريمته الأولى بين ارتكابه للجريمة الثانية أي لا يشترط القانون مدة معينة تفصل بين صدور الحكم السابق و بين قضاة العقوبة ارتكاب الجاني جريمة ثانية و يعد عائدا ك جاني ارتكب جناية بعد أن سبق الحكم عليه بجناية أخرى. أما العود المؤقت هو يلزم عل العكس لقيامه أن تقع الجريمة الجديدة خلال مدة معينة م تاريخ صدور الحكم السابق أو من تاريخ انقضاء تنفيذ العقوبة التي يشمل عليها أي أنه إذا حسب القانون مدة معينة مرت بعد الحكم السابق أو بعد تنفيذ العقوبة و بين وقوع الجريمة الثانية للاعتداء بالعود فإن ذلك يعني أن العود هنا يعد عودا مؤقتا، أي مرتبطا بمدة معينة، حيث يشرط أن يرتكب الجريمة التالية خلال لخمس السنوات اللاحقة لانقضاء العقوبة المحكوم بها نهائيا فإذا ارتكب الجاني الجريمة التالية بعد مضي أكثر من خمس سنوات فلا عود في هذه الحالة و يعاقب على هذه الجريمة كجريمة منفصلة و يسقط عنها حكم العود و على العموم فغالبا ما يكون العود مؤبد إذا كانت العقوبة السابقة محكوم بها جسيمة كعقوبة الجنايات، بينما يكون العود مؤقتا حين تصل صيامة هذه العقوبة عقوبة الجنح و المخالفات

3.3.2.3 العود البسيط و العود المتكرر:

العود البسيط و هو الذي يتحقق بتكرار الجاني جريمته بعد أن حكم عليه قضايا بإدانته في جرم ما ولو مرة واحدة، بمعنى أنه يوجد حكم سابق جاء بعده أم تلاه ارتكاب الجاني لجريمة ولو كانت واحدة.

العود المتكرر و يطلق عليه أيضا تسمية العود المركب و هو الذي يتطلب ارتكاب جريمة جديدة بعد حكمين سابقين أو أكثر، ومثاله ما نصت عليه المادتين [51، 54] من قانون العقوبات المصري التي عالجت أحكام العود التكرر، والتي تقابلها في التشريع الجزائري المادة 60 الملغاة و يتطلب حسب مادتي القانون المصري اجتماع أربع شروط:[1]

أ- توافر إحدى صور العود البسيط.

ب- توفر عدد معين من السوابق

[1] أحمد فتحي سرور، الوسيط في القانون العقوبات، القسم العام، ط5، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،ص ص 638

ت- أن تكون السوابق في =جرائم معينة.

ث- أن تكون الجريمة الجديدة من نفس النوع.

فإذا توفرت هذه الشروط مجتمعة جاز تلقائي أن يحكم بعقوبة مشددة بدلا من العقوبات العادية.

4.2.3 أسباب العود:

إن ظاهرة العود في الجريمة تمثل مشكلة من أعظم المشاكل في المجتمع و التي أدت بالجهات المختصة إلى بذل جهود كبيرة في محاولة جادة للتخفيف منها و من أضرارها و عليه لا بد من الوقوف على أسباب هذه الظاهرة و التي يمكن تعشيها إلى أسباب داخلية مرتبطة بالعائد و خارجية مرتبطة بالبيئة المحيطة بالعائد.

1.4.2.3 أسباب داخلية :

هي للأسباب التي تمثل التكوين العضوي و النفسي و العقلي للفرد و تساهم في تكوين الشخصية الإجرامية، سواء العوامل الوراثية أو تلك المكتسبة التي تساهم في طبع السلوك الفردي و من أهمها لوراثية و الجنس و السن و الذكاء و المرض و لمستوى لثقافي.

أولا: الوراثية و هي انتقال الأصل و هو الأب إلى الفرع و هو الإبن عن طريق التناسل[1]، و قد قامت العديد من الدراسات حول دور الوراثة في ارتكاب الشخص للجرائم، وأثبتت أن أباء العائدين للجريمة مصابون بأمراض عقلية أو مدمنو المخدرات أو الخمر، وهذا بالإضافة إلى أن هؤلاء الأباء كانوا محرومين ف السابق، بل إن بعضا من العائدين بسبب عامل الوراثة يرتكب جرائمه في العائد دون أن يكون النسب منها أو يعيش بها، وإنما السبب راجع في ذلك إلى عدم قدرته على ضبط التحكم في أهوائه الإجرامية و انقياده وراء هذه الأهواء، وذلك على العكس المجرم العائد لأسباب غير وراثية الذي يتخذها مصدرا و لعيش منها[2] و حسب علم الإجرام فإن الجرائم تورث مثلها مثل الأشياء الأخرى التي يورثها الشخص من أبيه و غيره من العائلة .

ثانيا:الجنس هو الذكر أو الأنثى و الاختلافات الموجودة بينهما في الحاجة إلى ارتكاب الجريمة أو الدفع لها، و معدل نسبة الجرائم المرأة مقارنة بمعدل جرائم الرجل و نوع هذه الجرائم المرتكبة من كليهما ووقت وقوع هذه الجرائم و الاختلاف الموجود بينهما وقد أكد علماء الإجرام بأن نوع الجنس له دور في معرفة نوعية و كمية الإجرام، وكذلك التفريق يكون أيضا بين مختلف المجتمعات فإجرام

[1] إسحاق إبراهيم المنصور، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 183.

[2] النقابة الحرة للمحامين الجزائريين، العوامل المساعد, على الإجرام 17 mai 2013 : https//www.facebook.com/page

المرأة في الغرب ليس مثل إجرام المرأة العربية التي لها عاداتها و أسلوب حياتها، ولهذا في المجتمعات العربية إجرام الرجل يفوق إجرام المرأة إلا أن هذا لا ينفي وجود الظاهرة لدى النساء و في الكثير من الأحيان أثناء التحقيق يظهر المحقق بأن الدافع الرئيسي الذي كان وراء اقتراف الفعل الإجرامي يعود لتأثير المرأة على الرجل و من تدبيرها.[1]

وقد تمر المرأة بمراحل تؤثر على نفسيتها مثل مرحلة الحمل أو مرحلة الرضاعة و غيرها من المراحل، التي تكون فيها المرأة مصابة بانفعالات نفسية قد تكون هذه الانفعالات دفعة ارتكاب الجرائم، لكن حاجة الرجل إلى ارتكاب الجرائم أكثر من حاجة المرأة لأنها تابعة للرجل في هذه الحياة في النفقة لها و لأولادها و على الرجل تأمين هذه النفقة، وعند العجز عن تأمينها أو عجز عن توفير قوت أولاده قد يضطر إلى ارتكاب جرائم كالسرقة مثلا.[2]

كذلك فإن نسبة ارتكاب الجرائم عند الرجال مقارنة بالجرائم المرتكبة من طرف النساء تعتبر نسبة عالية في الإحصائيات العالمية حيث تصل نسبة ارتكب الرجل للجرائم خمسة أضعاف من نسبة النساء في ذلك، ولعل السبب راجع إلى الاختلاف النفسي و الجسدي بينهما، فتكوين المرأة النفسي و الجسدي يجعلها عاطفية و ضعيفة إلى درجة كبيرة أكثر من الرجل و غير قادرة على ارتكاب جريمة، إلا إذ كانت تحت ضغط شديد يجعل من ارتكاب الجريمة أمر حتميا لديها، كما أنه من المعلوم أن المرأة تتصف دائما بالحياء و لعفة و المحافظة على سمعتها و شرفها و شرف عائلتها في المجتمع.

وإذا قارن بين العود عند الرجل و مثله عند النساء من حيث نوع الجريمة محل العود، نجده عند النساء ينحصر في الجرائم المالية التي تدر مكاسب مالية و التي لا تحتاج إلى العنف و استعمال القوة كالنهب و النصب و الخديعة، وجرائم المخدرات.[3]

وبالرغم من أن الرجل دائما هو الأكثر و الأول في ارتكاب الجرائم إلا أن المرأة نصيب من التفوق في ارتكاب بعض الجرائم، ومن الأمثلة ذلك الزنا فهي أكثر من الرجل في هذه الجريمة، وبينة كبيرة تكون هي المبادرة بذلك الفعل المشين باعتبارها محلا له سببا في وقوعه من الرجل،و ذلك بإغرائها له عن طريق الملابس الفاضحة و غيرها من الأمور التي تصدر منها التوقع الرجل في شباكها.

---

[1] قطاف تمام عامر، دور السياسة الجنائية في معالجة العود للجريمة، شهادة ماستر تخصص قانون جنائي، كلية الحقوف والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص 24.

[2] مرجع نفسه، ص 25.

[3] أحمد حبيب السماك، ظاهرة العود للجريمة، ط1، الكويت، مكتبة >ات السلائل، 1985، ص 143

و لحل هذا هو سبب تقدم ذكر المرأة في الزنا عن الرجل في القران الكريم في قوله تعالى[الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذ كم بها رأفة في ديني الله إن كنتم تؤمنون بالله، واليوم الأخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين]سورة النور،الآية 2

و قوله تعلى أيضا في دعوة النساء إلى الحفاظ على أنفسهن ولابثين في الفتة لأن المرأة فتانة، حيث قال في محكم تنزيله [وقل للمؤمنات يفصصن من أبصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبين زينتهن إلا لبعولتهن أو أبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن او بني إخوانهن أو بني إخوتهن أو نسائهن أو ماملكت أيماهن أيمانهن أو التابعين غير أولي الآرية من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا عن عورات النساء و لا يضربن بأرجهن ليعلم ما يخفين من زنتهن و توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنين لعلكم تفلحون]سورة النور الآية 31.

و جاء في السنة النبوية الشريفة عن رسول الله

عليه و سلم في ذلك في صحيح سلم حدثني زهير صوب حدثنا عن سهيل عن أبيه عن لأبي صريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البحث المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريها وإن ريها من مسيرة كذا و كذا][1]

وجاء أيضا في سن ابن ماجة حدثنا سبتر بن صلال الصواف حدنا عن بن سعيد عن سليمان التيمي و حدثنا عن عمر وبن رافع حدثنا عبد الله بن لمبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان المفدى عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ومن هذه الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة كلها تدل على أن المرأة نصيب كبير في الإجرام، وقد تكون أحيان أكثر الرجل في التخطيط له وارتكابها.

ثالثاً: السن: يولد الإنسان على الفطرة ويمر لمراحل في حياته تتسم بالضعف وتكون هذه في صغره أو قبل مرحلة المراهقة، كما يمر بمراحل قوة تكون من بداية فترة المراهقة إلى أن يشتد عوده، وفي هذه المرحلة يصبح الشخص معتز بنفسه وقد يؤدي به إلى ارتكاب جرائم، لأن مرحلة المراهقة وما بعدها تعتبر أصعب مرحلة في حياة الإنسان لأنها تطغى على شخصية الإنسان، ولقد أحصت المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري 5729 طفل مجرم سنة 2013 موزعين بين الجنسين منها

[1] أخرجه المسلم في صحيحه 2128 (916، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، لبنان، ط1، 2001، ج1.

ما يتعلق بجرائم السرقة ومنها ما يتعلق بجرائم القتل وكذلك جرائم الضرب المفضي إلى الوفاة والعديد من الجرائم.[1]

وقد أكد الإجرام على تأثير عامل السن على ظاهرة العود إلى الجريمة لما يتصف به الشخص المجرم من صفاة غير عادية، أو بالأحرى غير سوية تدفعه إلى محاولة ارتكاب الجريمة مرة ثانية وثالثة.[2]

وتعتبر الفترة التي يقضيها الشخص في السجن نتيجة ارتكابه لجريمته الأولى مؤثرة في نفسية المجرم، فهي تؤثر عليه كثيراً حيث تجعله شخص يائساً وتسبب في توليد الحقد لديه مما يجعله يعاود ارتكابه جرائم أخرى، حيث أن السجن الي أدخل فيه لإصلاحه وتأديبه وجعله رجل صالح في المجتمع هو على النقيض من ذلك في الواقع، حيث وصفه الأستاذ عبد القادر عودة: "معهد للإفساد وتلقب أسباب الجرائم" حيث يلتقي فيه المجرم مع ألف الإجرام وتمرس فيه بأساليبه، فيتبادلون المعارف الإجرامية الخطيرة ومختلف أساليب وتقنيات الإجرام، وينشئون العلاقات التي حتماً ستضر بالمجتمع، ويؤسسون العصابات بعد أن يتفقوا مع بعضهم البعض على معاودة ارتكاب الجرائم حال خروجهم من السجن.

فالسجون أصبحت مدارس للإجرام، وذلك ربما راجع إلى الطرق المنتهجة في إدارة السجون، مما يجعل المسجونين يكتسبون عادات سيئة أكثر من قبل، بالإضافة إلى عدم مراعاتهمو حالتهم بعد خروجهم من السجن.

رابعاً: الذكاء

حظي موضوع الذكاء باهتمام الباحثين في شتى الميادين من علم النفس وعلم الإجرام ومدى تأثيره في الجريمة، فالذكاء عند علماء النفس: "هو القدرة على القيام بأوجه من النشاط تتميز بالصعوبة، التعقد، التجربة، الاقتصاد، الاندفاع نحو الهدف"[3]

والذكاء يمثل مجموعة من القدرات العامة والخاصة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يكسب مكانة بين الناس، ويرجع لبعض علماء علم النفس الجنائي وعلم الإجرام أن الأشخاص قليلو الذكاء أو الذين

[1] ورد هدا في تقرير صحفي لعثمان لحياني في قناة العربية سنة 2013، كما جاء فيه أكثر من 5000 قاصر شاركوا في حوالي 40000

[2] عمار قطاف تمام، مرجع سابق، ص 25.

[3] محمد شحاته ربيع وآخرون، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ت، ص 135

لديهم ضعف في الذاكرة قد يكون لسبب في عودتهم لارتكاب جرائم جديدة، على عكس الأشخاص الأذكياء الذين يقومن أنفسهم من العودة إلى ارتكاب الجرائم إلى عدم ارتكابها أصلاً، ذلك أن الشخص الذكي قادر على فهم العواقب التي تنجر على ارتكاب تلك الجرائم، عكس الشخص قليل الذكاء أو الضعيف عقلياً، فهو لا يفهم عواقب الأمور التي ارتكبها، وما نلاحظه في وقتنا الحالي أن بعض الجرائم خطيرة تحتاج إلى ذكاء ولا يتقنها إلا الأذكياء، مثال ذلك الجريمة الإلكترونية فليس من السهل على كل المجرمين الإقدام عن هذا النوع من الجرائم لما فيها من إعمال كبير للعقل وهو ما لا يشي لكل المجرمين، كما أن العود في الجريمة يمكن أن يكون أيضاً من الأشخاص الأذكياء أكثر من غيرهم، ولعل السبب راجع في ذلك إلى مقدرتهم على ممارسة الجرائم بطرق وأساليب كثيرة في العديد من المرات التي يعودون فيها إلى ارتكاب الجرائم.[1]

خامساً: المرض

يولد الإنسان وهو معرض للعديد من الأمراض، قد تكون العضوية مثل التشوهات الخلقية أو الأمراض الخبيثة أو الأمراض النفسية أو العقلية، وقد تؤثر ضده الأمراض على الشخص مما قد يدفعه إلى ارتكاب الجرائم أو العودة إليها فالأمراض التي قد تصيب الشخص، مثل الأمراض العضوية التي تنتشر في جسمه قد تتحرك الميل الإجرامي ليده، ومن هذه الأمراض الإيدز، الذي قد يعل الشخص المصاب به يعيش مشاكل اجتماعية كبيرة بالإضافة إلى مرضه مثل نفور الناس من حوله وابتعادهم عنه والامتناع عن مخالطته، فيجد الشخص نفسه وحيداً بعيداً عن الناس مما يولد لديه حقداً عنهم وتدعه إلى ارتكاب جرائم ضدهم.

ومن العوامل التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم والعودة إليها هي من الأمراض النفسية وهي عبارة عن حالة نفسية تصيب تفكير الإنسان أو مشاعره أو حكمه على الأشياء أو سلوكه وتصرفاته إلى حد تستدعي التدخل لرعاية هذا الإنسان وعالجته في سبيل مصلحة الخاصة أو مصلحة الآخرين من حوله كالأنانية والحقد وغيرها من الأمراض النفسية، أما الأمراض العقلية هي الأمراض التي تصيب الإنسان في عقله وتجعله غير قادر على الحياة العقلية السليمة ومن الأمثلة على ذلك:

[1] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية، د ط، د ت، دار النشر، القاهرة، مصر، 1997، ص 443

الجنون الدوري: وهذا النوع يصيب القوى الذهنية جميعها ولكنه يكون على شكل نوبات تفصل بينها فترات يحس فيها الشخص بما يفعل وتكون قواه لعقلية أثناءها طبيعية ولكنه يقوم بارتكاب أعمال إجرامية فجأة دون أن يدرك فعلها أو نتائجها.

جنون العقائد الوهمية: يصيب الإنسان من ناحية صحية في عقله وهو عبارة عن فكرة تسيطر على عقل الإنسان فيخل توازنه العقلي بالنسبة لهذه الفكرة فقط بينما يكون تفطيره سليم بالنسبة لباقي المواضيع وتتمثل في شعور الشخص بالعظمة أو أنه مضطهد أو الأشخاص لا يحترمونه وهذا قد يرتكب جرائم كالسب والقذف والشتم وغيرها من الجرائم[1]

وكل هذه الأمراض التي تم ذكرها لها أثر كبير في العود في الجريمة فالأمراض النفسية كالحقد مثلاً يجعل الشخص يرتكب جرائم عديدة كالسب والشتم وقد تصل حتى القتل في العود، أما الأمراض العقلية التي تصيب الشخص تجعله عنيف وتؤدي به إلى ارتكاب جرائم كالتخريب أو الاعتداء على الآخرين وقد يعود الشخص لارتكاب هذه الجرائم مراراً وتكراراً.

سادساً: المستوى الثقافي:

يعتبر المستوى الثقافي من الأسباب التي تدفع إلى ارتكاب الجرائم والعودة إليها، فتدني المستوى الثقافي يجعل الشخص جاهلاً بالأنظمة العقابية و..... الجرائم التي يقترفها فيقدم على ارتكابها بالإضافة إلى العودة لارتكابها من جديد، وهذا راجع لتدني المستوى الثقافي لديه وجهله بالأنظمة، فإذا كانت ثقافة الشخص المجرم ذات طبيعة إجرامية فإنه سيدفعه لارتكب الجرائم عدة مرات تحت تأثير تلك الثقافة.[2]

2.4.2.3 أسباب خارجية :

هي الأسباب التي تتعلق بالمحيط الي يعيش فيه الشخص والتي قد تجعله يعود الارتكاب بالجرائم نتيجة تلك الأسباب والعوامل.

[1] مرجع سبق دكره، ص ص 445- 446.

[2] مرجع سبق دكره، ص ص 446- 447

أولاً: عدم تقبل المجتمع للمخرج عنهم ومعاملتهم بالنفور والإهمال:

يعامل الشخص المدان معاملة غير لائقة من المجتمع تتسم بالنفور منه وإهماله بعد استنفاذه لعقوبته، حيث تسد في وجهه كل سبل الاندماج في المجتمع من جديد وهو ما يدفعه للشعور بالعزلة عن باقي أفراد المجتمع وهذه العزلة قد تدفعه إلى العود لارتكاب جرائم جديدة وتظهر علامات عدم تقبل المجتمع للمخرج عنهم فيما يلي:

1-عدم تشغيلهم وعدم مشاركتهم خصوصاً إذا كان الشخص قد أودين سابقاً بجريمة السرقة.

2- الامتناع عن مصاهرتهم.

3- الامتناع من التقرب منهم ومصادقتهم لأنه مصدر للشبهة والشك.

فالشخص الذي استنف عقوبته وأفرج عنه من السجن يحتاج إلى من يأخذ بيده ويعينه على نسيان الفترة التي قضاها في السجن كما يحتاج لالتفاف الناس حوله لكي يعرض عن تلك الأفكار التي قد تدفعه لارتكاب الجرائم، فإذا وجد العناية والاهتمام من طرف المجتمع صلح حاله ونسي الجرائم والأمور التي قد تدفعه لها، أما إذا وجد نفورا من المجتمع وأغلقت الأبواب في وجهه فإنه حتماً سيعود لعادته السابقة وبذلك يعود لارتكاب الجرائم.

وقد وضحت نظريات في هذا المجال أهمها "نظرية الوهم" وهذه النظرية وضعها "أودين ليمارت" وتدور هذه النظرية حول دور المجتمع في عودة المجرم لارتكاب الجرائم، ولقد وضع مؤسس هذه النظرية تحليلاً خاص لتشكيل الانحراف والمراحل التي يمر بها وهي كالتالي:[1]

أ-مرحلة الانحراف الأولي: وهو أول سلوك يصدر عن الفرد لاختباره ردة فعل المجتمع إزاءه.

ب- مرحلة قيام ردود فعل المجتمع: فعقوبة المجتمع أقصى من العقوبة القانونية.

ت- مرحلة تكرار مرحلة الانحراف الأولي: وزياة نسبته وكميته.

ث-مرحلة قيام المجتمع: باتخاذ ردود فعل رسمية تأخذ شكل وهم المنحرف بوهمة الانحراف والإجرام.

[1] أسماء بنت عبد الله بن عبد المحسن التويجري، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2004، ص 40

ج-مرحلة ردة فعل المجرم: بزيادة الانحراف للانتقام من المجتمع.

ح-المرحلة الأخيرة: هي قبول المجرم بمركزه الجديد كمجرم.

ثانياً: التفكيك الأسري:

الأسرة هي المدرسة الأولى للشخص، فهي اللبنة الأولى في بناء سلوكه، وهي التي تقوم بعملية الإشراف على تكوين شخصيته، فهذه الأخيرة تكون نتيجة تفاعله داخل الأسرة، فإذا كانت الأسرة مستقرة قائمة على النظام والتفاهم، كان الشخص عنصراً فعلاً محترماً وبعيد عن أشكال العنف والإجرام، أما إذا كانت غير مستقرة وخالية من العواطف والحنان الذي يحتاجه الشخص، وكان الجو داخلها يتسم بالمشاحنات والاضطراب والشجار، عندها يمكن أن تشكل بيئة قد تساهم في الانحراف وبذلك تعد الأسرة أهم العوامل المساهمة في الإجرام.

لذلك يعد التفكيك الأسري من أهم مظاهر الانحراف، ولقد عرفته الأستاذة فوزية عبد الشارب: "إن التفكيك الأسري يتخذ شكلين: يتمثل الشكل الأول في التفكك المادي المتمثل بوفاة معيل الأسرة أو سجنه أو هجر أسرته أو غيابه الطويل عنها، كما أن غيابه الطويل عنها وغيب الحنان من الأم إذا ماتت أو تطلقت يعتبر عنصراً في التفكك المادي.

أما الشكل الثاني هو التفكك المعنوي، وهو أن تسود في الأسرة في وجود الوالدين علاقات سيئة تنجم على المشاجرات الدائمة بين الأبوين، أو أن يكون أحد الأبوين قدوة سيئة كإدمان أحدهما على المخدرات وشرب الخمر أو غيره من العادات التي قد تؤثر بالسلب على الأولاد.[1]

والأكيد أن نتائج التفكك الأسري قد تكون سلبية وتذهب بالأولاد إلى البحث عن أماكن يجدون فيها راحتهم خارج الأسرة وفي أغلب الأحيان قد تكون هذه الأماكن مرتع للانحراف والإجرام.

[1] فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام والعقاب، ط2، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1985، ص 180.

ثالثاً: الفقر:

من الظواهر التي تعتبر اقتصادية ولكنها تعتبر من الأسباب التي تدفع الشخص إلى ارتكاب الجرائم والعود لها الفقر، فالفقر هو عجز الشخص عن إشباع الحد الأدنى من متطلبات الحياة التي تحفظ له كرامته الإنسانية. [1]

ولهذا فالفقر هو حالة تعبر عن المستوى الاقتصادي لشخص يعجز دخله عن الوفاء بحاجاته الأساسية، فالشخص الذي لا يستطيع توفير متطلبات عيشه قد يلجأ إلى الإجرام لكي يوفر ما لم يستطيع دخله أن يوفره له مثل السرقة، وقد ينجر عن الفقر والعجز عن توفير متطلبات الحياة أمراض مثل سوء التغذية الذي يترتب عليها ضعف بدني وعقلي.[2]

وقد يؤدي لجوء الزوجين إلى البحث عن موارد مالية تعينهم إلى إهمال الأولاد التي تنعكس في عدم تربيتهم تربية حسنة، وقد يؤدي عدم التربية إلى الانحراف واللجوء إلى ارتكاب الجرائم وفي بعض الأحيان يدفع الأولياء بأبنائهم إلى العمل في سن مبكرة، مما يؤدي إلى الانحراف والتمرد وهذا يبين دور الفقر في ارتكاب الجريمة والعودة إليها.

رابعاً: البطالة

البطالة تعني توقف الشخص عن العمل مما يؤدي إلى حرمانه من موارده المالية، وبالتالي يعجز الشخص عن إشباع حاجياته بالطرق المشروعة مما يدفعه للجوء إلى الجريمة.[3]

وتتمثل جرائم البطالين في السرقة والاعتداء على الآخرين والإتجار بالمواد الممنوعة كالمخدرات والخمر وغيرها من المواد المحظورة، وللبطالة أثر في الظاهرة الإجرامية كون الشخص عند عجزه عن تلبية حاجياته أو حاجيات أسرته تتأثر نفسيته مما يؤدي إلى الاعتداء على الأشخاص، ومن أمثل ذلك اعتداءات الآباء على أبناءهم وقد تصل بهم إلى حد القتل نتيجة لعدم قدرتهم على الإنفاق عليهم، وكذلك جرائم الإجهاض والطلاق الذي يؤدي بالمرأة إلى ارتكاب جرائم لسدها حاجياتها وحاجيات أبناءها.

---

[1] فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام والعقاب، ط2، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1985، ص 180.

[2] نفس المرجع، ص نفسها

[3] نفس المرجع، ص 188

خامساً: فشل المنظومة العقابية

إن العقوبات التي توضحها السلطات القضائية ثبت عدم جدوى الكثير منها في الحد من الجريمة والمجرمين خاصة أننا أصبحنا نشاهد كثرة المجرمين وخاصة العائدين منهم وارتفاع معدل الجرائم بنسب كبيرة تدل على فشل القوانين والمتمثلة في عقوبة السجن في الحد من ظاهرة العود إلى الجريمة.

فعقوبة الإعدام رغم كونها رادعة إلا أنها قررت لعدد قليل من الجرائم وحتى حين النطق بها لا يتم تنفيذها ونفس الكلام ينطبق على عقوبة المؤبد التي لا تنطبق كعقوبة أصلية.[1]

كما أن عقوبة السجن لا تخلو من مساوئ نذكر منها:[2]

1-السجن يعتبر مدرسة لتبادل الخبرات في الإجرام فبدل من أن يصلح فيه الفرد فإنه يخرج منه مجرمين محترفين.

2-الإنفاق الكبير على المسجونين يتسبب في إرهاق خزينة الدولة.

3-ضعف تأهيل السجين وتوعيته بمخاطر جريمته حتى لا يعود لارتكابها من جديد فيبقى حبيس زنزانته مع المجرمين يتبادلون أفكار إجرامية جديدة.

4- قبول الرجوع عن الإقرار من القضاء على إطلاقه يمثل مكافأة للمجرم تغريه لمحاولة ارتكاب جريمته عدة مرات وبأساليب مختلفة.

5- إصدار العفو عن المسجونين أو تقليص مدة العقوبة عنهم في الأعياد ولمناسبات يشغله الأشخاص في ارتكاب جرائم مرة ثانية وهو ما أصبحنا نراه الآن.

6- حفظ القرآن الكريم من طرف المسجونين أصبح يشغل في تخفيف مدة العقوبة قصد الخروج من السجن لمحاولة لارتكاب الجرائم من جديد.

بعد دراسة أسباب العود للجريمة وتقسيمها إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، فالأسباب الداخلية والتي تكمن في الوراثة والمستوى الثقافي وعامل السن وغيرها من العوامل بالإضافة إلى

[1] عبد القادر عودة، مرجع سابق، ص 724

[2] نفس المرجع، ص 725

العوامل الخارجية كالفقر والبطالة وفشل المنظومة العقابية كلها أسباب تؤدي بالشخص للعود في الجريمة.

لكن من الصعب أن نحصر أسباب العود في العوامل واحد كالعوامل الداخلية مثلاً أو أن نقول أن البطالة فقط هي السبب في العود، فما يمكن أن نقول أن هذه العوامل متداخلة مع بعضها البعض، ويمكن أن نكون تأثير عامل أكثر من عامل آخر، فالعود هو نتيجة تراكم عدة عوامل بدءاً بالعوامل الداخلية وإنتهاءاً بالعوامل الخارجية.

7- الوهم الاجتماعي والعود إلى لانحراف

عندما يجد الفرد نفسه متهما فترة صباه وأن المجتمع ينظر إليه نظرة دونية لا يمكن أن تتغير نحو الأحسن، أي أن سمعته قد تدهورت وانحطت فـ'ن هذا الفرد لا يتردد في ارتكاب أبشع الجرائم هذا المجتمع، أي يعود للجريمة مرة ثانية نتيجة للنظرة السلبية النمطية التي يحملها المجتمع نحوه.[1]

هنا كالأسباب بالعود تنطبق بضغوط المجتمع وتنشأ عن أن السجين خلال فترة يعاني من شعوره بالتحقير الاجتماعي وشعور بالتخلي عنه وعور الاغتراب عن الواقع الاجتماعي ووهمه بالانحراف وعدم الثقة به والتعامل معه وعدم تشغيله بعدالة بعد الإفراج وعدم زيارته من قبل أفراد أسرته مما يجعله أكثر عرضة للعود للجريمة.[2]

تتراوح الآثار الوهمية على الموهوم عن العزل ونبذ الشخص الموهوم والتخلي عنه اجتماعياً إلى محاولة الدعوة بالتخلص منه جسدياً من الآثار السلبية الوهمية من وجهة نظر الموهوم على سبيل المثال الشعور بالنبذ والعزلة وتقلص شبكة الدعم المادي والمعنوي والعزلة والهروب من الجماعة الواهمة والشعور بالدونية وارتفاع مشاعر القلق والاكتئاب والعدواية.[3]

---

[1] Kitsuse, jM crimenal the babelhing, theory new york, MCK Grawkill, 1990, p7.

[2] سعود بن محمد الروبلي

[3] بندر بن سالم علي القيصر، مظاهر الوهم الاجتماعي عن منظور الملحقين بدر الرعاية الاجتماعية، ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض، 2011، ص 45.

خاتمة الفصل

نستخلص من خلال هذا الفصل أن ظاهرة العود من الظواهر الخطيرة، فإن تلك الخطورة تزداد بحق الحدث الصغير بشكل أكبر، لأنه الفئة التي يعول عليها في بناء وتطور المجتمع مستقبلاً وتتعدد العوامل التي تدفع بالحدث إلى الانحراف والعود إليه منها ما يتعلق بشخصيته العائد ومنها ما يتعلق بالعوامل والظروف المحيطة به فكلها تساهم في تشكيل شخصيته المنحرفة والتي لديها استعداد بالعود إلى الانحراف في ظل تلك العوامل.

الجزء الثاني : الجانب التطبيقي

الجزء الثاني: الجانب التطبيقي

تمهيد:

يتناول هذا الفصل المنهج المستخدم و مجتمع الدراسة و عينتها و أدواتها و أساليب المعالجة الإحصائية، فهي دراسة وصفية نظرا لكونها تهتم بدراسة إحدى المشكلات الإنسانية و الاجتماعية.

- **المنهج المستخدم في الدراسة:**

مما لاشك فيه أن موضوع الدراسة و أهدافها يؤديان دورا مهما في اختيار منهج الدراسة و في تحديد أسلوب جمع البيانات اللازمة لها، و في ضوء أهداف الدراسة و التساؤلات التي تحاول الاجابة عنها، استخدمنا المنهج الوصفي باعتباره أحد المناهج التي تهتم بدراسة العلوم الاجتماعية من خلال وجود مشكلة معينة و التي تمثل بالنسبة لبحث العود للانحراف و علاقته بالظروف الأسرية و قد تم اختيار هذا المنهج بناءا على الاعتبارات الاتية:

- يعطي مرونة للباحث في كيفية صياغة الأسئلة و اختيارها.
- إن هذا المنهج يعتمد على أدوات البحث العلمي لجمع المعلومات و قد تم اختيار أداة الإستمارة بالمقابلة كتقنية لجمع المعلومات.
- يمكن تعميم النتائج على أكبر عدد من المبحوثين.
- هو أفضل منهج متاح لاستخدام الباحث المتخصص في العلوم الاجتماعية الذي يرغب في الحصول على معلومات أو بيانات جديدة من وصف المجتمع تحت الدراسة و خاصة ما هو كبير الحجم منها.

- **مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من الأحداث العائدين للانحراف في شوارع ولاية المدية خلال فترة اجراء الدراسة من (مارس 2019) و المتهمين بارتكاب السلوكيات الانحرافية أو الإجرامية و العود إليها، و قد قمنا كباحثتان بتوزيع الاستمارات على الأحداث الذين تم اختيارهم بطرقة قصدية (الأحداث العائدين للانحراف)، و قد كان الحجم الكلي لعينة البحث (33) حدث منحرف عائد.

- **أداة الدراسة:**

بناءا على البيانات التي يراد جمعها و على المنهج المتبع في الدراسة، و الوقت المسموح به، و الامكانيات المادية المتاحة،وجدنا كباحثتان أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي الإستبانة(الإستمارة)، و ذلك نظرا لعم توافر المعلومات الأساسية المرتبطة بالموضوع كبيانات منشورة إضافة إلى صعوبة الحصول عليها عن طريق إلى الأدوات الأخرى كالمقابلات الشخصية...

و بعد الإطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع قمنا بتصميم استبانة لجمع المعلومات اللازمة لهذه الدراسة باعتبارها أنسب أدوات البحث العلمي التي تحقق أهداف الدراسة الميدانية.

- **تفريغ البيانات و تحليلها:**

✓ **جداول خاصة بالبيانات العامة:**

جدول رقم 01: يمثل توزيع العينة حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	27	٪81.81
أنثى	6	٪18.18
المجموع	33	٪100

- يتضح من الجدول رقم 1 توزيع العينة حسب متغير الجنس، و تبين نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة هي 81.81٪ و التي تعود لجنس الذكر، و تليها نسبة 18.18٪و التي تمثل فئة الاناث.
- من خلال هذه النتائج يمكننا القول أن أكبر فئة تمارس السلوكات الانحرافية تنتمي لجنس الذكر على عكسه عند الاناث، و هذا راجع لاحتكاك الذكر بالوسط الخارجي أكثر من الأنثى كما يمكن تفسير هذه النتائج الحرية التي تعطى للذكر دون الأنثى مما يجعله أكثر اندفاعا لعالم الانحراف من باب حب الاكتشاف و التجربة ، أو اثبات ذاته من خلال القيام بالأفعال الانحرافية.

جدول رقم 02: يمثل توزيع العينة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة
[15-13]	6	٪18.18
[18-15]	27	٪81.81
المجموع	33	٪100

- يمثل الجدول رقم2 توزيع العينة البحث حسب الفئات العمرية، و ما تبينه النتائج أن أكبر نسبة و التي تقدر ب81.81٪ و التي تمثل فئة من [15-18] و تليها فئة [13-15] و التي تمثل نسبة 18.18٪ من حجم العينة.
- من خلال النتائج الموضحة أعلاه يمكننا القول أن الحدث من عمر 15 إلى 18 أكثر ارتكابا للسلوكات الانحرافية و العود اليها من غيرها الفئات، و هذا ما يفسره اندفاعية المراهق في هذه الفترة و حبه للاكتشاف حتى و لو كان هذا الفعل غير لائق و لا يحبذ اجتماعيا، كما أن المراهق

في هذه الفترة يفضل التحرر من قيود أسرته فيلجأ لجماعة الرفاق التي يجد فيها حريتها التامة و من خلالها ينجر للوقوع في الانحراف.

جدول رقم 03: يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	2	٪6.06
متوسط	12	٪36.36
ثانوي	19	٪57.57
المجموع	33	٪100

- جدول رقم 3 يمثل توزيع عينة البحث حسب المستوى، و تعود أعلى نسبة (٪57.57) لأفرادالعينة الذين لديهم مستوى ثانوي، تليها ٪36.36 وتعود هذه النسبة لفئة مستوى المتوسط و أدنى نسبة و تعود للمستوى الإبتدائي و تقدر ب ٪6.06.
- من خلال النتائج الموضحة أعلاه نجد أن الانحراف و العود اليه ينتشر بكثرة في الصفوف الثانوية و هذا راجع الى احساس المراهق بالنضج و عدم خوفه من الخوض في المخاطر كما تكون هذه المرحلة بمثابة الجسر الذي يثبت فيه المراهق نفسه بأي طريقة كانت.

الجدول رقم04:يمثل توزيع العينة حسب عدد الإخوة

عدد الإخوة	التكرار	النسبة
أقل من 2	4	٪12.12
من 2إلى 4	19	٪57.57
اكثر من 4	10	٪30.30
المجموع	33	٪100

- جدول رقم 4 يمثل توزيع العينة حسب عدد الإخوة داخل أسرة المبحوث، و من خلال استنطاقنا للنتائج فقد وجدنا أن أكبر نسبة كانت57.57 ٪ و التي ترجع إلى الأفراد الذين يترواح عدد إخوتهم من (2 إلى 4) و تليها نسبة ٪30.30 و تعود هذه إلى الأفراد الذين لديهم (أكثر من 4) لتأتي في المرتبة الثالثة، و هنا نجد أفراد العينة الذين لديهم أقل من أخوين(2).

- من خلال النتائج الموضحة أعلاه يمكننا القول أن كثرة عدد الأفراد داخل الأسرة يكون سببا لدفع المراهق الحدث لارتكاب السلوكات الانحرافية، و هذا قد يرجع لعدم قدرة الوالدين على السيطرة

على كل الأبناء أو فشلهم في توصيل أصول التنشئة الاجتماعية الصحيحة، كما قد يرجع لعدم توفير الأبوين للقدر الكافي من الرعاية المادية أو المعنوية التي تكفي كل الأبناء، حيث وجدت أن نسبة الأطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد و خاصة من ناحية الإخوة.

جدول رقم05: يمثل توزيع العينة حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
حضري	16	٪48.48
شبه الحضري	9	٪27.27
ريفي	8	٪24.24
المجموع	33	٪100

- الجدول رقم 05 يوضح توزيع العينة حسب مكان إقامة أسرة المبحوث و من خلال تحليل نتائج الجدول توضح لنا أن أعلى نسبة48.48٪ كانت للأفراد الذين يقيمون في المدينة (حضري) و تليها فئة (شبه ريفي) بنسبة 27.27٪، أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة 24.24٪ و هي راجعة للأفراد الذين يعيشون في الأماكن الريفية (ريفي).
- من خلال ما تبين من نتائج الجدول نقول أن المدينة (حضري) هي أكثر مكان ينتشر فيه الانحراف و تكثر فيه السلوكات الانحرافية نظرا لتطورها و ضمها للكثير من أصناف المجتمع، الذين نزحوا من الريف إلى المدينة و اصطدام الأفراد بواقع غير الذي كانوا يعيشون فيه يدفع الأفراد للانحراف عن قيمهم المعتادة.

جدول رقم06: يمثل توزيع العينة حسب ترتيب الأسرة:

ترتيب الأسرة	التكرار	النسبة
أكبر	10	٪30.30
أوسط	16	٪48.48
أصغر	07	٪21.21
المجموع	33	٪100

- يبين الجدول رقم 06 توزيع عينة البحث حسب ترتيب المبحوث داخل الأسرة و نرى من خلاله أن أكبر نسبة (48.48٪) تعود للفئة التي تحتل رتبة (أوسط) و تليها نسبة 30.30٪ للأفراد

الذين يحتلون مرتبة أكبر داخل الأسرة و في آخر مرتبة نجد الأفراد الذين يصنفون في مرتبة أصغر.

- من خلال النسب المذكورة أعلاه نجد أن من يحتلون مرتبة أوسط أكثر ارتكابا للسلوكات الانحرافية و من المحتمل أن يرجع هذا لوجود قدوة سيئة أكبر من المبحوث تجعله يقلد سلوكاتهم، أو محاولة المبحوث لفرض نفسه أو لفت الانتباه من خلال السلوكات الانحرافية التي يقوم بها.

الجدول رقم07: يمثل توزيع العينة حسب الدخول لمركز إعادة التربية من عدمه:

الدخول للمركز	التكرار	النسبة
نعم	9	٪27.27
لا	24	٪72.72
المجموع	33	٪100

- يوضح الجدول أعلاه (رقم 07) توزيع عينة البحث حسب دخول المبحوث للمركز من عدمه و رجعة أعلى نسبة (٪72.72) للفئة التي لم يسبق لها أن دخلت مركز إعادة التربية وتليها نسبة ٪27.27 الذين سبق أن دخلوا المركز.

- من خلال ما تم ذكره في التحليل أعلاه يمكننا القول أن سبب عدم دخول عدد كبير من عينة البحث للمركز هو نوع السلوك الانحرافي لأن السلوكات المذكور في الجداول الموالية و ترجع أيضا لعدد مرات الانحراف.

✓ **جداول خاصة بالفرضية الأولى :**

أ/ الجداول البسيطة:

الجدول رقم08: جدول يوضح العينة حسب نوع مهنة الأب:

نوع مهنة الأب	التكرار	النسبة
موظف	11	٪40,74
عامل حر	6	٪22,22
اطار	4	٪14,81
عامل يومي	5	٪18,51
مجموع	*27	٪100

*27 لا يمثل الحجم الأصلي لعينة البحث لأن 7 مبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال لأن الوالد متوفى أو بطال (3 متوفى و 4 بطال).

- يمثل الجدول أعلاه نوع مهنة أب المبحوثين و رجعت أعلى نسبة 40.74٪ للفئة التي يعمل فيها الأب موظف و تليها فئة الأب عمال حر بنسبة 22.22٪ و في المرتبة الثالثة نجد الفئة التي يعمل فيها الأب كعامل يومي بنسبة 18.51٪، و تأتي بعدها فئة الأب إطار بنسبة 14.81٪.

- من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه يمكننا القول أن اكثر فئة ينتشر فيها الانحراف و العود إليه هي التي يكون فيها الأب موظف و هذا راجع للوقت الذي يقضيه الأب في الدوام و هذا ما يجعله يقصر في مراقبة ابنائه و متابعة تصرفاتهم نظرا للارتباط اليومي في العمل.

الجدول رقم09: جدول يوضح العينة حسب نوع مهنة الأم:

نوع مهنة الأم	التكرار	النسبة
موظفة	6	٪40
عاملة حر	6	٪40
اطار	2	٪13,33
عاملة يومية	1	٪6,66
مجموع	15*	٪100

*15 لايمثل الحجم الحقيقي للعينة الكلية للبحث لأن 18 من المبحوثين لم يجيبوا على هذا التساؤل نظرا لوفاة الأم أو أنها ربة بيت (لا تعمل).

- من خلال النتائج التي يوضحها الجدول رقم 09 نلاحظ أعلى نسبة ترجع لفئتين الأم عاملة حرة و موظفة بنسبة 40٪ لكل منهما و تليها نسبة 13.33٪ و تعود لفئة الأم اطار و بعدها فئة الأم عاملة يومية بنسبة 6.66٪.
- نظرا لارتباطات الأم في الدوام (الموظفة) و المسؤولية التي تقع على عاتقها (عاملة حرة) فإنها أكبر فئة تضم السلوكات الانحرافية و العود اليها لأن انشغال الأم يجعلها تهمل رعاية الأبناء و خاصة في مرحلة المراهقة فهب فترة جد حساسة نظرا لما فيها من تغييرات تؤثر سلبا على الحدث.

الجدول رقم 10: جدول يوضح العينة حسب الدخل الشهري للأم:

الدخل الشهري للأم	التكرار	النسبة
من 10000 الى 20000	2	٪13,33
من 20000 الى 30000	9	٪60
من 30000 الى 40000	4	٪26,66
أكثر من 40000	/	/
مجموع	*15	٪100

*:15 لا تمثل الحجم الحقيقي للعينة لأن 18 مبحوث لم يجيبوا على السؤال نظرا لوفاة الأم أو أنها ربة بيت (14 ربة بيت، 4 متوفية).

- من خلال الجدول رقم10 نلاحظ أن أعلى نسبة 60٪ و التي تمثل فئة الأم التي يتراوح دخلها الشهري من 20.000 إلى 30.000 تليها نسبة 26.66٪ تقابلها فئة الأم التي يتراوح دخلها الشهري من 30.000إلى 40.000 بعدها نجد نسبة 13.33٪ التي تمثل الأم التي يتراوح دخلها الشهري من 10.000 إلى 20.000.
- من خلال ما بينه الجدول أعلاه تلاحظ أن أكبر فئة مرتكبة للسلوكات الانحرافية تقابل الأم التي دخلها الشهري يتراوح من 20.000 إلى 30.000 و هذا ما يفسره نوع الوظيفة التي تحتلها الأم .

الجدول رقم 11: جدول يوضح توزيع العينة حسب حالة السكن لأسرة المبحوث:

نوع السكن	التكرار	النسبة
ملكية	23	٪69,69
ايجار	10	٪30,30
مجموع	33	٪100

- من خلال الجدول رقم 12 أن نسبة 69.69٪ تعود للأفراد الذين يكون مسكنهم ملكية و تليها نسبة 30.30٪ للأفراد الذين يقطنون في مسكن مستأجر.

- من خلال النسب الموضحة أعلاه نجد أن الفئة الأكثر ارتكابا للسلوكات الانحرافية و العود اليها هم من لديهم مسكن ملكية خاصة و من هما يمككنا القول أن نوع عقد السكن لا يؤثر في انتشار السلوكات الانحرافية بين الأبناء.

الجدول رقم 12: جدول يوضح توزيع العينة حسب عدد الغرف بالمسكن الخاص بالأسرة:

عدد الغرف	التكرار	النسبة
أقل من غرفتين	13	٪39,39
من غرفتين الى 4 غرف	15	٪45,45
أكثر من 4 غرف	5	٪15,15
مجموع	33	٪100

- الجدول رقم 12 يمثل عدد الغرف داخل المنزل الذي يسكنه المبحوث و بعد استنطاق النتائج نجد أن أعلى نسبة رجعت للذين يبلغ عدد غرف منزلهم من غرفتين إلى 4 غرف و قدرت ب 45.45٪ و تليها نسبة 39.39٪ لمن يملكون أقل من غرفتين بعدها نجد الفئة التي بلغ عدد غرف منزلهم أكثر من 4 غرف و قابلتها نسبة 15.15٪.

- من خلال النسب المذكورة أعلاه يمكننا القول أن ضيق المسكن يكون دافعا لانتشار السلوكات الانحرافية و هذا يرجع للضغط الذي ينتج عن الضيق السكني مما يجعل الحدث المراهق يلجأ للشارع لإيجاد الراحة النفسية و هذا ما يجعله عرضة للانحراف، كما أن لضيق البيت الذي يصاحبه كثرة عدد أفراد الأسرة تأثير على شعور الإبن بالقلق و هو في مرحلة المراهقة، و بالتالي فإن عدم وجود غرفة خاصة به يؤدي به للبحث عن أماكن أخرى ليختلي بنفسه و بخصوصياته.

- و قد يكون الارتماء في أحضان رفقاء السوء أحد هذه الحلول و منه الوقوع في الانحراف، و هو نفس ما توصلت اإليه دراسة راو و فرينقتون Raw et Farrington 1997: حول تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال و المراهقين، كما توصل لذلك عبد الرحمان العيسوي في دراسته التي أثبتت أن هناك نسبة كبيرة من الأحداث يعيشون في غرفة واحدة أو غرفتين أو كشك مصنوع من الصفيح، و عادة ما يدفع ضيق المسكن و كثرة أفراده إلى خروج الابن إلى الشارع، إلى جانب تشجيع الآباء لهم بالخروج و اللعب خارج المنزل للتخلص من الفوضى و البحث عن الهدوء.

الجدول رقم 13: جدول يوضح توزيع العينة حسب الوضعية المعيشية للأسرة:

الوضعية المعيشية	التكرار	النسبة
جيدة	7	٪21.21
متوسطة	15	٪45.45
سيئة	9	٪27.27
سيئة جدا	2	٪6,06
مجموع	33	٪100

- الجدول 13 يمثل الوضعية المعيشية لأسرة المبحوث و ما نلاحظه أن أكبر نسبة عادت للفئة التي تعيش وضعية متوسطة بنسبة 48.48٪ تليها نسبة 27.27٪ للفئة التي وضعيتها المعيشية

سيئة بعدها نسبة 21.21٪ ترجع لفئة يعيشون في وضعية جيدة، بعدها نسبة 6.06٪ و تعود للفئة التي تعيش وضعية سيئة جدا.

- من خلال النسب التي بينها التحليل أعلاه يمكننا القول أن الوضعية المعيشة للمبحوثين تؤثر في انتشار السلوكات الانحرافية سواء كان المستوى سيئ أو جيد، كما يمكننا القول أنها لا تمثل عاملا حاسما في انحراف الأبناء.

الجدول رقم 14: جدول يوضح توزيع العينة حسب معانات أسرة المبحوث:

معانات الأسرة	التكرار	النسبة
انعدام الدخل	2	٪7,69
انخفاض المصروف الشهري	11	٪42,30
العجز عن توفير الحاجيات الضرورية	7	٪26,92
عدم القدرة على دفع تكاليف الدراسة و السكن	2	٪7,69
بطالة أحد أفراد الأسرة	4	٪15,38
مجموع	*26	٪100

* 26 لا يمثل الحجم الحقيقي للعينة البحث لأن أحد المبحوثين أجاب اجابتين على نفس السؤال.

- الجدول رقم 14 يمثل توزيع العينة حسب المعانات التي تواجه الأسرة و ما توضحه النتائج نجد أن أعلى نسبة هي 42.30٪ و هي التي تقابل الفئة التي تعاني من انخفاض المصروف الشهري و تأتي في المرتبة الثانية نسبة 26.92٪ و التي تمثل الفئة التي تعاني من العجز عن توفير الحاجيات الضرورية للأسرة و في ثالث مرتبة نجد نسبة 15.38٪ و التي تمثل فئة الأفراد الذين يعانون من بطالة أحد أفراد الأسرة و في آخر مرتبة نجد الفئتين اللتان تمثلان انعدام الدخل و عدم القدرة على دفع تكاليف الدراسة و السكن و تقابلها نسبة 7.69٪.

- من خلال ما وضحته النسب يمكننا القول أن انخفاض المصروف الشهري يؤثر بشكل كبير على ارتكاب الحدث للسلوكات الانحرافية و العود اليها نظرا للحاجة المادية، و التي تدفعه للبحث عن توفير احتياجاته بطريقة غير سوية و قيامه بأفعال منبوذة اجتماعيا من أجل اشباع رغباته.

ب/ الجداول المركبة:

جدول رقم 15:يوضح العلاقة بين السلوك الانحرافي و الوضعية المهنية للأب:

نوع السلوك الانحرافي / الوضعية المهنية للأب	التدخين		السرقة		الإدمان		الهروب من المنزل		أخرى		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
عامل	9	٪40.90	8	٪36.36	1	٪4.54	3	٪13.63	1	٪4.54	22	٪100
بطال	1	٪25	2	٪50	1	٪25	/	/	/	/	4	٪100
متقاعد	3	٪75	1	٪25	/	/	/	/	/	/	4	٪100
متوفي	/	/	/	/	3	/	/	/	/	/	3	٪100
المجموع	13	٪39.39	11	٪33.33	5	٪15.15	3	٪9.09	1	٪3.03	33	٪100

- يتبين من خلال الجدول أعلاه و الذي تضمن العلاقة بين السلوك الانحرافي و الوضعية المهنية للأب أن نسبة 33.33٪ تمثل السرقة و التي كانت في الترتيب الأول كمجموع لتقابله نسبة 36.36٪ من المبحوثين الذين مارسوا السرقة بالرغم من أن الوالد عامل، و النسبة الأهم هي 50٪ من المبحوثين الذين مارسوا السرقة و آباءهم لا يزاولون أي عمل.
- ما يعبر على أن الوضعية المهنية للأب لها دخل في الإقبال على السلوك الانحرافي و العود إليه فقد يندفع البعض الأفراد في المجتمع للسرقة على سبيل المثال لتحقيق بعض الحاجات البيولوجية كالأكل و الشرب و منهم من يحاول جاهدة غعلة عائلته بأي طريقة أي أن يبتكر وسيلة للإغراء كما أشار إليها روبرت ميرتون.

- جدول رقم 16: يبين العلاقة بين عدد مرات الانحراف و الوضعية المهنية للأم:

عدد مرات الانحراف / الوضعية المهنية للأم	**مرة**		**من 2 الى 3**		**اكثر من 3**		**المجموع**	
عاملة	5	٪34.71	6	٪42.85	3	٪21.42	14	٪100
ربة بيت	6	٪12.85	6	٪12.85	2	٪14.28	14	٪100
متقاعدة	/	/	/	/	1	٪100	1	٪100
متوفية	3	٪75	1	٪25	/	/	4	٪100
المجموع	14	٪42.42	13	٪39.39	6	٪18.18	33	٪100

- من خلال الجدول أعلاه و المتضمن عدد مرات الانحراف و علاقتها بالظروف الأسرية نلاحظ أن نسبة 100٪ من المبحوثين الذين أمهاتهم متقاعدات مارسوا الانحراف و عادوا اليه أكثر من 3 مرات، وكما نجد 75٪ من المبحوثين الذين قاموا بأفعال انحرافية مرة واحدة أمهاتهم متوفيات ، 42.85٪ من المبحوثين الذين مارسوا السلوكات الانحرافية أكثر من 2إلى 3 مرات

و أمهاتهم عاملات و في آخر مرتبة نجد 14.28٪ من المبحوثين أمهاتهم ربات بيوت و احترفوا الانحراف أكثر من 3 مرات.

- و هذا ما يشير إلى طبيعة عمل الأم و علاقتها بتوجه بعض الأبناء إلى الانحراف و العود اليه، و يتعلق ذلك بقلة ساعات اللقاء الأسري داخل البيت ما يضعف من القيام متابعة الأبناء و التحاور معهم، و هذا ما يساهم في دفع بعض الأبناء الى اختيار الانحراف لغياب الرقابة الوالدية التي تقوم بها الأم.

- جدول رقم 17: يبين العلاقة بين السلوك الانحرافي و مدى كفاية الدخل الشهري للأسرة:

عدد مرات الإنحراف / مدى كفاية الدخل	مرة		من 2 إلى 3		أكثر من 3		المجموع	
	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
كافي	6	٪60	2	٪20	2	٪20	10	٪100
نوعا ما	4	٪30.16	5	٪38.36	4	٪30.76	13	٪100
غير كافي	4	٪40	6	٪60	/	/	10	٪100
المجموع	14	٪42.42	13	٪39.39	6	٪18.18	33	٪100

- من خلال الجدول أعلاه و المتضمن العلاقة بين مدى كفاية الدخل و عدد مرات الانحراف يتبين لنا أن نسبة 60٪ من المبحوثين الذين دخلهم غير كافي مارسوا و عادوا إلى ممارسة الانحراف من 2 إلى 3 مرات، تقابلهم نسبة 40٪ من المبحوثين الذين دخلهم غير كافي إلا أنهم عادوا إلى الانحراف مرة واحدة، كما نجد نسبة 38.36٪من المبحوثين الذين عادوا إلى الإنحراف من 2إلى 3 مرات وهم من الفئة التي دخلها الشهري كافي نوعا ما.
- و هذا ما يعبر عن الحالة الاقتصادية لبعض المبحوثين في دراستنا و المتمثلة في العوز و البطالة اللذان يعتبران من أحد أسباب الانحراف و الجريمة و العود إليهما، كما أشار إلى ذلك العالم "بونجر" في نظريته المفسرة للجريمة و سبب الفقر فيها.

جدول رقم 18: يبين العلاقة بين نوع السلوك الانحرافي و نوع السكن الذي يعيش فيه المبحوث:

نوع السلوك / نوع المسكن	التدخين		السرقة		الإدمان		الهروب من المنزل		أخرى		المجموع	
	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
فيلا	1	٪40.30	/	٪36.36	/	٪4.54	3	٪13.36	1	٪4.54	22	٪66.66
شقة	6	٪25	4	٪50	1	٪25	/	/	/	/	4	٪12.12
بيت عادي	6	٪75	5	٪25	/	/	/	/	/	/	4	٪12.12
بيت قصديري	/	/	2	/	3	٪100	/	/	/	/	3	٪9.09
المجموع	13	٪39.39	11	٪33.33	5	٪15.15	3	٪9.09	1	٪3.03	33	٪100

- يتبين من خلال الجدول أعلاه و المتضمن العلاقة بين نوع السكن و نوع السلوك الانحرافي أن نسبة 40٪ من المبحوثين الذين يقطنون أحياء قصديرية قاموا بسلوكات انحرافية و المتمثلة في السرقة و الإدمان و عادوا إليها بتساوي النسب، و هذا ما يعبر على أن السكن و طبيعة العمران تحدد سلوك بعض الأفراد، كما أشار العديد من الباحثين في علم الإجتماع أن الانسان ابن بيئته فغالبا ما نجد البيوت القصديرية و الأحياء الهامشية مصنفة في خانة الجريمة و منطلق العديد من المظاهر الانحرافية، مما يجعلها مكانا لتعلم الجريمة و اكتساب الانحراف و العود إليه نتيجة لتشابه الظروف بداخلها و التي تتغير بتغير المأوى و المحيط الاجتماعي.

جدول رقم 19: يبين العلاقة بين عدد مرات الانحراف و المشاكل السكنية :

عدد مرات الانحراف / المشاكل السكنية ونوعها		مرة		من 2 الى 3		اكثر من 3		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
نعم	ضيق المسكن	2	٪20	5	٪50	3	٪30	10	٪100
	قدم وهشاشة المسكن	2	50٪	2	٪50	/	/	4	٪100
	عدم القدرة على توفير تكاليف الايجار	3	٪75	1	٪25	/	/	4	٪100
لا		7	٪46,66	5	٪33,33	3	٪20	15	٪100
المجموع		14	٪42,42	13	٪39,39	6	٪18,18	33,33	٪100

- نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 75٪ و التي تمثل وجود مشاكل سكنية للمبحوثين و التي تتمثل في عدم القدرة على توفير تكاليف الايجار و نجد ضمن هذه الفئة الأبناء الذين انحرفوا مرة واحدة، و تليها نسبة 50٪ التي تمثل كلا من وجود مشاكل سكنية متمثلة في ضيق المسكن و قدم المسكن و هشاشته و التي ضمت الفئة المنحرفة من مرة إلى ثلاث مرات.
- و بالتالي يتضح لنا أن نوع السكن أو نوع المشاكل السكنية هو دافع من دوافع الانحراف، و يقول علماء الاجتماع أن نوع السكن و مكانه و مدة الإقامة فيه هي أحدث مؤثرات المركز الاجتماعي فكلما كان السكن هشا أو قديما أو حتى ضيق فهو مؤشر على أن المبحوث ذو مركز اجتماعي منخفض، ثم أن المركز الاجتماعي المنخفض للمبحوث غالبا ما يؤدي الإنحراف و الجريمة و هذا ما أكده علماء الجريمة على الأحياء الشعبية و القصديرية التي غالبا ما تنتشر فيها الجريمة بشكل كبير و تصبح ثقافة مرتبطة بتلك الأحياء.

✓ **جداول خاصة بالفرضية الثانية:**

أ/ الجداول البسيطة:

الجدول رقم 20: جدول يوضح توزيع العينة حسب معاملة الأب للمبحوث:

معاملة الأب	التكرار	النسبة
حسنة	4	٪13,33
قاسية	13	٪43,33
لينة	1	٪3,33
متأرجحة بين القسوة و الليونة	9	٪30
عدم الاهتمام و اللامبالاة	3	٪10
مجموع	*30	٪100

*30 لا يمثل الحجم الحقيقي لعينة البحث الأصلية لأن 3 مبحوثين لم يجيبوا على السؤال نظرا لوفاة الأب.

- يمثل الجدول رقم 20 توزيع عينة البحث حسب معاملة الأب للمبحوث و نجد أن أعلى نسبة ترجع للفئة التي تتلقى معاملة قاسية من اللأب و نسبتها 43.33٪ و بعدها نسبة 30٪ للفئة التي تعامل معاملة متأرجحة بين القسوة و الليونة من طرف الوالد و تليها نسبة 13.33٪ و هي الفئة التي تعاملت معاملة حسنة ثم تأتي نسبة 10٪ في المرتبة الرابعة و التي تقابل عدم الاهتمام و اللامبالاة التي يعامل بها المبحوث من قبل والده، و في آخر مرتبة نجد نسبة 3.33٪ لمن يعامل معاملة لينة من قبل الأب.
- يمكننا القول من خلال ما وضحته النتائج أن طريقة معاملة الأب تلعب دورا هاما في دفع المبحوث لارتكاب السلوك الانحرافي، و ذلك راجع لانسداد العلاقات الاجتماعية و خاصة داخل الأسرة فقد يكون دافعا أساسيا في لجوء الابن إلى الشارع و مصاحبة رفقاء السوء، فيتعلم منهم كل مل يضر بنفسه و مستقبله، و هذا راجع لغياب الدور التحسيسي و المتابعة الدائمة للأب.

الجدول رقم 21: جدول يوضح توزيع العينة حسب معاملة الأم للمبحوث:

معاملة الأم	التكرار	النسبة
حسنة	10	٪34,48
قاسية	4	٪13,79
لينة	5	٪17,24
متأرجحة بين القسوة و الليونة	9	٪31,03
عدم الاهتمام و اللامبالاة	1	٪3,44
مجموع	*29	٪100

*29 لا يمثل الحقيقي للعينة لأن 4 مبحوثين أجابوا اجابتين في نفس السؤال.

- الجدول رقم 21 يمثل معاملة الأم للمبحوث و نجد أن أعلى نسبة رجعت للمعاملة الحسنة من طرف الأم بنسبة 31.48٪ و تليها نسبة 31.03٪ و التي تقابل فئة المبحوثين الذين يعاملون معاملة متأرجحة بين القسوة و الليونة، في المرتبة الثالثة نجد نسبة 17.24٪ التي تمثل المبحوثين الذين تعاملهم الأم معاملة لينة، بعدها نجد نسبة 13.79٪ تمثل معاملة الأم القاسية لابنها و في خامس مرتبة نجد 31.03٪ للمعاملة اللينة التي يعاملها المبحوث من طرف أمه و في أدنى مرتبة نجد الأم التي تعامل ابنها بعدم الاهتمام و اللامبالاة.

- يمكننا القول من خلال التحليل أعلاه أن المعاملة التي تعاملها الأم لابنها يمكنها أن يتلعب دورا كبيرا في دفع الحدث المراهق للدخول في عالم الانحراف و العود إليه أكثر من مرة، فالأم هي المرآة العاكسة لأبنائها و خاصة في سن المراهقة، التي تتطلب الاهتمام الزائد و المتابعة المستمرة من طرف الوالدين، و ما لجوء الحدث للانحراف إلا دليلا على عدم تلقيه المعاملة الصحيحة من طرف أمه.

الجدول رقم 22: جدول يوضح توزيع العينة حسب طبيعة العلاقة بين المبحوث و أفراد أسرته:

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة
الثقة	4	٪10.81
الإحترام	3	٪8.10
المحبة	5	٪13.51
الصراحة	9	٪24.32
الخوف	3	٪8.10
التشدد	5	٪13.51
اللامبالاة	8	٪21.62
المجموع	37	٪100

- الجدول 22 يوضح توزيع العينة حسب طبيعة العلاقة بين المبحوث و أفراد أسرته من خلال النتائج الموضحة في الجدول يمكننا القول أن أعلى نسبة عادة للصراحة 24.32٪ و تليها 21.62٪ التي تعود للامبالاة التي تسود العلاقة عند هذه الفئة، بعها نجد نسبة 13.51٪ و التي تقابل الفئتين اللتان تسود العلاقة فيهما المحبة و التشدد و تليها نسبة 10.81٪ التي تقابل الثقة في العلاقة بين المبحوث و أفراد أسرته و في آخر مرتبة نجد 8.10٪ التي تمثل الفئة التي تسود أسرتها علاقة الخوف و الاحترام.

- من خلال ما سبق نجد أن طبيعة العلاقة بين المبحوث و أفراد أسرته تؤثر على انحراف الحدث و نلاحظ أن للعلاقات و المعاملات داخل الأسرة دورا كبيرا في الحالة النفسية للمراهق، و منها بالتحديد الرضى عنها، و الذي يشعر من خلاله المراهق بالاستقرار العاطفي و الاجتماعي، و هو ما ينعكس على حالته النفسية و السلوكية.

الجدول رقم 23: جدول خاص بحدوث الشجار داخل الأسرة من عدمه:

حدوث الشجار من عدمه	التكرار	النسبة
نعم	24	٪72.72
لا	9	٪27.27
المجموع	33	٪ 100

- الجدول رقم 23يوضح توزيع عينة البحث حسب حدوث الشجار داخل المنزل من عدمه و بعد استنطاق النتائج توضح لنا أن أعلى نسبة قابلة حدوث الشجار داخل المنزل و التي قدرت ب 72.72٪ و تليها نسبة 27.27٪ التي تمثل الفئة التي نفت وجود شجار داخل المنزل.

- من خلال النتائج يمكننا القول أن لحدوث الشجار داخل المنزل تأثيرا كبيرا في ارتكاب الحدث السلوكات الانحرافية و العود إليها، لأن عدم الاستقرار داخل المنزل يدفع بالحدث للبحث عليه في أماكن أخرى و بالأحرى سيكون الشارع أول ملجأ له و سيقابل رفقاء السوء الذين يحتوونه و بهذا يكون الحدث قد قام بأول خطوة نحو الانحراف.

الجدول رقم 24 : يمثل توزيع العينة حسب من يحدث بينهم الشجار داخل الأسرة:

أطراف الشجار	التكرار	النسبة
الأم و الأب	7	٪25
الأب و الأبناء	11	٪39.28
الأم و الأبناء	2	٪7.14
الإخوة فيما بينهم	8	٪28.57
المجموع	*28	٪100

*28 لا يمثل الحجم الحقيقي للعينة و هذا راجع لإجابة 4 مبحوثين على إجابتين في نفس السؤال.

- جدول رقم 24 يوضح توزيع العينة حسب أطراف الشجار داخل الأسرة و ما توضحه النتائج أن أعلى نسبة تعود لحدوث الشجار بين الأب و الأبناء و تقدر ب 39.28٪، و تليها نسبة 28.57٪ و التي تمثل حدوث الشجار بين الأبناء فيما بينهم و تليها نسبة 25٪ التي تقابلها حدوث الشجار بين الأم و الأب و في المرتبة الأخيرة نجد حدوث الشجار بين الأم و الأبناء.
- من خلال النتائج الموضحة أعلاه يمكننا القول الشجار بين الأب و الأبناء يؤثر بشكل كبير على انحراف الأبناء، فانعدام الاستقرار داخل الأسرة يجعل الحدث يبحث عنه في مختلف الأماكن حيث يكون المحيط الاجتماعي(الشارع) أول وجهة له للبحث عن الراحة النفسية و الهدوء الذي لم يجدع في بيته، و هنا يكون قد تعرض لخطر الانحراف و الوقوع فيه، و من أهم الأسباب التي تولد حالات نفسية متوترة نجد الشجار داخل المنزل و خاصة بين الوالدين.

الجدول رقم 25: جدول يمثل توزيع العينة حسب نوع الألفاظ المستعملة أثناء الشجار:

الألفاظ المستعملة في الشجار	التكرار	النسبة
ألفاظ عادية	14	٪ 58.33
ألفاظ سيئة	10	٪41.66
المجموع	24	٪100

- الجدول رقم 25 يوضح توزيع العينة حسب الألفاظ المستعملة أثناء حدوث الشجار و قد توضح من خلاله أن نسبة 58.33٪تعود للفئة التي يستعمل فيها أطراف الشجار ألفاظ عادية و تليها نسبة 41.66٪ التي تكون فيها الألفاظ سيئة أثناء حدوث الشجار.
- من خلال النسب المذكورة أعلاه يمكننا القول أن الألفاظ المستعملة أثناء حدوث الشجار لا تؤثرا تأثيرا مباشرا على انحراف الحدث أو عود المنحرف لارتكاب السلوكات الانحرافية من جديد.

جدول رقم 26: جدول يمثل توزيع العينة حسب وجود تمييز بين الأبناء داخل الأسرة من عدمه:

وجود تمييز داخل الأسرة	التكرار	النسبة
نعم	18	٪54.54
لا	15	٪45.45
المجموع	33	٪100

- يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب وجود تمييز داخل الأسرة من عدمه و من خلال استنطاق النتائج نجد أن أعلى نسبة 54.54٪ و التي تقابل وجود تمييز داخل الأسرة، و تليها نسبة 45.45٪ التي تنفي وجود التمييز داخل الأسر.
- من خلال التحليل الذي سبق يمكننا القول أن التمييز بين المعاملات داخل المنزل يدفع بالحدث لارتكاب السلوكات الانحرافية و العود إليها و قد يكون هذا من أجل لفت الانتباه أو لإثبات ذاته بين أفراد أسرته و فرض وجوده و لو من خلال سلوكات منافية للقيم الاجتماعية السوية، كما قد يكون انتقاما من معاملة والديه له و التمييز الذي يعامل به من طرفهما.

الجدول رقم 27: جدول يمثل توزيع العينة حسب الأمور التي يحدث فيها تمييز داخل الأسرة

الأمور التي يحدث فيها تمييز	التكرار	النسبة
الجنس(أنثى –ذكر)	7	٪33.33
المعاملة	5	٪23.80
اتخاذ القرارات	3	٪14.28
حرية التعبير	3	٪14.28
أوقات الخروج و الدخول	2	٪9.52
نوع اللباس	1	٪4.76
المجموع	21	٪100

- من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة رجعت التمييز بين الذكر و الأنثى و قدرت ب 33.33٪ و تليها نسبة 23.80٪ و التي تقابل التمييز في المعاملة، و في ثالث مرتبة نجد التمييز في اتخاذ القرارات و حرية التعبير بنسبة 14.28٪ و نجد في المرتبة الرابعة نسبة 4.76٪ و التي تمثل الفئة التي تعاني من التمييز في أوقات الدخول و الخروج وفي آخر مرتبة نجد التمييز في نوع اللباس بنسبة 4.76٪.
- من خلال النتائج الموضحة فيما سبق نستنتج أن التمييز بين الأبناء داخل الأسرة يؤثر على السلوكات التي يقوم بها الحدث من خلال ما يقوم به من مقارنة بين معاملة والديه له و معاملتهما لإخوته و هذا ما يجعله يشعر بالنقص و يشرع في البحث عن وسيلة للفت انتباه والديه له أو انتقاما منهما على معملتهما السيئة معه خاصة التمييز بين الذكر و الأنثى و هذا ما وضحته النتائج.

رقم 28: جدول يمثل توزيع العينة حسب وجود الخلاف من عدمه:

وجود الخلاف	التكرار	النسبة
نعم	14	٪42.42
لا	19	٪57.57
المجموع	33	٪100

- الجدول رقم 28 يوضح توزيع عينة البحث حسب وجود خلاف داخل أسرة المبحوث من عدمه و من خلال النتائج يمكننا القول أن أعلى نسبة عادت إلى الإجابة لا بنسبة 57.57٪ و تليها نسبة 42.42٪ و التي تقابل الفئة التي أجابت ب"نعم".

- يمكننا القول أن وجود الخلاف في الأسرة لا يؤثر بشكل مباشر على انحراف الأحداث لأن اكبر نسبة أشارت لعدم وجود خلافات أسرية و هذا ما يدفعنا للقول بأن الخلاف ليس دافعا كبيرا لارتكاب الحدث للسلوكات الانحرافية، بل يكون من بين الأسباب الدافعة لقيام الحدث بذلك.

الجدول رقم 29: جدول يمثل توزيع العينة حسب مصير الشجار في نهايته:

مصير الشجار	التكرار	النسبة
العنف اللفظي	9	٪64.28
العنف الجسدي	2	٪14.28
معا	3	٪21.42
المجموع	14	٪100

- جدول رقم 22 يبين مصير الشجار الذي يحدث داخل الأسرة و من خلال النتائج الموضحة أعلاه نستنتج أن اكبر نسبة رجعت للعنف اللفظي و التي قدرت ب64.28٪ و تليها نسبة 21.42٪ كانت من نصيب الإجابة "معا"، و في آخر مرتبة نجد العنف الجسدي بنسبة 14.28٪.

- و منه نستنتج أن لاستقرار الأسرة و توازنها الاجتماعي و النفسي مكانة في حياة الفرد، بحيث توفر الاستقرار و السعادة، على عكس الأسرة المفككة، التي يحدث فيها الشجار و الذي يخلص في نهايته بالعنف اللفظي و كذا الجسدي و حتى معا و هذا ما يجعل الطفل عدوانيا يميل الى المشاجرة و يحاول جذب انتباه الآخرين من خلال نشاطه المفرط، و منه يكون تكوينه الاجتماعي غير سوي.

جدول رقم 30: جدول يمثل توزيع العينة حسب أهم الالتزامات التي تفرضها الأسرة على المبحوث عند خروجه من المنزل:

أهم الالتزامات المفروضة	التكرار	النسبة
أوقات الدخول و الخروج	26	٪76.47
نوع اللباس	3	٪8.82
نوع الأصدقاء	5	٪14.70
المجموع	34	٪100

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و الذي يوضح الالتزامات التي تفرضها الأسرة على المبحوث عند خروجه من المنزل أن أعلى نسبة رجعت لأوقات الدخول و الخروج و التي قدرت ب 76.47٪ و حلت إ'جابة نوع الأصدقاء في المرتبة الثانية بنسبة 14.70٪، في حين حلت إجابة نوع اللباس في ثالث مرتبة بنسبة 8.82٪.
- نستنتج مما سبق أن أبرز الالتزامات التي تؤكد عليها الأسرة عند خروج ابنها من المنزل عي أوقات دخوله و خروجه و هذا كي تحمي ابنها مما يجري في الشارع من انحلال أخلاقي و سلوكات غير لائقة و منبوذة اجتماعيا فكلما قضى الحدث وقتا طويلا في الشارع كلما كان أكثر عرضة للانحراف و يتفاوت هذا الإلتزام بين الذكر و الأنثى، بالمقابل نجد نوع اللباس الذي لا يظهر لنا من خلال النتائج أن التزالم مهم عند أسر المبحوثين و يرجع هذا لتفهم الأباء و منح أبنائهم نوعا من الحرية في اختيار مظهرهم.

جدول رقم 31: يبين العلاقة بين نوع السلوك الانحرافي و رد فعل الوالدين عند تأخر المبحوث في الدخول إلى المنزل:

نوع السلوك الانحرافي / رد فعل الوالدين	التدخين		السرقة		الادمان		الهروب		اخرى		المجموع	
العقوبة بالضرب والشتم	02	14.18 ٪	/	/	2	٪14.18	2	٪14.28	1	٪7.14	14	100 ٪
العقوبة بالاستفسار	11	64.70 ٪	4	29. ٪51	2	٪11.76	/	/	/	/	17	100 ٪
العقوبة بالامبالات وعدم الاهتمام	/	/	/		1	٪50	1	٪50	/	/	2	100 ٪
المجموع	13	39.39 ٪	11	33. ٪33	5	٪15.15	03	٪9.09	1	٪3.03	33	100 ٪

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 64.70٪ و التي تمثل المدخنين الذين يتأخرون في الدخول إلى المنزل و يقابلهم أبائهم بالنصح و الاستفسار، و تليها نسبة 60٪ و التي تعود للمبحوثين الذين يسرقون و عند تأخرهم في الدخول للمنزل يقابلون من طرف أوليائهم باللامبالاة و عدم الاهتمام .
- و بالتالي يتبين لنا أن اهتمام الأباء بأبنائهم وقت دخولهم إلى المنزل من خلال النصيحة و الاستفسار يجنبهم الوقوع في جرائم السرقة و ما يليها، بينما عدم الاهتمام و اللامبالاة تؤدي بالأبناء للانحراف و ارتكاب جرائم السرقة و ما يليها، و منه نصل إلى أن مراقبة الأبناء و نصحهم و مراقبة أوقات دخولهم غالبا ما تجنب وقوعهم في الانحراف أو تطور سلوكهم الانحرافي، حيث تعتبر الأسرة وسيلة للتنشئة و الضبط الاجتماعي لسلوك الأبناء فمن خلال المراقبة و التتبع و النصح و الاستفسار يمكن للأباء ضبط سلوك أبنائهم الانحرافي.

- جدول رقم 32: يبين العلاقة بين نوع السلوك الانحرافي و تواجد الحوار داخل الأسرة و أهم المواضيع:

نوع السلوك		التدخين		السرقة		الادمان		هروب من المنزل		اخرى		المجموع	
الحوار و مواضيعه		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
نعم	دراسة	/	83,53	1	16,66	1	16,66	/	/	/	/	6	100
	اجتماعية	2	66,66	/	/	1	33,33	/	/	/	/	3	100
	اخلاقية	3	75	2	25	/	/	/	/	/	/	4	100
لا		4	20	8	40	3	15	3	15	1	5	20	100
المجموع		13	39,39	11	33,33	5	15,15	3	9,09	1	3,03	33	100

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 83.53٪ و التي تمثل وجود الحوار داخل أسر المبحوثين حول المواضيع الدراسية و تليها الفئة التي يدور الحوار بين أفرادها حول المواضيع الاجتماعية ، بالمقابل نلاحظ وجود نسبة 40٪من المبحوثين الذين لا وجود للحوار بين أفرادها و يكون أحدهم منحرفا أو عائدا للانحراف مرة أو عدة مرات.
- يمكننا القول من خلال هذه النتائج الى أن المدخنين في المجتمع الجزائري هم أفراد عاديين خاصة في أسرهم و هدا ما تؤكده النتائج المتعلقة بالدراسة أو بالأخلاقحيث أن كل أسرة جزائرية لا تكاد تخلو من فرد واحد على الاقل يمارس التدخين سواءا كان أبا أو أخا أو زوجا أو صهرا أو حفيدا، و حتى لدى الإناث مع ذلك فالعلاقة تبقى عادية و يقوم المدخن بدوره بشكل عادي دون أن يؤثر ذلك على سيرورة الحياة أو على علاقته مع باقي الأفراد.
- و ما يلفت انتباهنا في النتائج أعلاه أن انعدام الحوار في الأسرة لدى المبحوثين ذو دلالة احصائية مع ممارسة السرقة حيث أن فئة المبحوثين الذين يمارسون السرقة ينعدم الحوار داخل أسرهم و هذا ما يؤدي غالبا الى انحراف أبنائهم و توجههم نحو السلوكات الاجرامية.

✓ **جداول خاصة بالفرضية الثالثة:**

أ/ الجداول البسيطة:

جدول رقم 33 : جدول يبين توزيع العينة حسب تغيب الوالدين عن المنزل: "الأب"

تغيب الأب عن المنزل	التكرار	النسبة
نعم	12	٪36.36
لا	21	٪63.63
المجموع	33	٪100

- يبين الجدول رقم 33و الذي يوضح توزيع العينة حسب تغيب الأب عن المنزل أن أعلى نسبة رجعت لعدم تغيب الأب عن المنزل و التي قدرت ب 63.63٪، و تليه نسبة 36.36٪ التي تقابل إجابة نعم أي أن الأب يغيب عن المنزل.

- من خلال النتائج الموضحة أعلاه يمكننا القول أن أغلب أباء المبحوثين لا يتغيبون عن المنزل و هذا من أجل السيطرة على شؤون الأسرة و المحافظة على أبنائه من خلال مراقبة سلوكاتهم و وضع الالتزامات التي تقيدهم و تحميهم من خطر الوقوع في الانحراف كما أن هذه الفئة لها كل الظروف المساعدة للبقاء بالقرب من المحيط العائلي، أما بالنسبة للفئة التي يتغيب فيها الأب عن المنزل فهناك دوافع تجعله يبتعد سواء العمل و بعد مكانه عن مكان الإقامة أو الخلافات الأسرية من طلاق و هجر أو وفاة...
- و من خلال ما سبق يمكننا القول أن تغيب الأب عن المنزل يؤثر على انحراف الابناء أو عودهم لهذا السلوك و لكن ليس بدرجة كبير لأن النتائج توضح أن أكبر فئة منحرفة و عائدة للانحراف هي الفئة التي لا يغيب في الأب عن المحيط الأسري للعائلة.

جدول رقم 34: جدول يبين توزيع العينة حسب تغيب الوالدين عن المنزل: "الأم":

تغيب الأم عن المنزل	التكرار	النسبة
نعم	20	٪60.60
لا	13	٪39.39
المجموع	33	٪100

- يبين الجدول أعلاه أن أكبر نسبة رجعت لتغيب الأم عن المنزل بنسبة 60.60٪ و تليها نسبة 39.39٪ التي تقابل الفئة التي أجابة لا.
- من خلال النسب الموضحة أعلاه يمكننا القول أن غياب الأم عن المنزل من أهم الأسباب التي تدفع بالحدث المراهق للانحراف أو العود لارتكاب السلوكات الانحرافية و يرجع هذا لغياب الرعاية الأسرية التي تقوم بها الأم من خلال تربية أبنائها و تنشئتهم تنشة اجتماعية سليمة و الاهتمام بهم و المحافظة على أمورهم و مراقبتهم ، فعند غيابها تغيب كل تلك الوظائف و هذا ما يجعل الحدث يعاني من الحرمان العاطفي و الدفء الأسري فيلجأ للبحث عنه خارج المنزل لتستقبله جماعة الرفاق التي تكون سببا في خوضه في انحرافه إذا لم يكن منحرفا و في عوده إذا كان منحرفا.

جدول رقم 35 : جدول يمثل توزيع عينة البحث حسب سبب تغيب الوالدين عن المنزل(الأب):

سبب تغيب الأب عن المنزل	التكرار	النسبة
بعد الإقامة عن مكان العمل	9	٪90
الهجر	/	/
الطلاق	1	٪10
المجموع	*10	٪100

*10 ليس الحجم الحقيقي لعينة البحث، لأن 3 مبحوثين أجابوا بإجابة أخرى و هذا راجع لوفاة الأب و مبحوث اجاب إجابتين على نفس التساؤل.

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة رجعت للإجابة "بعد الإقامة عن مكان العمل" بنسبة 90٪، و تليها إجابة "الطلاق" بنسبة 10٪.

- و منه نستنتج أن بعد الإقامة عن مكان العمل هو واحد من أهم الأسباب التي تدفع الأب للتغيب عن المنزل و ذلك لعدم إمكانية توفيقه بين وقت العمل و الوقت المخصص للأولاد ، أما بالنسبة لعامل الطلاق فيعتبر مانعا أيضا و سببا لغياب الأب عن المنزل نظرا لنهاية العلاقة الشرعية بينه و بين الأم مما يمنعه من التواجد مع أسرته و هذا ما يجعله يتغيب عن أبنائه لمدة طويلة.

جدول رقم 36: يوضح توزيع العينة حسب سبب تغيب الأم عن المنزل:

سبب تغيب الأم عن المنزل	التكرار	النسبة
خلافات داخل الأسرة	2	٪11.76
خروج للعمل	14	٪82.35
هجر	1	٪5.88
المجموع	*17	٪100

*17 لا يمثل الحجم الحقيقي لعينة البحث لأن أحد المبحوثين أجاب إجابتين على نفس السؤال و 4 مبحوثين أجابوا إجابة مغايرة للاقتراحات لأن الأم متوفية.

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة رجعت لإجابة "خروج الأم للعمل" بنسبة ٪82.35، و تليها إجابة خلافات داخل الأسرة بنسبة ٪11.76، و حلت إجابة الهجر في المركز الأخير بنسبة ٪5.88.
- يمكننا القول أن خروج المرأة للعمل من الأسباب الرئيسية التي تدفع بالأم للتغيب عن المنزل و هذا ما يفسر عدم اهتمامها بأبنائها نظرا للمسؤوليات التي تقع على عاتقها سواء في العمل أو في المنزل و هذا ما يسبب اهمالا للأبناء و حرمانهم من الرعاية النفسية السليمة التي تجعله سويا في المستقبل كما يحرم من الدفء الأسري و هذا ما يجعل الحدث يبحث عن الدفء خارج المنزل و وهنا يصطدم بواقع الانحراف الموجود في المجتمع.

جدول رقم36: يبين توزيع العينة حسب تعرض المبحوث للطرد من طرف والديه من عدمه:

التعرض للطرد	التكرار	النسبة
نعم	17	٪51.51
لا	16	٪48.48
المجموع	33	٪100

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح تعرض المبحوث للطرد من طرف والديه من عدمه، حيث تفوق الموقف نعم بنسبة ٪51.51و يليها الموقف لا بنسبة ٪48.48.
- نستنتج أن طرد الأولياء لأبنائهم وارد بنسبة عالية و يرجع هذا لقيام الأبناء بأفعال تتنافى مع القيم العامة للأسرة و المجتمع و هذا الفعل يزيد من خطورة وقوع الحدث في الانحراف أو عود المنحرف لارتكاب السلوكات الانحرافية بعدما تمت معاقبته.

جدول رقم 37: يوضح توزيع العينة حسب سبب تعرض المبحوث للطرد من المنزل:

سبب الطرد	التكرار	النسبة
سرقة	10	٪58.82
مخدرات	1	٪5.88
شجار	5	٪29.41
رسوب في المدرسة	1	٪5.88
المجموع	17	٪100

- نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح أسباب طرد المبحوث من المنزل أن أعلى نسبة رجعت للفئة التي أجابت السرقة و التي قدرت ب 58.82٪ و تليها نسبة 29.41٪ و التي عادت لاجابة الشجار، و حلت كلا من إجابتي مخدرات و رسوب مدرسي في آخر مرتبة بنسبة 5.88٪.
- من خلال النتائج الموضحة أعلاه يمكننا القول أن السرقة من أهم الأسباب التي تدفع بالأباء لطرد أبنائهم و هذا ما قد ينعكس سلبا على أنماط الطفل السلوكية و تضطرب شخصيته و تهتز مشاعره، مما يؤثر على تكيفه و توافقه خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر اخطر مرحلة يمر بها الفرد، و هذا ما يمكننا قوله في الفئات المتبقية فاتخاذ الآباء للأسلوب التسلطي في معاملة أبنائهم حتى في أبسط المواضيع يفقدهم الثقة بأنفسهم و يشعرهم بالعجز و القصور و هنا يلجأ الحدث لاثبات نفسه بالانحراف و العود إليه.

جدول رقم 38: جدول خاص بطلاق الوالدين:

طلاق الوالدين	التكرار	النسبة
نعم	6	٪18.18
لا	27	٪81.81
المجموع	33	٪100

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة عادت للإجابة "لا"و التي قدرت ب81.81٪، و تليها نسبة 18.18٪ و التي عادت إلى الاجابة "نعم".
- و من خلال الجدول يتضح أن الوالدين غير المطلقين هما أعلى نسبة في ارتكاب أبنائهم للسلوكات الانحرافية و هذا راجع إلى عدم المراقبة أو غياب أحد الوالدين أو لدوافع أخرى و منه يمكننا القول أن الطلاق ليس مؤثرا مباشرا في انحراف الأحداث و عودهم اليه بعد العقاب.

جدول رقم 39: خاص بإعادة أحد الوالدين للزواج بعد الطلاق:

زواج أحد الوالدين	التكرار	النسبة
نعم	5	٪83.33
لا	1	٪16.66
المجموع	6	٪100

- يبين لنا الجدول رقم 39 إعادة أحد الوالدين الزواج بعد الطلاق ، حيث كانت إجابات المبحوثين ب "نعم" قدرت ب 83.33٪ تليها نسبة 16.66٪ بالنسبة للمبحوثين الذين كانت إجابتهم ب "لا".
- و من هنا يمكننا القول أن الوالدين الذين يعيدون الزواج بعد الطلاق هي أعلى نسبة و من هنا نستنتج أن الابناء الذين يعيدون أولياءهم الزواج يتأثرون نفسيا حيث يشعر المراهق بالانقسام و الحزن و الكآبة نتيجة حرمانه من الجانب العاطفي و تصدع أسرته و من هنا يتبنى الطفل الافكار الانحرافية التي تجره للاحتراف و العود أكثر من مرة.

جدول رقم 40: خاص بوجود ظواهر انحرافية في حي المبحوث من عدمه:

وجود الظواهر الانحرافية في الحي	التكرار	النسبة
نعم	31	٪93.93
لا	2	٪6.06
المجموع	33	٪100

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و الذي يوضح وجود الظواهر الانحرافية في حي المبحوث من عدمه أن الموقف "نعم"احتل الصدارة بنسبة 93.93٪، و يليه الموقف "لا"بنسبة 6.06٪ .
- و منه يمكننا القول أن وجود الظواهر الانحرافية في الحي يؤثر بشكل كبير على انحراف الأحداث و بما أن الانسان ابن بيئته فإن المحيط الاجتماعي يكون أول دافع لانحراف الأحداث فانتشار الانحراف في الحي يجعل أبناءه أكثر عرضة للوقوع في السلوكات المنافية للأخلاق و المجتمع.

جدول رقم 41:خاص بنوع الظواهر الاجرامية الموجودة في حي المبحوث:

نوع الظواهر الاجرامية	التكرار	النسبة
مخدرات	23	٪60.52
تحرش	7	٪18.42
صراعات بين الأحياء	8	٪21.05
المجموع	*38	٪100

*38 لا يمثل الحجم الحقيقي للعينة و إنما 5 مبحوثين أجابوا على نفس السؤال بإجابتين.

- الجدول رقم 33 يبين لنا نوع الظواهر الاجرامية الموجودة في حي المبحوث حيث قدرت أعلى نسبة ب 60.52٪ و تمثلت في المخدرات تليها نسبة 21.05٪تمثلت في صراعات بين الأحياء أما بالنسبة للمنحرفين فقدرت ب 18.42٪.
- و من خلال التحليل أعلاه يتضح لنا أن المراقبة في الأحياء غير موجودة (شرطة، درك، رؤساء الأحياء...) و هذا ما زاد في انتشار الظاهرة و ميل المبحوثين إلى مثل تلك الظواهر و خاصة منها المخدرات.

جدول رقم 42: خاص برد فعل الوالدين عند تحصل المبحوث على نتائج دراسية ضعيفة:

رد فعل الوالدين	التكرار	النسبة
الضرب و الشتم	16	٪48.48
الاستفسار و النصح	10	٪30.30
الاهمال و اللامبالاة	7	٪21.21
المجموع	33	٪100

- جدول رقم 42 يبين رد فعل الوالدين عند تحصل المبحوث على نتائج دراسية ضعيفة، حيث قدرت أعلى نسبة ب 48.48٪بالنسبة للوالدين الذين يعاقبون أبنائهم بالضرب و الشتم تليها نسبة 30.30٪ بالنسبة للوالدين الذين يستعملون الاستفسار و النصح كرد فعل عن سلوك ابنهم، أما عن الإهمال و اللامبالاة قدرت نسبتها ب 21.21٪.
- و من هنا يتضح لنا أن الوالدين العنف و الضرب هو الحل الأمثل بالنسبة للوالدين كرد فعل عن رسوب ابنهما و يعتبرانه الوسيلة العقابية الأفضل، و هذا ما يشكل عقدة نفسية لدى الطفل تحد من قدرته على الدراسة و التحصيل علما أن الحدث في هذه المرحلة يحتاج للتحفيز و الدعم من طرف والديه، و هذا ما يدفعه للتسرب المدرسي فيجد نفسه في الشارع محاصرا بمختلف الظواهر الانحرافية و السلوكات الأخلاقية التي تجعل منه منحرفا و عائدا للانحراف.

ب/ الجداول المركبة:

جدول رقم 43: يبين العلاقة بين عدد مرات الانحراف و رد فعل الوالدين عند ارتكاب المبحوث للخطأ:

عدد مرات الانحراف / رد فعل الوالدين عند ارتكاب الخطأ	مرة		من 2 إلى3 مرات		أكثر من 3 مرات		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحوار	6	٪51.51	2	15.18	3	٪27.27	11	٪100
الشتم و السب	5	٪35.71	7	٪50	2	٪14.28	14	٪100
الضرب	/	/	4	٪80	1	٪20	05	٪100
عدم الاهتمام	3	٪60	2	٪40	/	/	05	٪100
المجموع	14	٪40	15	٪42.85	6	٪17.14	*35	٪100

*35 لا يمثل الحجم الحقيقي لعينة البحث لأن مبحوثين أجابا إجابتين على نفس السؤال.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 80٪ و التي تقابل فئة المبحوثين الذين انحرفوا من اثنان(2) إلى ثلاث(3) مرات و يعاقبون بالضرب من طرف أوليائهم و تليها نسبة 60٪ التي تمثل المبحوثين الذين انحرفوا مرة واحدة و يقابلون بعدم اهتمام أوليائهم لسلوكهم تليها نسبة 54٪ تمثل المبحوثين الذين انحرفوا مرة واحدة و الذين يقابلهم والديهم بالحوار.

من خلال النتائج المبينة في الجدول يمكننا القول أن هناك علاقة بين عدد مرات الانحراف و ردة فعل الوالدين ، حيث أن الضرب كوسيلة لمعاقبة الأبناء تزيد من عدد مرات انحرافهم، إن الوضعية التي أدت بالمنحرف الى ارتكاب سلوك انحرافي أو اجرامي يتنافى مع الضرب كونه يزيد من تعقيد وضعيته .

إن لجوء الوالدين إلى الضرب إنما هو حل مؤقت أو ردة فعل بعيدة كل البعد عن العقلانية في علاج المنحرفين.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف

استمارة بحث حول:

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

العود للانحراف وعلاقته بالظروف الاسرية

دراسة ميدانية عن عينة من العائدين للانحراف بولاية المدية

من إعداد الطالبتين:

لمياء بن قرميط

مريم عبدي

الأستاذة المشرفة:

سنوسي حياة

تندرج هذه الإستمارة في إطار البحث العلمي لمعرفة علاقة الظروف الأسرية للعود للانحراف لدى المنحرفين العائدين وهذا في إطار إنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر.

ولذا فإن نجاح هذا البحث يرتكز على مدى مساهمتكم في الإجابة بكل صدق عن أسئلة الإستمارة، كما نؤكد أن إجابتكم ستظل سرية ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي وشكرا على حسن تعاونكم.

*البينات العامة:

السنة الجامعية 2019/2018

-الجنس:

-السن:

-المستوى التعليمي:

-عدد الإخوة:

-ترتيبك فالأسرة:

-مكان الإقامة:

-نوع السلوك المنحرف:

أخرى حدد .....

-عدد مرات الإنحراف .....

-هل سبق ودخلت المركز؟:

*بيانات خاصة بالفرضية الأولى:

1/ الوضعية الأولى المهنية للوالدين:

-الأب:

-الأم:

2/ إذا كان أحد والديك يعمل فما نوع العمل؟

-الأب:

أخرى حدد .....

-الأم:

أخرى حدد .....

3/ كم يترواح الدخل الشهري للوالدين؟

-الأب: 10.000 إلى 20.000

20.000 إلى 30.000

30.000 إلى 40.000

أكثر من 40.000-الأم: 10.000 إلى 20.000

20.000 إلى 30.000

30.000 إلى 40.000

أكثر من 40.000

4/ هل دخل أسرتك الشهري كافي لتلبية الجاجيات الضرورية للأسرة؟

كافي ☐ نوعا ما ☐ غير كافي ☐

5/ ماهي حالة سكنكم؟ ملكية ☐ إيجار ☐

6/ ما نوع السكن الذي تعيش فيه؟

فيلا ☐ شقة ☐ بيت عادي ☐ بيت قصديري ☐

أخرى حدد .....

7/ما هو عدد الغرف في المسكن؟

أقل من غرفتين(2) ☐ من غرفتين إلى (04) غرف ☐ أكثر من (04) ☐

8/ هل تعاني اسرتك من مشكلات خاصة بالسكن؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هذه المشكلات؟

ضيق المسكن ☐ قدم وهشاشة المسكن ☐ عدم القدرة على توفير تكاليف الإيجار ☐

9/كيف هي وضعيتكم المعيشية؟ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ سيئة جدا ☐

10/ هل تعاني أسرتك من ؟:

- انعدام الدخل ☐
- انخفاض المصروف الشهري ☐
- العجز عن توفير الحاجات الضرورية ☐
- عدم القدرة على دفع تكاليف الدراسة والسكن ☐
- بطالة أحد أفراد الأسرة ☐

أخرى حدد .....

11/ في حالة عدم تلبية الأسرة لأهم احتياجاتك اليومية كيف تكون ردة فعل؟

الحوار ☐ الشجار ☐ السب والشتم ☐ عدم الاهتمام ☐

*بيانات خاصة بالفرضية الثانية:

1/ماهو أسلوبك في المعاملة مع والديك؟

-الأب:

- حسنة ☐
- قاسية ☐
- لينة ☐
- متأرجحة بين القسوة و الليونة ☐
- عدم الاهتمام واللامبالاة ☐

- الأم:

- حسنة ☐
- قاسية ☐
- لينة ☐

- متأرجحة بين القسوة و الليونة ☐
- عدم الاهتمام و اللامبالاة ☐

2/ ما طبيعة العلاقة القائمة بينك و بين أفراد أسرتك؟:

- الثقة ☐
- الاحترام ☐
- الصراحة ☐
- الخوف ☐
- التشدد ☐
- اللامبالاة ☐

3/ هل يراقب والداك سلوكك و تصرفاتك؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، فما هو مجال المراقبة؟:
  - داخل البيت ☐
  - في الشارع ☐
  - مع الأصدقاء ☐
  - في المدرسة ☐

أخرى حدد:.....

4/ هل تتحاور مع أفراد أسرتك، و خصوصا مع والديك؟: نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، فما هي أهم المواضيع المتحاور عليها؟:
  - دراسية ☐
  - اجتماعية ☐
  - أخلاقية ☐

أخرى حدد:.....

5/ هل يحدث شجار داخل أسرتك؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، حدد بين من يحدث الشجار؟:
  - الأم و الأب ☐
  - الأب و الأبناء ☐
  - الأم و الأبناء ☐
  - الإخوة فيما بينهم ☐

6/ ما نوع الألفاظ المستعملة أثناء الشجار؟:

- ألفاظ عادية ☐
- ألفاظ سيئة ☐

أخرى حدد:.....

7/ هل تشعر بوجود تمييز بين الأبناء من حيث المعاملة داخل الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، ما هي أهم الأمور التي يتميز فيها الفرد على الآخرين من قبل الوالدين؟:
  - الجنس (الذكر/ الأنثى)
  - المعاملة ☐
  - اتخاذ القرارات ☐
  - حرية التعبير ☐
  - أوقات الدخول و الخروج ☐
  - نوع اللباس ☐

8/ هل يحدث خلاف بين الوالدين؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، فما هو مصير هذا الشجار في النهاية؟:
  - العنف اللفظي ☐
  - العنف الجسدي ☐
  - معا ☐

9/ ما هي أهم الالتزامات التي تفرضها عليك أسرتك عند خروجك من المنزل؟:

- أوقات الدخول و الخروج ☐
- نوع الأصدقاء ☐
- نوع اللباس ☐

أخرى حدد:.....

10/ كيف يكون رد فعل والديك عندما تتأخر في الدخول إلى المنزل؟:

- العقوبة بالضرب و الشتم ☐
- العقوبة بالاستفسار و النصح ☐
- العقوبة باللامبالاة و عدم الاهتمام ☐

أخرى حدد:.....

*بيانات خاصة بالفرضية الثالثة:

1/ هل يتغيب الأب عن المنزل؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، هل بسبب:
  - بعد الإقامة عن مكان العمل ☐
  - الهجر ☐
  - الطلاق ☐

أخرى حدد:.....

3/ ما هو رد فعل والديك عند ارتكابك للخطأ؟:

- الحوار ☐
- الشتم و السب ☐
- الضرب ☐
- عدم الاهتمام ☐

4/ هل سبق و أن تعرضت للطرد من المنزل؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، ما هو سبب الطرد؟:
  - سرقة ☐
  - مخدرات ☐
  - شجار ☐
  - رسوب في الدراسة ☐

5/ هل والداك مطلقان؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، هل أعاد أحدهما الزواج ؟:

نعم ☐ لا ☐

6/ هل يعاني المحيط الذي تعيش فيه من الظواهر الانحرافية؟:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم، ما هو السلوك الإنحرافي الذي يعاني منه الحي؟:
  - مخدرات ☐
  - تحرش ☐
  - صراعات بين الأحياء ☐

7/ عندما تتحصل على نتائج دراسية ضعيفة كيف يكون رد فعل والديك؟:

- الضرب و الشتم ☐
- الاستفسار و النصح ☐
- الإهمال و اللامبالاة ☐

أخرى حدد:.....